الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المسار : تاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ

الصحافة الوطنية المكتوبة ودورها في الحياة الثقافية و الفكرية خلال الفترة الاستعمارية بالجزائر (1830م 1962 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين :

- قطاف نشوى
- فرحات صورية
- فرحات نوال

إشراف الأستاذ:

أ. عبد القادر بكاري

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
طاعة سعد	استاذ تعليم عالي	رئيسا
عبد القادر بكاري	استاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
حباش فاطمة	استاذ تعليم عالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :1442–1443هـ / 2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع راجينا منه الإفادة والاستفادة فيا ربي لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضا .

لابد ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من الوقوف وقفة نعود بها إلى رحاب أعوام قضيناها مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير فنقدم لهم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة، إلى اللذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

نتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف عبد القادر بكاري لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ومن صنع لكم معروف فكافئوه وإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه " الذي أبصرنا بنور بصيرته وصفاء فؤاده، فوجهنا كما يوجه الأب أبناؤه والأستاذ طلبته ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته واستقبالنا ببشاشة وجهه كل مرة .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نوجه شكرنا وفائق امتناننا إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة سواء من قريب أو من بعيد

إهداء

سلام فخر و شكر لسندي.. إليك أبي

العظيمة الرائعة، المرأة الصبورة الحنون... إليكِ أمي

إلى أعز و أغلى هبة من الخالق إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا بهم...

إخوتي الاولاد و أخواتي البنات إلى توأمي بالروح لا بالرحم..

نادية إلى أغلى ما أملك.. سعاد، ربيعة، حنان.. أمال

إلى القريبة للقلب، البعيدة عن العين. لقمش وفاء..

إلى زميلاتي في البحث، نشوى،نوال

إلى من لا نستطيع أن نبوح بأسماءهم، إلى من وصلتنا دعواتهم..

إلى من شجعونا بكلماتهم و حفزونا بإنجازاتهم..

شكراً لنفسي، لأملي، لقوتي، لصبري، لكفاحي... جزيل الشكر والعرفان

لمن ذكرناهم بأناملنا و مانسيناهم اليوم في نجاحنا

صورية

إهداء

أتقدم بهذا العمل المتواضع إلى أعز ما يملك الإنسان في هذه الدنيا، إلى والديّ أطال الله في عمرهما

إلى أمي الغالية التي سهرت وتعبت لأجلي

إلى والدي الذي تعب وشقي لتربيتي

إلى زوجي الذي كان لي عونا وخير سند طيلة هذا البحث

إلى بسمة وجهي ونفس عمري ابنتي الغالية: **تسنيم** حفظها الله من كل سوء

إلى الأستاذ الفاضل "المشرف" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وكان صبورا معنا طيلة مراحل البحث

إلى زميلاتي في هذا العمل: نشوى، صورية

إلى كل من ساهم في امدادنا بمعلومات عن هذا العمل وبدعمه المعنوي

وشكرا

نوال

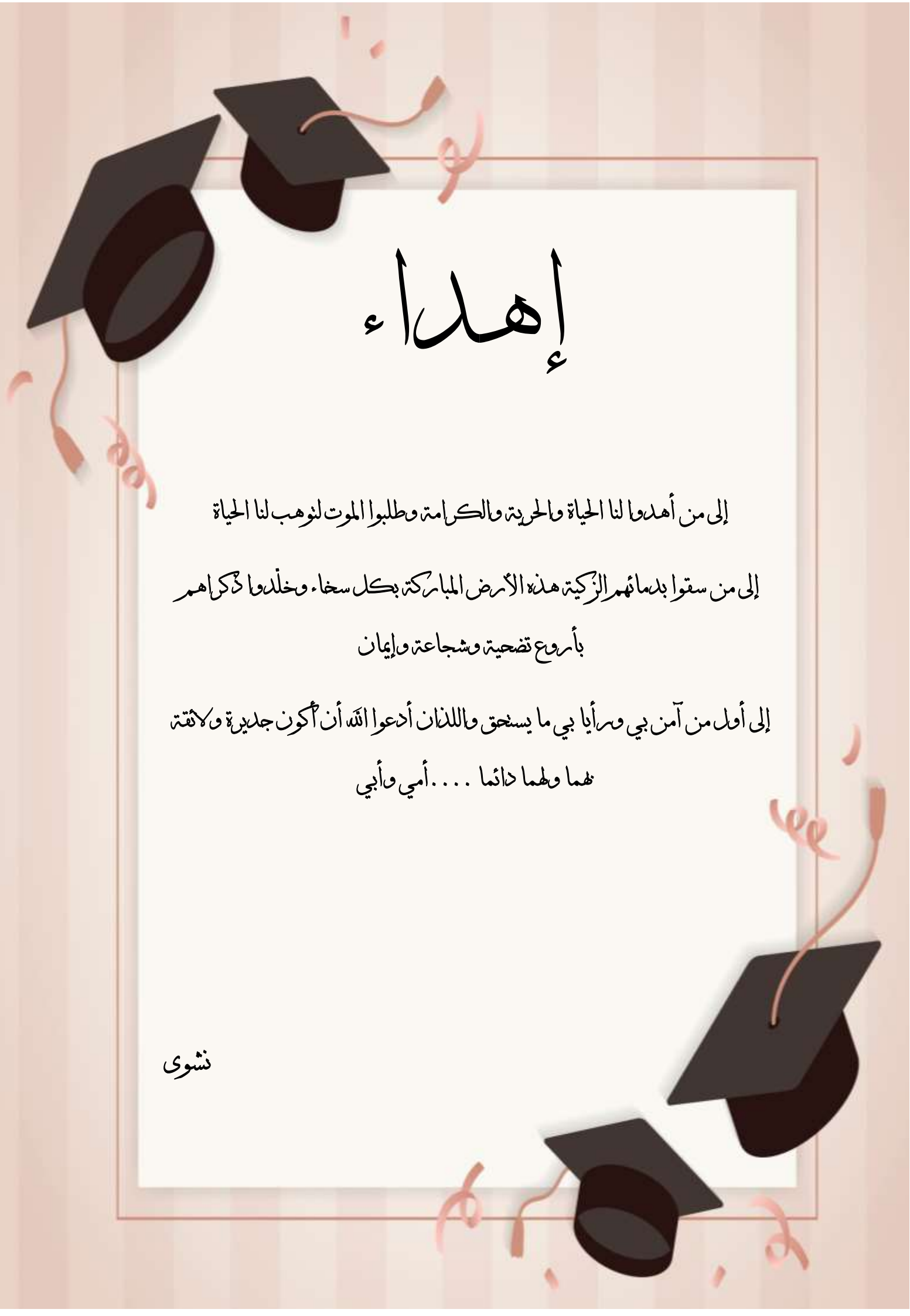

إهداء

إلى من أهدوا لنا الحياة والحرية والكرامة وطلبوا الموت لنوهب لنا الحياة

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة بكل سخاء وخلدوا ذكراهم

بأروع تضحية وشجاعة وإيمان

إلى أول من آمن بي ورأيا بي ما يستحق واللذان أدعوا الله أن أكون جديرة ولائقة

بهما ولهما دائما . . . . أمي وأبي

نشوى

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
ص	صفحة
تح	تحقيق
د . ت	دون تاريخ
د . س	دون سنة
د . ب	دون بلد
ص ص	صفحات متتالية
ط	الطبعة
ع	عدد
م	مجلد

مقدمة

منذ أن وطأت أقدام فرنسا أرض الجزائر أخذ الجزائريون يفكرون في محاربة المستعمر الفرنسي بشتى الطرق، فتعددت أشكال المقاومة، ولعل أبرز أنواعها المقاومة الفكرية، والتي جسدتها النخبة الجزائرية بوسائل مختلفة إحداها "الإعلام والصحافة"، التي لطالما كان لها الدور الفعال في توجيه الرأي العام ، وقوفا بجانب الكفاح المسلح، فسعت الأقلام الصحفية إلى غرس قيم المواطنة الأصيلة من خلال العديد من الصحف الوطنية التي كانت تصدرها بمختلف الفعاليات الفكرية ابتداء من 1830 م إلى غاية 1962م.

1-أهمية الموضوع:

من أهم الموضوعات الجديرة بالدراسة في تخصصنا هو موضوع دور الصحافة الوطنية المكتوبة، لكونها ظهرت في ظروف استعمارية جد صعبة، على الرغم من كل الضغوطات المسلطة على الشعب الجزائري، لذا عرفت الصحافة الوطنية قفزة كبيرة غيرت توجه الرأي العام العالمي والوطني بمطالبتها للاستقلال.

2-أسباب اختيار الموضوع:

أ-أسباب ذاتية:

-تقديرا وامتنانا للذين ساهموا في الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية وحافظوا على الشخصية العربية من خلال مقالاتهم وصحفهم.

-تسليط الضوء على مشاركة أقلام جزائرية في دعم القضية الجزائرية.

ب-أسباب موضوعية:

-قلة الدراسات في هذا الموضوع والموجود فيها يتناول تاريخ الصحافة الجزائرية بشكل عام.

-الفترة التاريخية والإطار الزماني بحد ذاته فترة مهمة، حيث عرفت الفترة الممتدة 1830-1962 ظهور يقظة وطنية كان للصحافة الوطنية دورا في تطويرها.

-التعرف على أهم الصحف الوطنية وأهم رواجها الذين اتبعوا أسلوب الكفاح القلمي.

-الرغبة في التعريف بالموضوع الذي لطالما كان له الدور البارز في حل قضايا المجتمع.

3-إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية البحث في نقطة مركزية تتمثل في الدور والأثر الهام للصحافة الوطنية في الجانب الثقافي والفكري في حل قضايا الجزائريين لنصل إلى السؤال المحوري:

فيما يتمثل دور الصحافة الوطنية المكتوبة في الجانب الثقافي والفكري في الجزائر، أي الفترة الممتدة 1830-1962م؟

وللإجابة على السؤال المحوري نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

-كيف نشأت الصحافة الوطنية الجزائرية وماذا نقصد بها؟ !

-ماهي أهم الصحف الوطنية الجزائرية؟ !

-ماهي المواضيع التي عالجتها هذه الصحافة؟ !

-وما موقف الإدارة الاستعمارية من نشاط هذه الصحف؟ !

خطة البحث:

ولتغطية أكثر لجوانب هذه الدراسة وللإجابة على الإشكاليات المطروحة قمنا بتقسيم موضوعنا إلى:

تناولنا فيها التعريف بالموضوع وأهميته، دوافع اختياره، الإشكالية المراد مناقشتها، ثم وصفنا المناهج المتبعة في معالجة الموضوع، وغرض مختلف المراجع المعتمدة في البحث، ثم الصعوبات التي اعترضتنا خلال إنجازه.

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان "بوادر ظهور الصحافة الوطنية الجزائرية في الفترة الممتدة من 1830-1900 " تطرقنا فيه إلى ماهية الصحافة.

وواقع التعليم في الجزائر مطلع القرن التاسع عشر مرورا بالصحافة الاستعمارية في الجزائر بنوعيها "الصحافة الرسمية، وصحافة المعمرين، أما الفصل الأول جاء بعنوان "الصحافة الوطنية بالجزائر 1900-1962م".

تطرقنا في المبحث الأول إلى نشأة الصحافة الوطنية، ثم في المبحث الثاني إلى عوامل ظهورها، وفي المبحث الثالث مراحل تطورها.

أما الفصل الثاني جاء بعنوان "نماذج عن الصحف الوطنية الجزائرية"، قسّم الفصل إلى ثلاث مباحث كل منها تناولت نوع من أنواع الصحف الوطنية على حدا ابتداءا من الصحف الحرة كالإقدام للأمير خالد وجريدة الأمة اليقظانية مرورا بالصحف الحزبية التابعة لهيئة حزبية معينة كجريدة الأمة الناطقة باسم حزب الشعب الجزائري، وأخيرا الصحف الثورية بنموذجيها المقاومة والمجاهد، ليشمل هذا الفصل جرد محوري شامل لأنواع الصحف الوطنية المنمذجة، يقودنا هذا بعدها إلى الفصل الثالث الذي جاء بعنوان دور وأثر الصحافة الوطنية في حفظ مقومات الشعب الجزائري يتضمن 3 مباحث استنتاجية، يعبر أولها عن القضايا المدروسة في الصحف الوطنية الثقافية والفكرية منها، والثاني يعبر عن أثر ودور الصحافة الوطنية في المجتمع، أما الثالث فتناولنا فيه رد فعل الاستعمار نحو هاته الصحف.

المنهج المتبع:

ولتقديم نتائج مرضية وبناءا على الخطة المتبعة بغرض الوصول إلى حقائق تاريخية موضوعية اعتمدنا على:

المنهج التاريخي الوصفي: الذي ساعدنا على وصف وسرد الحقائق التاريخية وعرضها وفق تسلسل زمني مناسب للأحداث.

المنهج التحليلي: تعرض الإشكالية الخاصة بظهور الصحافة الوطنية ومحاولة فهم وتحليل واستخلاص الأفكار من محتوى المقالات.

المصادروالمراجع:

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز موضوع دراستنا بين صحف ومجالات وكتب ورسائل جامعية:

أولا: المصادر

الصحف: وهي التي كانت تصدر خلال الفترة الاستعمارية نذكر من بينها: الإقدام، الأمة، المنار، المقاومة، المجاهد.

الكتب: نظرا لطبيعة موضوع الرسالة والذي تخدمه المادة الصحفية أولا، اعتمدنا كتاب أحمد توفيق المدني كتاب الجزائر الذي ساعدنا في فهم أوضاع الجزائر تلك الفترة، وفي بناء أرضية الموضوع.

ثانيا: المراجع:

كتاب عواطف عبد الرحمان الصحافة العربية في الجزائر الذي استفدنا منه التحليل لتاريخ الصحافة الجزائرية منذ الاستعمار الفرنسي.

إضافة إلى كتاب أبي القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، و كذلك على كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر لزهير إحدادن، وآخرون الذين تميزوا بتأليفاتهم حول الصحافة الوطنية، إضافة إلى مجموعة من المقالات والرسائل الجامعية التي تخدم الموضوع يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

من المهم جدا لأي باحث تاريخي أن يطلع على البحوث التي سبقت بحثه، لأن اطلاعه على ما سبق يجنبه التكرار ويمكنه من تفادي أخطاء الآخرين مثلا: دراسة جاءت بعنوان الصحافة في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتيار التقليدي 1919-1934 من إنجاز بلحاج الصادق لنيل

درجة الماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي، جامعة وهران 2004-2005، ، وذلك سنة 2020-1441هـ.

وتدور إشكالية الدراسة حول ظهور الصحافة الجزائرية وموقف الإدارة الفرنسية منها وأهم الصحف معتمدين على المنهج التاريخي الوصفي.

صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث تاريخي من صعوبات تواجه صاحبه، فأما الصعوبات التي واجهتنا نوجزها فيما يلي:

-طريقة هيكلة الموضوع المقترح للدراسة والبحث.

-صعوبة قراءة بعض الصحف المتوفرة بالصيغة الرقمية لرداءة خطها.

-قلة المراجع التي تخص موضوع دراستنا خاصة التي تتعلق بالجانب الثقافي والفكري والموجود منها يتناول الصحافة بشكل عام.

-طول الفترة المدروسة التي تطلبت منا لدراسة قرن وثلاثين سنة من عمر الصحافة الوطنية، والذي أخذ منا جهدا مضاعفا لتغطية هذه الفترة.

وفي الأخير نأمل بأننا وفقنا بهذا العمل المتواضع كمساهمة منا في معالجة جانب من تاريخنا، كما نتمنى أن يكون عند حسن ضنكم ، كما نتوجه في الأخير بالشكر إلى الأستاذ المشرف التي تحمل معنا مشقة هذا العمل.

الفصل التمهيدي

بوادر ظهور الصحافة الجزائرية

(1830-1900م)

1- ماهية الصحافة

2- التعليم في الجزائر مطلع القرن التاسع عشر

3- الصحافة الاستعمارية في الجزائر (1830-1900)

أ-الصحافة الرسمية

ب-صحافة المعمرين

تعتبر الصحافة أداة من أدوات التواصل الاجتماعي، ووسيلة إعلامية حضارية، تبعث التأثر الفكري والثقافي، وهي قادرة على تشكيل الرأي العام وتوجيهه، كما تساهم في تكوين ثقافة الفرد وتربطه بالعالم الخارجي.

عرفت الجزائر هذا الفن بداية القرن التاسع عشر الميلادي، تزامنا مع الحملة العسكرية الفرنسية لتصبح أحد أهم وسائل الإعلام لما لعبته من دور كبير في الجانب الثقافي، والاجتماعي، وحتى السياسي.

1- ماهية الصحافة:

لغويا:

جاء لفظ الصحافة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ)[1] ، وفي قوله أيضا: (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (18) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19) [2].

وصحف صُحف من صاد وحاء وفاء هي جمع صحيفة وهي ما يكتب فيه والمراد منها: التوراة والإنجيل وغيرها من الكتب المتقدمة والكتب السماوية[3] ؛ والصحافة هي حرفة نشر الصحف وعملها والنسبة إليها صحّاف وصِحافي وصَحفي هو المولّد والمنسوب إلى الصحيفة[4].

وتعني كلمة الصحافة في المعجم الوسيط: مهنة من يجمع الأخبار والآراء، وينشرها. والصحيفة مجموعة من الصفحات تصدر يوميا؛ أو في مواعيد منتظمة؛ ويقصد بها أيضا نشرة دورية؛ يوميات سجل أحداث؛ وكلمة (Journalism) تعني صناعة الصحافة[5].

اصطلاحا:

الصحافة بمفهومها المادي تمثل مهنة صناعة ونشر الصحف الدورية؛ وهي كسائر الصناعات تتكون من معامل للإنتاج؛ وتحتاج عمال وموظفين لإدارة الأعمال؛ بالإضافة إلى المواد الخام الضرورية كالورق، الكتب، المطبعة، ومصادر الأخبار؛ وبهذه المواد تظهر الصحيفة بين أيدي الناس لتعكس مفهومها الفني، كعلم تسجيل الوقائع اليومية بدقة، مع الاستجابة لرغبات الرأي العام واهتمامات الجماعات البشرية[6].

---

[1]- التكوير: الآية 10.

[2] -الأعلى: الآية 19.

[3]- أحمد مختار عمر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته: مؤسسة سطور المعرفة: 1423هـ: الطبعة الأولى 2002م ص: 981.

[4]- أحمد رضا؛ معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة؛ دار مكتبة الحياة بيروت 1378هـ- 1959 المجلد الثالث ص: 424-425.

[5]- إلهام العيناوي، مدخل إلى الصحافة، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020: ص: 34.

[6] - أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها: دار مكتبة الحياة: بيروت: 1960. ص: 16

يقول ويكهامستيد عميد الصحافة الانكليزية << ليست الصحافة حرفة كسائر الحرف، بل هي أكثر من مهنة، وهي ليست صناعة، بل طبيعة من طبائع الموهبة، وهي بشيء بين الفن والعبادة والصحافيون خدم عموميون غير رسميين، هدفهم الأول العمل على رقي المجتمع>>[1].

تهدف الصحافة أولا للأخبار والإعلام؛ ثم الشرح والتفسير والتعقيب؛ لتصل إلى الإرشاد والتنوير والتوجيه وبهذا تلبي حاجات الجمهور وقد تسليه وتمتعه أيضا[2].

وفي الأخير، يمكن القول أن الصحافة هي عين الشعب وسلطته المطلقة؛ والطريق الواضح لإنارة العقل وارتقائه.

2- التعليم في الجزائر مطلع القرن التاسع عشر:

عاشت الجزائر مطلع القرن التاسع عشر تحديدا الفترة الاستعمارية :

واقع مرير عكسه وجه الاستعمار القبيح على كافة جوانب الحياة العلمية والفكرية منها؛ بواسطة فرض الإدارة الاستعمارية قوانين تعسفية معينة.

يقول أحمد توفيق المدني في كتابه " كتاب الجزائر"<< رأيت الشجرة الكبيرة وقد ذبلت أغصانها وتناثرت أوراقها من شدة الظمأ؛ واشتاقت قطرة الماء التي هي أملها الوحيد في الحياة؛ وهي الواقية لها من الموت تلك هي أمة الجزائر؛ وذلك هو اشتياقها للتعليم>>[3].

حيث كثرت المدارس الابتدائية، إلى جانب الزوايا والمساجد والكتاتيب آنذاك، والتي لعبت دورا هاما في رسم الشخصية الجزائرية الإسلامية؛ ومحاربة الأمية [4].

تألف التعليم العربي الإسلامي من ثلاث مستويات معروفة:

المستوى الأول ،وهو الابتدائي كما ذكرنا سابقا أنه تم على مستوى المؤسسات الدينية كالمساجد والزوايا والكتاتيب يحفظ فيه الطفل جزءا من القرآن الكريم ويتقن القراءة والكتابة.

المستوى الثاني ،وهو يتمثل في الطور الثانوي الذي يتم على مستواه مواصلة المطالعة والفقه ودراسة النحو والصرف والحديث الشريف وآليات التفسير.

---

[1] مروة اديب. المرجع السابق ص: 17

[2] نفسه ص: 18

[3] - أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية لنشر: الجزائر: 2010م: ص: 294

[4] - آسيا بلحسين رحوي: وضعية التعليم الجزائرية غداة الاحتلال الفرنسي: دراسات نفسية مخبرية جامعة مولود محدري تيزي وزو؛ العدد 7: 7: ص: 59

أما التعليم العالي وهو ما يمثل الطور الأخير فشمل الدراسات العليا في أصول الدين والتوحيد والتاريخ والفلك والطب ومختلف العلوم: كان المعلمون أحرارا لا يخضعون لأي ترقية بل وشهرتهم الأخلاقية هي ما تدل عليهم[1].

اما التعليم فكان مجانيا خاصا تكفلت به المؤسسات الخيرية والأوقاف والنفقات الخاصة وليس الدولة العثمانية[2].

3- سياسة فرنسا التعليمية:

عند قدوم فرنسا إلى الجزائر جلبت معها وابل البئس والشقاء الذي تسلط أيضا على الجانب التعليمي؛ حيث استهدفت الهوية العروبة والإسلام؛ وسعت جاهدة إلى تحطيم التعليم القرآني وتعويضه بتعليم فرنسي غربي رغم أنها وعدت بموجب معاهدة الاستسلام التي وقعها الداي حسين بعدم المساس بالهوية والعروبة واحترام الدين.

أصدرت الإدارة الفرنسية قانون 8 سبتمبر 1830م وآخر تلاه في السابع من ديسمبر ينص على مصادرة الأوقاف الإسلامية؛ ونسب أحقية التصرف بهته المنشآت إليها[3]، كما أنها ألحقت سياسة الترهيب والنفي التي طبقتها على العلماء والنخبة المثقفة بمخططها في القضاء على التعليم العربي الإسلامي وقيادته نحو الموت[4].

غير هذا كله اتجهت فرنسا نحو انتهاك المؤسسات الإسلامية فشهدت الجزائر تدمير وتحطيم عدة مساجد وتحويل بعضها إلى كنائس ومنشآت عسكرية كجامع القصبة الذي تحول إلى كنيسة الصليب؛ وجامع النصر الذي أصبح كنيسة السيدة؛ ووهب مسجد علي إلى جمعية أخوات القديس : جوزيف، أما فيما يخص المؤسسات المتبقية فقدا مارست إدارة الاستعمار الرقابة والإشراف عليها.

على أنقاض التعليم العربي الإسلامي بنت فرنسا منظومتها التعليمية، فأنشأت المدارس الفرنسية وفرضت اللغة الفرنسية لغة رسمية بعد أن اعتبرت الجزائر نفسها كيان فرنسي وجزء لا يتجزأ من فرنسا.

اهتمت المدارس المنشئة من طرف إدارة الاستعمار ببث الدعاية الاستعمارية وإرساء الحضارة الغربية في المجتمع الجزائري حيث شجعت اللغة الفرنسية واللهجات المحلية على حساب

---

[1]- أبو القاسم سعد لله: تاريخ الجزائر الثقافي: دار الغرب الإسلامي الجزء الثالث 1830- 1954. الطبعة الأولى بيروت: ص: 24 .

[2]- نفسه: ص: 25.

[3]- نفسه، ص: 22 .

[4]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900. الجزء الأول، الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي. لبنان 1992: ص: 82.

اللغة العربية؛ وشوهت التاريخ الإسلامي باعتباره عصورا مظلمة معتبرة التاريخ البيزنطي الروماني امتدادا للتاريخ الأوروبي وأحيت فكرة الانتماء[1].

إن هذا الواقع التعليمي الذي عاشته الجزائر عشية الاحتلال يفسر عدم وجود الصحافة كوسيلة إعلامية آنذاك باعتبار أن الصحف ظهرت في نفس سنة الاحتلال ولم تكن موجودة قبل ذلك يرجع هذا التأخر بالدرجة الأولى إلى اعتماد العالم الإسلامي على الرواية الشفاهية المبنية على حفظ(القرآن والحديث والخطابة). فلم يهتم المسلمون بالطبع إلا في بداية القرن التاسع عشر حين أسس محمد علي أول مطبعة في مصر[2].

وأن الاختلاف بين ثقافة الجزائريين وثقافة الفرنسيين كاختلاف الأرض والسماء بما في ذلك اختلاف اللغة فلا الفرنسيون يجيدون اللغة العربية ولا العرب يجيدون لغة المحتل، حيث خلق هذا الوضع أول أزمة صادفتها الصحافة في طريق تكونها بالجزائر وهي أزمة اللغة وإن أردنا الاستدلال على ذلك فجريدة المبشر خير دليل؛ فقد اضطر الفرنسيون أن يكتبوا باللغة العامية على غرار العربية غير المتقونة من أجل إيصال خطاباتهم إلى الجزائريين.

4- الصحافة الاستعمارية في الجزائر (1830-1900):

ظهرت الصحافة بمفهومها العصري بأوروبا وتطورت هناك لتصبح وسيلة اتصال بين مختلف فئات المجتمع، لها حريتها المطلقة يتحكم فيها رواد وعمال الفكر، وقد عرف القرن التاسع عشر انتشار الصحف بطريقة لا مثيل لها من قبل.

عندما أعد الفرنسيون العدة والعتاد وجهزوا الحملة العسكرية الموجهة نحو الجزائر لم تحمل وسطها رجال حرب وجنود وضباط فقط، بل حملت معها أيضا رجال الثقافة والإعلام،المتطوعين بأقلامهم يقودهم الفضول والحماس حول الأرض المستعمرة، فاستغلتهم إدارتهم في ميادين اختصاصهم بإنشاء أول جريدة فوق الأرض المستعمرة[3].

حيث بدأت أول جريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي تحت اسم <<لستفيت دي سيدي فرج>> << Estafette de sidi fradj>> [4] يشرف عليها ضابط الجيش الفرنسي حملت معلومات كاملة وتامة عن الحملة الفرنسية.

---

[1]- عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر: دار الأمة الجزائر: ص:51.

[2]- مصطفى الدميري: الصحافة في ضوء الإسلام؛ مكتبة الطالب الجامعي؛ قسم الإعلام كلية الدعوة جامعة أم القرى مكة المكرمة، 1408هـ-1987م: ص: 36.

[3]- زبير سيف الإسلام: تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزء الثاني الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر: 1982. ص: 13.

[4]- لستفيت دي سيدي فرج: هي جريدة سهر على إنجازها الجيش الفرنسي توزع على الجنود والضباط لتوعيتهم بمهماتهم وبالهدف من احتلال الجزائر.

لم تنوي فرنسا بهته المبادرة نقل الحضارة إلى الجزائر، إنما كانت تهدف لخدمة حركات الاستعمار والتشيد بمآثر فرنسا وقصدت أيضا إخضاع الشعب بسلاح قاطع ذو حدين يتصدى لأي معارضة، وإظهار الحملة العسكرية للرأي العام بأنها تخدم أوروبا ضد العدو الذي سيطر على الملاحة الغربية عدة سنوات وعرقل مصالحها[1].

أولا: الصحافة الرسمية:

منذ أن وطأت أقدام فرنسا أرض الجزائر، أخذت تخطط بدراسة أساليب شتى لتحقيق سيطرتها، وكانت الصحافة على رأس تلك الأساليب التي اتخذتها، فقد كان الاستعمار يعي جيدا أهمية الصحافة ودورها الفعال في السيطرة على الأوضاع في الجزائر.

وقد كان هدف القائد " دي برمون"[2] إنشاء صحيفة في الأراضي الإفريقية وأولها "الجزائر" فقام بتكليف " ميرل" بتجهيز لوازم الطباعة كما اتفق مع صاحب مكتبة في " طولون" على إنشاء جريدة تهتم بشؤون الحملة وتغطية الأحداث بما أنها جريدة تاريخية وسياسية وحتى عسكرية وقد ذكرنا سابقا أنها سميت « Estafette d'Alger »[3].

تم الإعداد لهذه الجريدة في 25 جوان 1830م، داخل البواخر الاستعمارية وقد صدرت في الفاتح من شهر جويلية من نفس السنة عند نزول جيش فرنسا على تراب سيدي فرج، وسميت المطبعة التي خرجت منها ب " المطبعة الإفريقية"[4].

غير أن " أبي القاسم سعد الله" يرى أن دخول الصحف الأجنبية الأوروبية وصلت الجزائر قبل بداية الاحتلال رغم عدم وجود دليل يثبت ذلك، ظنا منه أن القنصليات الأجنبية الموجودة في الجزائر وصلتها الصحف من بلدانها فيقول "... فقنصل أمريكا وفرنسا وبريطانيا وهولندا كانوا بلا شك يتلقون بريدهم من الصحف وكان عدد من الجزائريين يعملون في هذه القنصليات ولكننا لم نقرأ أن بعضهم تحدث عن رأيه في هذه الصحف أو حاول تقليدها، إن ذلك ممكن ولكننا لم نطلع على مصدر يؤكد ذلك..."[5].

وقد أصدرت الحملة الفرنسية أول صحيفة بالجزائر باسم " بريد الجزائر" صدر العدد الأول في الفاتح من شهر جويلية 1830، كما ذكرنا سابقا، أما العدد الثاني والأخير فكان في

---

[1]- زبير سيف الإسلام، المرجع السابق. ص: 26

[2]- الماريشال دي برمون: ولد سنة 1773م، كان جنرالا في جيش نابليون بونابرت وتولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 وأعزل من منصبه ليعود إلى فرنسا ويتوفى سنة 1846.ينظر إلى: .48 pp 1 8 .4 .6 W /.991166 / : ark /org .snaccooperatve ://http

[3]- أبو الالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1830- 1900)، المرجع السابق ص: 91

[4]- نفسه ، ص92.

[5]- أبو الالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5،ط1/ دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998 ص: 211.

الخامس من نفس الشهر، تم فيه استعراض لما جرى في الفترة مابين 24 جوان حتى 5 جويلية[1].

صحيفة المرشد الجزائري:

وبمجرد توقف " بريد الجزائر" حتى ظهرت صحيفة (Le Moniteur Algérien) في يناير 1832م أي " صحيفة المرشد الجزائري، سميت أيضا ب " المونيتور" في عهد " البارون بيشون" (Le baron pichou) [2]أما مدير تحريرها يدعى " رونالد دوبوسي" ومن اهتمامات هذه الصحيفة نشر القرارات والبيانات الرسمية العسكرية وتنقلات الجيش والساسة بمقاطعة الجزائر، أما مقاطعتي وهران وعنابة، استمرت المعاملات العامة فيها كالنشرة الرسمية لإبلاغ القرارات. أما فيما يخص التعليقات الموجهة للجزائريين كانت تكتبها الصحيفة باللغة العربية مكتوبة بأسلوب ركيك لا يكاد يقرأ[3].

تعتبر " المونيتور" من أوائل الصحف التي أنشأت قسما خاصا بالعربية كما كانت أول صحيفة بالفرنسية يمكن الحصول عليها وقراءتها، مقارنة بجريدة " الاسطافيت" التي كانت محدودة وتوزع بين العسكريين والفرنسيين، ومن خلال " المونيتور" كان الجزائريون مهتمون بقراءتها من أجل الاطلاع عن الأوضاع المالية الفرنسية كأملاكهم وأوقافهم وما إلى ذلك ومن أهم الأقلام التي كتبت في صحيفة " المرشد الجزائري" "أدريان بربروجر"[4] محررا للجريدة سنة 1835م، فقد كتب عقب إنشاء المكتبة العامة قائلا:"... كل هؤلاء أطفال الجزائر الذين أدهشونا بسهولة تحدثهم للفرنسية سيكونون في يوم من الأيام رجالا، وإن ذكاءهم يجعلنا نأمل بأنهم سيأتون يبحثون في مكتبتنا العامة عن معرفة حقيقية لحضارتنا وعن وسائل العمل لأجل إقناع مواطنيهم الذين لازالوا يحافظون على كراهيتهم لحكمنا..."[5]، "و الحكمة من كتابة هذا الخطاب هي زرع الروح الانهزامية وتشويش أفكار الجزائريين.

---

[1]- نفسه ص: 213.

[2]- بارون بيشون: هو متصرف مدني في الجزائر أصدر له كتاب يرفض فيه الاستطان عنوانه الجزائر حيث كانت له رؤيتة الخاصة فيما يخص مستقبل الجزائر.

[3]- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1881م، ص: 26.

[4]- أدريان بربروجر: من مواليد سنة 1801، أكمل دراسته بمدرسة شارت العليا وفي سنة 1832 بدأ يشتغل في مجال الحفريات والآثار، قدم إلى الجزائر سنة 1835، رافق الجنرال فالي في غزوه لقسنطينة وعاد حاملا معه عددا من المخطوطات، وهذه المخطوطات هي التي تشكل نواة المكتبة الوطنية الجزائرية التي أصبح أول محافظ لها فيما بعد توفي في 2 جويلية 1869. ينظر إلى: http : // opc4. Kb. Nl

[5]- محمد خالدي: المستشرقون وأثرهم الفني والفكري في الجزائر، مجلة الأمة العدد 13؛مارس 2012؛ ص: 277.

فكانت جريدة " المونيتور" تصدر مرة كل 5 أيام في بداية إنشائها وبقيت من 1832 إلى 1858م، أي إلى غاية إنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات وإلغاء الحكومة العامة من الجزائر.

يقول أبو القاسم سعد الله : في سنة 1862م رجعت الجريدة باسم مختلف قليلا وهو "مونيتور الجزائر" واستمرت في الصدور طيلة عهد الإمبراطورية الثانية، الى ان توقفت عن الصدور سنة 1871م في بداية عهد الجمهورية الثالثة وسيطرة أنصار الحكم المدني في الجزائر، وبالإضافة إلى القرارات الرسمية والتعليمات الإدارية كانت المونيتور وخليفتها تنشر أيضا المقالات الإخبارية ومما نشرته هو الإعلان عن ضرورة تعلم اللغة العربية للفرنسيين (9يناير 1838م)[1].

دامت صحيفة " المرشد الجزائري" قرابة نصف قرن داعمة فيه الإدارة الفرنسية وتحقيق أهدافها في جميع المراحل المختلفة وقامت بدورها في تشويش الرأي العام في الجزائر خاصة في فترة المقاومة.

أما الصحيفة الاستعمارية الثالثة في الجزائر سميت ب (النشرة الرسمية لعقود الحكومة)، تم إصدار العد الأول في 20 أكتوبر 1834م، والهدف الرئيسي من تأسيسها ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى استمرت هكذا حتى عام 1861م ثم صدرت بعد ذلك " النشرة الرسمية للحكومة العامة"، وبقيت تصدر حوالي 66 عاما وهي جريدة أسبوعية مقسمة إلى ثلاث أجزاء، جزء مخصص للقوانين والآخر مقسم للمراسيم والنصوص المختلفة أما الجزء الثالث للنصوص العربية[2].

استمرت في العمل بمهمتها جنبا إلى جنب مع النشرة الرسمية إلى أن ظهرت جريدة " المبشر".

ومن أجل وصول فرنسا إلى هدفها في السيطرة على الأرض والإنسان معا، أصرت على إنشاء صحافة عربية تخدم ركاب الاستعمار وتشير بمآثر فرنسا وتضليل الجزائريين الذين قاوموا الاحتلال ويثورون ضد نفوذه في البلد بالأساليب السلمية تارة وبالقوة تارة أخرى.

[1]- أبو الالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ج5، ص215.

[2]- زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تحقيق أحمد حمدي، ط1، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر 2003، ص: 33.

صحيفة المبشر:

إن صحيفة " المبشر" صحيفة رسمية ظهرت في عهد مملكة جويلية[1] في 15 سبتمبر 1847م، نسبت إلى الملك لويس فيليب (Louis Philippe)الملقب ب " سلطان فرنسا" حسب المبشر، غير أنها صدرت لخمسة أشهر فقط في عهد المملكة المذكورة، واستمرت عبر كل النظم والحكام العاميين الذين عرفتهم الجزائر إلى 1927م[2].

أيقنت فرنسا وسلطتها ضرورة إنشاء وإصدار جريدة باللغة العربية بغرض نشر المعلومات والتعليمات الموجهة إلى الأهالي الجزائريين وتكون رابطة تفاهم مع السكان المسلمين. وتعد " المبشر" صحيفة رسمية شهرية في بداية أمرها في ثلاث صفحات ذات حجم صغير وبداية من 1850م، صارت أسبوعية تصدر بصفحات أكثر، وكان يقوم بإدارتها موظفون من الولاية العامة لكن لم يعلن فيها عن رئيسها المحرر[3].

إن هدف هذه الجريدة التي كان شعارها " ورود الأخبار من جميع الأقطار" وهو نشر الأوامر والتعليمات التي يصدرها رؤساء المقاطعات إلى الموظفين وتنقل إلى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية[4].

سعى القائمون على الكتابة في هذه الجريدة أن يظهروا بوجه المسلم الغيور على الإسلام والمسلمين مستعملين ألفاظ الإسلام وأسماء المسلمين والإكثار من استخدام أسماء الله الحسنى، فمثلا تستهل صفحاتها الأولى بجملة " الحمد لله وحده اعلموا..."

اهتمت كذلك بنشر أخبار الدول الإسلامية كالدولة العثمانية ومصر إضافة إلى الاختراعات العلمية، التجارة، التصوير وغيرها... .

تشكلت للقراء مرآة ينظر منها إلى أخبار العصر، لم تكتف بنشر المادة الخبرية وأخبار العالم الإسلامي بل كانت أيضا تنشر المؤلفات ذات طابع مفيد.

لكنها في الحقيقة كانت ترمي إلى إبعاد الجزائريين عن الثورات والخضوع لفرنسا وترهيبهم من عواقب العصيان، وتمجيد فرنسا وقوتها.

---

[1] - مملكة جويلية: تعد رسميا مملكة الفرنسيين حيث كانت الحقبة ملكية دستورية ليبرالية في فرنسا تحت حكم لويس فيليب ابتداء من ثورة جويلية 1830، وانتهت بثورة 1848 أطاحت هته الثورة بحكومة شارل العاشر

[2] عواطف عبد الرحمن ، المرجع السابق ص: 43

[3] - نفسه ص: 44

[4] - أبو الالقاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص: 224

ورغم مساوئ وعيوب " المبشر" إلى أنها أتاحت لجيلين أو ثلاثة من الجزائريين أن يتعلموا فن الصحافة وكيفية جمع المادة الخبرية من تحريرها وتوجيهها إلى صياغتها واختيارها ومنه يمكننا أن نلخص بعض الجوانب الإيجابية:

- محاولة الحكومة الفرنسية لها مثيلاتها في الدول الإسلامية (تركيا ومصر) حيث كانت تصدر في مصر صحيفة الوقائع المصرية التي أسسها محمد علي سنة 1828م.
- جريدة تحتوي على أفكار ومعلومات لرفع مستوى الجزائريين وإحاطتهم علما بما يجري من تطورات بغرض مواكبة أخبار العالم.[1]

ولا شك أن تجربة إدارة جريدة " المبشر" كانت لها فوائدها بالنسبة للجزائريين إذ قربتهم من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي، وظلت " المبشر" لسان حال الإدارة الاستعمارية توجه سياستها وتنشر دعايتها وتؤثر بها على الجزائريين، حتى توقفت سنة 1927م، واستبدلت بالجريدة الرسمية[(2)].

ب- صحافة المعمرين:

أصدرت السلطات الفرنسية عام 1839 أول قرار يسمح لبعض المستوطنين الفرنسيين بطبع الجرائد؛ [(3)] تعبر هذه الصحف عن الطرف الأوروبي وتدافع عن مصالحهم؛ وقد شهدت العاصمة الجزائرية الكثير من الصحف الناطقة باسم هته الفئة (حوالي 12 صحيفة يومية؛ وأسبوعية إضافة إلى المجلات الشهرية) وكذلك وهران وقسنطينة[(4)].

صدرت جريدة "الأخبار" (Akhbar) كأول عدد يوم الجمعة 12 جويلية 1839 يظهر هدفها من خلال السطرين المضافين للعنوان << نشرت البيانات والإعلانات المختلفة>> فقد اهتمت الجريدة بالشؤون التجارية والاقتصادية وحركة الموانئ والإحصائيات الخاصة بالمسافرين القادمين للجزائر[(5)].

وهذا ما ألحت عليه فئة المعمرين لما في ذلك من ضرورة تكوين وسيط لضمان حقوقها والدفاع عن سياستهم. كما وفرت الجريدة إمكانية التجسس ونقل الأخبار بعد التقاطها من

[1] عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص27.

[2]- أبو الالقاسم سعدالله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق ص: 228

[3]- زبير سيف الإسلام: المرجع السابق: ص: 21

[4]- عواطف عبد الرحمن ص: 29

[5]-أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي؛ ج5، المرجع السابق ص: 215

الجزائريين فكانت تفشي وتكشف أسرار المقاومات ومخططاتهم. استمرت الأخيرة لمدة 95 سنة حتى توقفت عن صدور سنة 1938م[1].

وإن الصحف الاستعمارية ورغم كونها غير رسمية كانت تتدفق تدفقا عجيبا وتنتشر انتشارا واسعا؛ بلغت في تعدادها (1847- 1939م) أكثر من مائة وخمسين جريدة مابين يومية ودورية[2].

حيث كانت تتمتع هاته الصحف بجميع المميزات التي كانت تتمتع بها الصحافة الفرنسية فلم تخلو مدينة من المدن الفقيرة إلا وكان فيها جريدتها المحلية[3].

مارست الصحافة الاستعمارية الدعاية لبلدها الأم فرنسا إضافة إلى الموضوعات الثقافية الشعبية المشتركة وآداب السخرية من الأهالي؛ أو لمعارضة القوانين الحكومية الفرنسية التي تفرض المساواة ولو بشكل جزئي.

تذكر الجزائر الجديدة التي صدرت عام 1858م ومن المواضيع التي حضيت باهتمام كبير موضوع التجنيس الذي ذكرته الجريدة كمشكل يجب النظر فيه؛ حيث طالبت المجلس العام التحفظ في إعطاء الجنسية وأبدى رئيسها التحريري رفضه التام لهذا القانون[4].

وقد ظلت صحافة المعمرين الأوروبيين ذات طابع متواضع حتى إعلان الجمهورية الفرنسية 23 فيفري1848م؛ وعلى إثر هذا التغيير وجه المعمرون صحافتهم لمعارضة حكومة باريس والإدارة الفرنسية بالجزائر[5] أطلق عليها بصحافة أحباب الأهالي والمقصود بها تلك الفئة من المعمرين الذين انتهجوا سياسة المهادنة والتقارب مع الشعب الجزائري لما أثارته السياسة الاستعمارية من إستياء[6].

كالمنتخب التي صدرت سنة 1881 إلى غاية 1882م بقسنطينة تحت إسراف بول إتيان حيث كانت الأخيرة أسبوعية تصدر بلغة مزدوجة[7].

استطاعت هذه الصحافة بما كانت تتمتع به من حريات وما تمارسه من سلطات أن تفتح ثغرة في جدار الخرافة الخاصة بقوة فرنسا التي لا تقهر وذلك من خلال النقد الذي كانت

---

[1] ابو الالقاسم سعد الله المرجع السابق ص ص: 215- 216.

[2] - فتيحة وهبي، الصحافة المكتوبة في الجزائر؛ قراءة تاريخية مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية؛ العدد 16: 2014: ص: 255

[3] - نفسه: ص: 255.

[4] -أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي؛ ج5، المرجع السابق ص: 67.

[5] - عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق: ص: 28.

[6] - عمار بن محمد بوزيد: المرجع السابق: ص: 11.

[7] - نفسه: ص: 12.

توجهه هذه الصحف إلى سياسة الفرنسية وانعكست هذه الحرية على الجزائريين الذين ترعرعوا في المدارس الفرنسية خاصة؛ فأدركوا أهمية الدفاع عن حقوقهم بواسطة وسيلة فعالة لنشر والتوصيل؛ وهي الصحافة[1].

بدأ إسماعيل توماس أريان وهو صحفي فرنسي بنشر مقالات سنة 1847م يدعو فيها السلطات الفرنسية للاهتمام أكثر بالمسلمين وإن تقدموا عليهم في استثمار الأراضي وتعميرها بطرق عصرية ملائمة[2].

وعند وصول نابليون الثالث إلى حكم فرنسا تقرب منه أربان وأصبح مستشارا له وأقنعه باتخاذ سياسة جديدة بالجزائر ترمي إلى إنشاء المملكة العربية تحت رعاية فرنسا يشترك فيها المسلمون والأوروبيون في إحداث النهضة الاقتصادية.

وفي سنة 1881م تم تأسيس جمعية أحباب الأهالي بباريس التي ضمت رجال علم وسياسة وتهدف إلى تحقيق سياسة المشاركة وقررت في بداية نشاطها إنشاء جريدة المنتخب بقسنطينة.[3]

أخذت جريدة المنتخب تدعو النخبة من المسلمين الجزائريين الالتفاف نحوها؛ وتنتقد تصرفات الحكام الفرنسيين وتندد بأعمالهم التعسفية ضد المسلمين كما بدأت تنصح الجزائريين بالتوجه لسياسة سلمية ناجحة كصحافة للتعبير عن مواقفهم بدل الثورة والعنفرغم أن المنتخب لم تتم طويلا بسبب غضب وسخط المعمرين إلى أن الرسالة التي كانت تحملها لم تختف بل ظهرت في لبسا آخر طول فترة المستمدة من 1900-1962م على سبيل المثال جريدة " منبر الأهالي" وجريدة " الجزائر الجمهورية".

[1]- عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق: ص: 29.

[2]- زهير احدادن: الصحافة المكتوبة في الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012. ص: 25.

[3]-نفسه: ص ص: 29-30.

الفصل الأول

الصحافة الوطنية بالجزائر

(1962-1900)

المبحث الأول: نشأة الصحافة الوطنية

المبحث الثاني: عوامل ظهور الصحافة الوطنية

المبحث الثالث: مراحل تطور الصحافة الوطنية

عرفت الجزائر مطلع القرن العشرين؛ نهضة ثقافية؛ وتبلور فكر سياسي مناهض للاستعمار. يحمي الهوية الإسلامية فبعدما كانت فرنسا تحتكر حرية الكلام؛ التعبير؛ والكتابة في بداية الاستعمار وطوال السبعين عاما (1830-1900). واكبت الجزائر التيار الصحفي بإصدار أول صحافة رسمية باسم "الجزائر" وهي الصحافة الوطنية التي استعملتها كوسيلة لضخ الوعي الفكري وسياسي ونشر أفكار ومبادئ تحريرية في قلب المجتمع.

المبحث الأول: نشأة الصحافة الوطنية.

استخدم الجزائريون الصحافة مطلع القرن العشرين لإبلاغ صوتهم والتعبير عن مطالبهم عبر الصحافة الوطنية " التي جمعت تحتل ظلها كل الصحف التي بدأت ترسم معالم النضال السياسي الذي أبرز فكرة الجزائر للجزائريين؛ سواء كانت صحيفة تدعو إلى الاستقلال أو الحكم الذاتي فهي تندرج تحت تصور الجزائر الوطن"[1].

حيث أنها لا تعتبر كل صحيفة نشأت وتطورت بالجزائر بل نقصد بالصحافة الوطنية تلك التي لم تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي بل وأخذت تحاربه بشدة وتلح على ضرورة إقرار وجود أمة جزائرية وبضرورة استرجاع الاستقلال الوطني[2].والتي تعبر عن الاتجاهات الوطنية سواء باللغة العربية كانت أو باللغة الفرنسية وتحمل مشعل الدفاع عن الوطن[3]؛

شهدت الفترة ما بين 1900-1911م صدور أول صحيفتين هما جريدة " المغرب التي صدرت في الجزائر العاصمة من 1903-1903 وكانت تصدر مرتين في الأسبوع وقد قال عنها الشيخ محمد عبدو أنها رغم عيوبها تمثل بالنسبة للجزائريين شعاعا مضيئا نظرا لأنهم كانوا محرومين من الصحف التي تنطق باسمهم وبلغتهم القومية[4]. ثم تليها جريدة الصباح التي صدرت بمدينة وهران 1904-1905 باللغتين العربية والفرنسية ترأس تحريرها العربي فخار ثم تلتها جريدة الحق الوهراني 1911م؛ وذو الفقار 1913 بالجزائر العاصمة التي كانت تتبنى فلسفة محمد عبدو الإصلاحية؛ والفاروق والتي تعد صحيفة شهرية ترأس تحريرها عمر بن قدور الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الجزائريين آنذاك. وقد نشطت الصحافة الوطنية بباريس

[1]- عمار بن محمد بوزيد: المرجع السابق ص: 14.

[2]- زهير احدادن، الصحافة المكتوبة في الجزائر: ص: 40.

[3]- أبو الالقاسم سعد الله؛ أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج الثالث: طبعة الأولى دار الغرب الإسلامي؛ بيروت 1900 ص: 87.

[4]- عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق: ص: 30.

أيضا تزامنا مع نشاط حركة نجم شمال إفريقيا خاصة مع وجود الآلاف من العمال الجزائريين بباريس ورغبتهم بالكفاح أمثال مصالي الحاج[1].

المبحث الثاني: عوامل ظهور الصحافة الوطنية (داخليا- خارجيا):

إن ظهور الصحافة كوسيلة كفاحية إعلامية في الجزائر ذات اتجاهات متعددة قد تأثر فعليا بعدة عوامل داخلية وخارجية.

أ) داخليا:

رغبت السلطات الفرنسية في الجزائر في التواصل مع السكان الأصليين لما في ذلك من ضرورة ملحة وإن لأنجح مبادرة في هذا المسار هو إنشاء جريدة المبشر من قبل الجنرال دوماس في الجزائر العاصمة 1 سبتمبر 1848 باللغتين العربية والفرنسية لذلك تعتبر الأخيرة أول صحيفة عربية في الجزائر والثالثة عربيا[2].

لم يهدف هذا السعي لم يكن هدفه نشر الثقافة العربية؛ أو تنشئة السكان الأصليين على هذا الفن وتعليمه لهم؛ وإنما استخدمته كوسيلة للمخاطبة وتواصل نشر المعلومات الرسمية لذلك فإن تأثير الجرائد والصحف الفرنسية في إنشاء الصحافة الأصلية كان مجرد صدفة ولم تكن للأخيرة أي مساهمة في ذلك[3].

لعبت جريدة المبشر دورا كبيرا في التعريف بالصحافة لدى السكان الأصليين حيث تركت انطباعا قويا بسبب انتظام صدورها وكتلة المعلومات الرسمية التي قدمت لهم عن طريقها؛ ولهذا تعتبر جريدة المبشر نقطة انطلاق الصحافة الأصلية؛ وقد كانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحافيون الأوائل الذين أنشؤوا الصحف باللغة العربية أمثال محمود كحول وعمر الراسم[4].

ورغم تصرف الإدارة الفرنسية السلبي تجاه أي مبادرة صحفية للسكان الأصليين فقد شهد عام 1893 ولادة أول جريدة أصلية في عنابة وهي جريدة الحق (El Hack) على يد مجموعة من الشبان الجزائريين لكنها سرعان ما اختفت[5].

---

[1]- زهير احدادن، المرجع السابق: ص: 40-41

[2] -IhddadenZahir , Histoire de la presse indigne en Algérie ; des origines jusqu'en 1930 ; entreprise nationale du livre ; Alger ; 1983 ; page :35

[3]- IhddadenZahir - Op-Cit : P :36

[4]-Op-Cit : P :38

[5] -Op-Cit : P :57

وباستثناء فرنسا لم يكن للجزائريين أي ارتباط بالعالم الغربي ولم يجيدوا أي لغة أوروبية أخرى الذي حال دون إمكانية قراءتهم لما يكتبه العالم الغربي[1].

ومع مرور الأيام وتغلغل الاستعمار داخل البلاد بدأت نخبة الأعيان المثقفين من أبناء الجزائر الاحتكاك بهذا الفذ وكان من بين هذه النخبة السادة: حمدان بن عثمان خوجة الذي كان يشتغل منصب رئيس وزارة الداي والذي كانت له ثقافة عالية عربية وفرنسية؛ وكذلك السيد يوذيه والذي كان تاجرا وقنصلا لداي في مدينة مرسيليا وله دراية كذلك بأمر السياسة والدبلوماسية[2].

بواسطة هذه النخبة واجتهادها عرفت الجزائر بداية الوعي الثقافي السياسي وعرفوا أيضا الصحافة كفن بأطرافه المتعددة كالمقال والتحرير، وأدركت هته النخبة مدى خطورة هذا السلاح لا سيما أنهم رأوا بأعينهم هذا التدفق الرهيب من الصحف الفرنسية بالجزائر.

وإن الجو السياسي والأوضاع الداخلية بالجزائر لعبت هي الأخرى دورا هاما في تشكيل المادة الصحفية ففي تلك الفترة ساد الاضطراب في المجتمع الجزائري بسبب صدور قانون التجنيد الإجباري الذي أدى إلى هجرة عدد كبير من العائلات[3]، إضافة إلى ظهور تلك الصحافة الرسمية باللغة العربية للدعاية للحكومة الفرنسية الموجهة للجزائريين لإقناعهم بالمشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا ومن أبرز هته الصحف صحيفة " فرنسا الإسلامية" التي صدرت بالجزائر العاصمة 1913-1914[4]، أدى هذا القانون وما عقبته من محاولات استعقال الجزائريين إلى استيائهم وبحدهم عن الاحتجاج والانتفاض كرد فعل شرعي على هذا القانون التعسفي وقد عبرت صحيفة الحق الوهراني عن رفض الجزائريين التام لهذا القرار.

غير هذا كله كان للنوادي والجمعيات المنشئة دورا كبيرا في بث فكرة إنشاء الصحافة الوطنية وجمعت المثقفين من أبناء الوطن في مكان واحد؛ الأمر الذي مكنهم من صياغة فكرة الصحافة الوطنية وتبادل الآراء حول كيفية فعل ذلك؛ على سبيل المثال " نادي الجمعية الراشدية تأسس سنة 1893م" [5].

إضافة إلى تحسن أسلوب المبشر وذلك بفضل الأقلام الجزائرية التي بدأت تكتب فيها:

---

[1] -Op-Cit : P :37

[2] - الزبير سيف الإسلام؛ رواد الصحافة الجزائرية؛ الطبعة الأولى، دار الشعب بالقاهرة 1401هـ- 1971: ص: 10

[3] -عواطف عبد الرحمان: المرجع السابق: ص: 30

[4] - نفسه: ص: 30-31

[5] - الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر: ص: 27-28

من بين أهم الأسماء الصحفية التي ساهمت في ظهور وتطور الصحافة الوطنية بالجزائر، والتي تعد من أحد العوامل المهمة والمحفزة نذكر ما يلي:

1-محمد السعيد بن علي الشريف:

يرجع تاريخ هذه العائلة إلى القرن السابع العشر أين ظهر الجد الأكبر للعائلة، وهو سيدي علي الشريف في بجاية التي كان نفوذه بها واسعا، ولما وافته المنية ترك ولد سمي باسمه علي الشريف بن علي الشريف، ولما مات ترك ولد اسمه موسى بن علي الشريف، وترك موسى ولدا اسمه محمد وذلك حوالي سنة 1937 وصار من أشهر علماء الجزائر في عصره، وافته المنية سنة 1805، وبعد وفاته خلفه ابنه السعيد ابن شيخ محمد موسى بن علي الشريف الذي توفي سنة 1920.

وترك ولدا اسمه محمد ولد سعيد له من العمر 3 سنوات، نشأ وتعلم تحت رعاية والدته التي سهرت على تربيته تربية دينية.

وبعد ذلك أشرف على تسير زاوية أجداده في بجاية، وفي عام 1847 وصلت الجيوش الفرنسية إلى منطقته، عندئذ جمع محمد السعيد مجلس زاويته ليتخذ قرار التعاون مع الفرنسيين، وفي سنة 1852 دعى محمد السعيد صحبة أعيان الجزائر لاحتفالات العرش بفرنسا، وفيها سلمه نابليون الثالث ملك فرنسا وسام الشرف[1].

فبدأ يكتب في الصحافة المقالات الطوال في مختلف الميادين، فمعظم مفالاته ممتعة ومركزة تترك القارئ يتشوق لمطالعتها، لذلك كانت جريدة المبشر تعنون مقالاته بعنوان "من كلام الأديب محمد سعيد بن علي الشريف"[2].

تحدث محمد سعيد بن علي الشريف في مقالاته عن التعليم والحضارة وواجب الجزائريين نحوهما، وأشاء بالعلم واللغة الفرنسية، حيث طالب الجزائريين بإدخال أولادهم

[1] أبو الالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 7، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 42.

[2] الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 33-34.

للمدارس الفرنسية وعدم مقاطعة الفرنسيين باسم الدين، واعتبر تعلم الفرنسية أمرا ضروريا لابد منه[1].

وجهت له انتقاذات لاذعة من نخبة الجزائر اللذين رأوا أن ما قبل في الفرنسيين، أنما هو تملق لهم ونكران للذات، متسائلين عن عدد الفرنسيين في الجزائر وهم يقتلون النساء والأطفال والشيوخ[2].

لكن رغم ما لحق بمحمد السعيد من انتقادات، إلا أنه لم يتنازل عن آرائه وتعبيراته، بل زاد من كتاباته خاصة في مقال له عن التخلف الذي يسود المجتمع الجزائري، والحقيقة أنه مهما كانت خدمة محمد السعيد للعلم والإصلاح صادقة، إلا أنها كانت تخدم الوجود الفرنسي أكثر مما تخدم المجتمع الجزائري[3].

2-سليمان بن صيام:

يرجع نسبه إلى عهد حسن باشا بن خير الدين بربروس، ومن بينهم سي يقال له محمد خوجة بن صيام جدا الصيامين الأول، وفي بداية القرن التاسع عشر كان لمحمد خوجة بن الصيام ولدان هما حمدان وسليمان، وبعد وفاة الأخ الأكبر حمدان عين سليمان آغا بمليانة[4].

كانت شخصية سليمان بن صيام مثقفة استطاع من خلالها احتلال مناصب إدارية كبيرة، وما زاده في اتساع نفوذه ثروته الطائلة، بحيث كانت علاقته مع الفرنسيين مطبوعة بطابع الود والصداقة، فرغم العلاقة الوطيدة بين ابن الصيام والفرنسيين، إلا أنه كانت له مواقف حميدة مع أبناء المنطقة، وفي سنة 1852 بدأ ابن الصيام بنشاطاته الصحفية، حيث كتب أول مقالته في جريدة المبشر بعنوان "رحلة ابن الصيام"، ولم يفصل بينها بعناوين فرعية تميز أسلوبه بأسلوب الرحالة القدماء.

[1] أبو الالقاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 477.

[2] نفسه، ص 480.

[3] الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص 41.

[4] الزبير سيف الإسلام، فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التالسع عشر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 19.

الرحلة مكتوبة باللغة العربية الفصحى خالية من الألفاظ العامية التي كانت تطغو على مقالات المبشر، وهنا ظهر التغيير الذي طرأ على الجريدة[1].

أما الفكرة العامة التي تتضمنها سلسلة مقالات ابن الصيام فهي الإعجاب والاندهاش بالمخترعات والعلوم وهندسة البناء وقوة فرنسا، إضافة إلى حسن الأنظمة وقوتها وتنظيم المدن.

كانت رحلة ابن الصيام قصيرة، إلا أنه أدرك المسألة الرئيسية في تقدم أوروبا، حيث أن هذا التقدم لم يكن مقتصرا على جانب دون آخر، فتطرق إلى تقدم العلم والاختراع والأمن والعمران، لكنه اكتفى بذكرها فقط دون أن يوجه أبناء منطقته إلى كيفية الاستفادة من هذه التطورات[2].

توفي ابن الصيام سنة 1896 بمدينة الجزائر.

3-أحمد البدوي:

ولد في مدينة الجزائر 1820 وبها تلقى تعليمه، وكان ملازما للدراسة بالجامع الكبير، وكان متمكننا من اللغة الفرنسية.

وفي 1839 التحق بالمقاومة الوطنية مع الأمير عبد القادر الذي عينه كاتبا له، وبعد توقف مقاومة الأمير عبد القادر، استدعت الشؤون العربية بالحكومة الفرنسية أحمد البدوي لتعيينه كاتبا بديوان الترجمة نظرا لقدرته على التحرير والكتابة، فنقل من قسم الترجمة في الحكومة إلى قسم الصحافة عقب إنشاء جريدة المبشر[3].

تولى أحمد البدوي رئاسة تحرير القسم العربي بالجريدة من سنة 1850 إلى 1875، فبداية من الخمسينات صارت المبشر تنوع في مواضيعها تحت إشراف أحمد البدوي ليصبح

[1] نفسه، ص 20.

[2] سيف الإسلام، فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن التالسع عشر، المرجع السابق، ص 41.

[3] أبو الالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 230.

القارئ يجد في المقالات إرشادات كيفية تشمير الخيل، ومعالجة حوافرها وكيفية جز الأغنام وتربيتها... ، وطريقة زرع القطن ومكافحة الجراد... ومع حلول الستينات أصبحت تنشر الدراسات العلمية والأخبار والمقالات الاجتماعية والشعر والألغاز...الخ[1]

يرجع الفضل في هذا التنوع إلى انضمام جماعة من المثقفين أمثال مصطفى بن سادات الذي كان مدرسا بالمدرسة الإسلامية بمدينة قسنطينة، واختار مجال الصحافة لتوجيه الجزائريين إلى منافع العلم والمعرفة، فكان يحاول في مقالاته إظهار فوائد التعليم مستشهدا بأقوال الحكام والعلماء في هذا المجال[2].

إضافة إلى أحمد بن الفكون الذي تخرج من المدرسة الفرنسية بقسنطينة، وكان مزدوج اللغة ما سمح له العمل مترجما في الجيش الفرنسي، كما كان يترجم بعض الكتب والقصص في جريدة المبشر[3].

إن احتكاك الجزائريين بالصحافة الاستعمارية كان راجعا إلى أنهم لم يسبق لهم التعرف على الصحافة من قبل، فقد نشأت الصحافة في الجزائر نشأة استعمارية بحتة، وتم هذا بشكل تدريجي أكسبهم خبرة عالية نقلوها إلى أبناء وطنهم، مما جعل هاته الأسماء الصحفية أحد أهم العوامل التي ساهمت في ظهور وتطور الصحافة الوطنية بالجزائر.

ب) خارجياً:

لعبت الصحافة المشرقية دورا مهما في بعث الوعي الفكري التحرري لدى الجزائريين بحيث يذكر أن الصحافة العربية في ميلادها سبقت الصحافة الجزائرية بقليل.

أنشأت مطبعة بولاق 3 ديسمبر 1828م، أول جريدة عربية وهي الوقائع المصرية التي بدأت تصدر باللغة التركية ثم العربية أدار تحرير هته الجريدة، "رفاعة بك الطهطاوي"[(4)]،

---

[1] نفسه، ص 233.

[2] زهير أحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج1، ط1، دار التراث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 06.

[3] زهير أحدادن، أعلام الصحافة الجزائرية، ج1، المرجع السابق ، ص 08.

[4]- مصطفى الدميري، المرجع نفسه: ص: 37

تلتها مبادرات عديدة داخل الوطن العربي خاصة المشرق فظهرت " المرآة الأحوال" سنة 1855م و "الصوائب" سنة 1860؛ أما بتونس فظهرت الرائد التونسي سنة 1860[1].

رغم العزلة التي عاشتها الجزائر بعد السيطرة الاستعمارية، استطاعت أن تبقى على اتصال واطلاع على الإنتاج الفكري والإسلامي المشرقي من خلال الصحف؛ << إذا كانت السلطات الاستعمارية تزرع الشوك في طريق الصحافة العربية فتعرقل سيرها وتبث العيون حولها وتترصد خطواتها>>[2]، فكانت الصحف والمجلات تصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وعن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله أو ما بين حقائب الحجاج أو بطرق أخرى سرية .

ومن أهم هذه الجرائد والمجلات التي ساهمت في بعث اليقظة مجلة " العروة الوثقى" التي أسسها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبدو حيث لعبت دورا هاما في إيقاظ الضمير الوطني وتوطيد الصلة بين المسلمين[3].

وقد عبر الجزائريون للشيخ محمد عبدو عندما زار الجزائر عن إحساسهم المتدفق تجاه جريدة " المنار" هي الأخرى قائلين <<أننا نعده مدى الحياة لنا؛ فإذا انقطع انقطعت الحياة عنا>>[4]،تعود طلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى صلتهم برواد الحركة الإصلاحية أمثال محمد مصطفى بن خوجة، وعبد الحليم بن سامية وعبد القادر المجاوي بمجلة " المنار" كما كان المشتركون في جريدة اللواء مصطفى كامل وشيخ علي يوسف وكثيرون[5].

حاربت الصحف المشرقية الفساد وأعداء الإسلام من نصارى ومستشرقين ودعت الجزائريين إلى التحرر والتمسك بالهوية العربية الإسلامية وأدى هذا الانفتاح إلى تأثر الجزائريين بالنهضة الإصلاحية الداعية لإصلاح أحوال المسلمين فلم يكن لهم غير إنشاء الصحافة الوطنية كركن من أركان هذا النضال.

كما لا يغيب عنا دور الحرب العالمية الأولى التي فتح أعين الجزائريين وأكسبتهم الخبرة السياسية والعسكرية وعلمتهم كيفية التعبير عن مشاعرهم القومية الإسلامية[6].

---

[1] -المرجع نفسه: ص: 37

[2] - محمد بن صالح الناصر؛ الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954 الطبعة الثانية، دار ألفا للنشر 2006 ص: 19

[3] - محمد بن صالح الناصر؛ المرجع السابق، ص: 9

[4] - حمدان محمد وآخرون: الموسوعة الصحفية العربية (تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا) الجزء الرابع مطبعته المنظمة العربية تونس 1995 ص: 69

[5] - نفسه ص: 69-70

[6] - محمد بن صالح الناصر: المرجع السابق: ص: 10

بالإضافة إلى هذا أثرت عودة الطلبة الجزائريون الذين درسوا بجامع الزيتونة في تونس تأثيرا إيجابيا وتجسيد الأفكار الإصلاحية[1]، وبعث الإيمان والثقة والقناعة بضرورة العمل وعدم التسليم للواقع المخيب الذي كانت تعيشه الجزائر؛ أمثال عبد الحليم بن سامية ومحمد السعيد الزاهري وأحمد توفيق المدني الذي أصبحوا من أبرز صحفيي الجزائر[2].

باجتماع كل هته العوامل المساعدة نشأت الصحافة الوطنية في ظل واقع صعب للغاية وطريق وعرة ورغم كل هته المعيقات المالية والإدارية والقمع الفرنسي إلا أنها عرفت سخيا في المضمون والنوعية؛ ولم تظهر كل الصحف الوطنية في آن واحد بل ظهرت في أزمنة متتالية وبأنواع مختلفة جعلها هذا تنتشر وتزدهر أكثر.

المبحث الثالث: مراحل تطور الصحافة الوطنية:

مما لا شك فيه أن بداية ظهور الصحافة الوطنية بالجزائر، قد جاء متأخرا ويعود ذلك إلى السياسة الاستعمارية التي مارستها فرنسا المتسلطة بهدف إخفاء والقضاء على كل جذوة يمكنها أن توقظ الحس الوطني، والحقيقة أن تاريخ الصحافة الوطنية يلتصق التصاقا كبيرا بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر ولذا مرت الصحافة الوطنية بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: (1900- 1943)

لا بأس أن نعرج عن ظهور أول جريدة وطنية ابتداءً من 1908م، وذلك عندما أصدر عمر راسم صحيفة " الجزائر " بتاريخ 27 أكتوبر 1908م، صدر عنها عددان فقط ثم تعرضت إلى المصادرة.

بالإضافة إلى صحيفة "الإسلام" في شهر أكتوبر 1912م في بداية أمرها كانت تصدر باللغة الفرنسية وفي جويلية 1912م بدأ تصدر نسخة باللغة العربية ويضاف إلى هذا جريدة " الفاروق" لعمر بن قدور، في 18 فيفري 1913م، وكانت ذات نزعة إسلامية[3].

ومن بداية 1930م كانت الصحافة الأهلية قد عرفت تطوراً ملحوظاً وحتى الجمعيات والهيئات ترى في الوجود الفرنسي ضرورة حتمية فتعددت اتجاهات الصحف الوطنية كصحف حزب الشعب ونذكر منها " الإقدام الباريسي" والتي صدرت باللغتين العربية والفرنسية أما جريدة "الأمة" كانت الخلايا الأولى التابعة لنجم شمال إفريقيا وفي سنة 1937م

---

[1]- نفسه: ص: 11

[2]- خير الدين بن شقرة: النضال الصحفي للنخبة بتونس 1900- 1956: مجلة المواقف والبحوث والدراسا في المجتمع والتاريخ: العدد7: 2012 ص: 190

[3]- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، المرجع السابق ص: 55

عندما منعت الحكومة الفرنسية نجم شمال إفريقيا، بقيت جريدة " الأمة" تواصل النشاط واستمرارية النظام السياسي إلى أن عوض نجم شمال إفريقيا، بحزب الشعب الجزائري الذي تأسس سنة 1937م، لم ترض جريدة " الأمة" بالتوقف إلا مع بداية الحرب العالمية الثانية، كما كان يشكل خطورة كبيرة لأصحابها نظرا لموقف المستعمر الذي شدد الحراسة عليها وقيام الصحافة الاستعمارية بحملات عنيفة ضدها كما تبرأت الصحافة الأهلية من أفكارها ودعت لها بالويل بسبب تعكيرها للجو السياسي.[1]

ورغم هذا واجهت جريدة " الأمة" صعوبات كبيرة في توزيعها في الجزائر يقول "زهير إحدادن" :" ... حاول نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب بعدها أن يعززها بصحف أخرى، تطبع أحيانا بصفة بدائية في الجزائر، فظهرت في سنة 1935م جريدة تحمل اسم<< الشعب الجزائري>> بالفرنسية، ثم جريدة <<الشعب>> بالعربية وجريدة << البرلمان الجزائري>> في سنة 1939م، وجريدة <<العمل>> سنة 1941م بالفرنسية، وكانت هذه الصحف كلها سرية وغير منتظمة وأكثرها لا يعيش إلا في ظرف بعض الأعداد مثل جريدة <<الشعب>> التي لم يظهر منها إلا عددان فقط[(2)].

المرحلة الثانية: (1943-1954)

بعد انهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية وسقوط عاصمة باريس على يد الألمان انقلب إيمان كل جزائري بقوة فرنسا المزعومة إلى تشكيك في ذلك؛ وأصبح التيار الإدماجي يضعف شيئا فشيئاً

استغل المناضلون الجزائريون هته الفرصة لتعميم فكرة الاستقلال وبدأت تتحرى جماعة من اتحادية النواب وتقوم بمساعي لتقديم بعض المطالب السياسية أما الحلفاء ولم يجد حزب الشعب صعوبة في إقناع أعضاء جمعية العلماء المسلمين في الاندماج للمطلب الاستقلالي في تجمع كبير اسمه أحباب البيان والحرية وقد أصدر الأخير قرار إصدار صحيفة باسم <<ليكاليتي>> (المساواة)[(3)].

وبعد العفو الذي أطلقته الحكومة الفرنسية سنة 1946 استأنفت الأحزاب السياسية نشاطاتها؛ أهمها كان (الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) و (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)؛ (الحزب الشيوعي) و (جمعية العلماء المسلمين)، وكان لكل حزب جريدة ناطقة

[1] نفسه ، ص57.

[2] - حمدان وآخرون؛ نفس المرجع ص: 70

[3] - نفسه ص: 43

باسمه تشرح مواقفها وتعبر عن اتجاهها؛ أصبحت الصحافة الوطنية بهذا متنوعة وازداد عدد سحبها بصفة ملحوظة يقرب من 100.000 نسخة[1].

على غرار الصحف الوطنية نشطت صحيفة (المغرب العربي) للشيخ سعيد الزاهريمتبنية أفكار تحررية هي الأخرى واستمر هذا النشاط طيلة الممتدة من نهاية الحرب العالمية حتى اندلاع الثورة تدعم تدعم الروح الوطنية وضرورة الكفاح في سبيل الاستقلال[2]؛ ثم إن تفكك النظام الاستعماري بعد انتهاء الحرب تماما بدأت الحركات التحررية في تنامي واتساع النشاط الحزبي وانعكس ذلك بطبيعة حال على الصحافة فأدى إلى اتضاح حدة خطاب الصحفيين وتطور مستواهم من ناحية المادية والمعنوية (الطباعة؛ الإخراج؛الأسلوب)[3]، كما تميزت بانتظام الصدور ويرجع ذلك إلا أنها كانت مؤطرة واستندت لمنظمات حزبية[4].

وباعتبار أن الصحف الوطنية في هاته الفترة عرفت بحدة لسانها، ووضوح مطالبها فقد عانت كغيرها من الجرائد من عدة عراقيل كقلة وصعوبة الحصول على الورق وكونها خاضعة لقانون المطبوعات الفرنسي الذي يعامل الصحافة العربية كالصحافة الأجنبية بالإضافة إلى الملاحقة البوليسية للبااعة والقراء في محاولة السيطرة على الوضع كما في السابق. غير أن الصحف لم تهدأ أبدا حتى سنة 1954 حيث بدأت الانشقاقات وصفوف الوطنيين وآلت إلى الانقسام وأفقدت الأحزاب السياسية وصحافتهم المصداقية غير أنها وبنفس المستوى عجلت قيام الثورة[5].

المرحلة الثالثة: (1954-1962)

عند اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م كانت الصحافة الوطنية المنتمية للأحزاب لا تزال موجودة رغم الخلافات القائمة في صفوفها، أما جبهة التحرير لم تكن قد أنشأت حزب ينطق باسمها بعدها وأول منشور كان قد وزع باسمها هو بيان نوفمبر التحريري غير أن للحكومة الفرنسية لم تكن تعلم بضبط من هو المفجر الفعلي للثورة

[1]- زهير إحدادن، الصحافة المكتوبة الجزائرية؛ المرجع السابق؛ ص: 43

[2]-عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق: ص: 42

[3]- عواطف عبد الرحمان المجع السابق ص: 44

[4]- زهير إحدادن: المرجع نفسه: ص: 44

[5]- نفسه ص: 43

فراحت توجه أصبع الاتهام للأحزاب السياسية واحدا تلو الآخر حتى ضعفت جميع الصحف الوطنية من الصدور[1].

أنشأت قيادة الثورة صحافة مكتوبة تابعة لها تنطق باسمها وتشرح موقفها، وذلك لإدراكها مدى أهمية الإعلام في هذه المعركة الوطنية وأن مدى نجاحها يتوقف على حد كبير على الدعاية وتدويل القضية خاصة أن الرأي العام العالمي ظل حوالي 130 سنة لا يعلم من الجزائر سوى أنها جزء من فرنسا[2].

فأخذت صحافة الثورة على عاتقها مهمة تحطيم فكرة أن الجزائر فرنسية وأن لها شعب له قومية وثرائه ولا يمكن أن يصبح فرنسا وله الحق في أن يحيا مستقلا كباقي الشعوب[3]، إضافة إلى ضرورة إبراز الوجه الآخر الحقيقي لفرنسا المستبدة.

من بين الصحف التي أنشأتها الثورة صحيفة " المقاومة الجزائرية" والتي بدأت تصدر في كل من فرنسا وتيطوان بالمغرب وأخرى بتونس وكانت تطبع بالعربية والفرنسية، تظهر في شكل صحيفة عصرية حجمها 41*61، لها 4 صفحات تزامن صدورها مع انعقاد مؤتمر الصومام وهي المرحلة الحرجة في مسار الثورة.

انطلقت هذه الجريدة تحت لواء جبهة التحرير الوطني حيث كتبت في مقدمة صفحتها << أيها الجزائري إن جيش التحرير الوطني هو جيشك وأن جبهة التحرير هي جبهتك وأن انتصارها هو انتصارك[4].

صدرت لجبهة التحرير أيضا صحيفة المجاهد في مدينة الجزائر بالعربية والفرنسية ولكنها كانت تطبع على الرونيو ولها شكل كراس عرفت بتوزيعها المحدود وظهورها الغير المنتظم نظرا للظروف السرية والوضع الثوري الموجود في الجزائر .

وبعد سنة 1957م قرر قيادة الثورة توحيد الصحافة الثورية وإعطائها نفسا قويا فتم إيقاف المقاومة وجمعت المناضلين والعاملين بها في هيئة التحرير في إطار جريدة المجاهد وهكذا أظهرت الأخيرة في شكلها الجديد كصحيفة عصرية[5].

---

[1]- زهير احدادان ، المرجع السابق: ص:43.

[2]- عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق: ص: 47

[3]- نفسه: ص: 49

[4] زهير إحدادن، المرجع السابق: ص: 44

[5]مجموعة باحثين الإعلام ومهامه أثناء الثورة؛ دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة الجزائر ص: 250

خاضت " المجاهد" معركة كبرى لا تقل شدتها عن المعارك العسكرية التي خاضها المجاهدون في الميدان وقد كان لها أثر كبير في تدويل القضية لما تحمله من بلاغة والبيان وما وصلت إليه من مكانة عالية في الصحافة العالمية؛ << فقد كانت توزع في جميع عواصم العالم وترسل عن طريق البريد الجوي إلى عدد كبير من الشخصيات والهيئات السياسية والثقافية في جميع أنحاء العالم (أستراليا، آسيا، أمريكا الجنوبية، أوروبا، أمريكا الشمالية وإفريقيا) استمرت في الظهور حتى بعد الاستقلال.

ثانيا: العراقيل والتحديات التي واجهت الصحافة الوطنية المكتوبة في بدايتها

لم تقف السلطة الاستعمارية منذ بداية ظهور الصحافة الوطنية الاستعمارية موقفا المعاداة لها، فقد عملت على ملاحقة الصحف الوطنية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية ومصادرتها والتنكيل بأصحابها طوال الفترة الممتدة بين الحربين العالميين متخذة المبررات القانونية والتشريعات المقيدة لحرية الصحافة حجة لهذه الإجراءات[1]، حيث أصرت في هذا الصدد القانون الذي يعتبر اللغة الأجنبية لغة رسمية الذي يظهر سوء نية المشرع الاستعماري في اتخاذ هذا القانون حجة لمصادرة الصحف.

ما بين 1893م و1939م صدرت 78 جريدة لقيت من بينها 45 جريدة هذا المصير كجريدة الحق التي كشفت مخططات اليهود وأساليبهم في الاستيلاء على الأراضي تم مصادرتها سنة 1893م، وكان هذا الإجراء يتخذ ضد كل جريدة عربية تحاول المطالبة بحقوق المسلمين الجزائريين والدفاع عنهم.

وفي ذلك يقول يوسف أطفيش في جريدة المصباح الصادرة بالقاهرة عن الأسباب التي كانت وراء مصادرة جريدة المنتقد: "إن الجريدة التي لم تسبح بجهد الحكومة وتصور الخيال حقيقة، وتعرض ما يرتكبه الظلمة من خراب وإرهاق المسلمين بصفوف العذاب، فإنها تقتل وهي في مهدها... ترى الجرائد الوطنية، ونعني بها العربية تنالها يد الحكومة لأدنى تهمة ويرهق

[1] البصائر، العدد 45، السنة الأولى، 27 نوفمبر 1936م، ص 03.

أصحابها بتعطيل أعمالهم وإيقاف حركاتهم، ففي الجزائر صحافة تهز أركان الجمهورية وتدك صرح الاستعمار، ولكنها أمنع من عقاب الجو..."[1].

لاقى أصحاب الصحف نفس المصير الذي لاقلته الصحف المصادرة، حيث تعرضوا إلى السجن والتهديد والنفي والملاحقة، وهو ما دفع الكثير من الصحفيين إلى التستر وراء ألقاب مستعارة مثل عمر راسم الذي اتخذ من ابن منصور الصنهاجي اسما مستعارا له[2]، والسمهري للأمين العمودي وبيضاري لمبارك الميلي، أما السعيد الزاهري فكان له عدة أسماء مستعارة منها: طلاع الثنايا فإنك تأبط شرا"[3].

أسندت إدارة جرائد الصحافة الوطنية إلى شخصيات ذات اعتبارات سياسية حتى لا تلفت انتباه المستعمر إليها، وهو حال تلك الصحف التي أصدرها أصحابها ونسبوها إلى محمد الشريف الجوكلاري المسلم الديانة الفرنسي الجنسية، والذي عرف بحبه ومساندته للجزائريين، وأمام هذه المضايقات اضطر أصحابها إلى إصدار صحفهم باللغة الفرنسية لحمايتها من تلك الإجراءات، فخلال الفترة الممتدة ما بين 1925م و1939م صدرت حوالي 20 صحيفة باللغة الفرنسية، وبالرغم من التستر وراء اللغة الفرنسية إلا أنها لم تسلم من المضايقات كصحف: الشعب – الأمة – الدفاع.

يعتبر العجز المادي أحد العوائق التي واجهت الصحف الوطنية، غير أن إيمان الجزائريين بأهمية الصحافة ودورها في إيقاظ الأمة، جعل أصحابها يتحملون نفقاتها الخاصة، وخير مثال على ذلك عمر راسم الذي تحمل بمفرده أعباء جريدة ذو الفقار تحريرا ونسخا وتصويرا وطبعا وتوزيعا، كذلك أبو اليقظان تحمل مسؤولية جريدته التي أسسها سنة 1925م، حيث كان يحرر فصولها ويعد موادها ويبعث بها لتطبع بتونس، ثم تعود إلى الجزائر وتوزع على قرائها.

[1] حمدان محمد وآخرون، مرجع سابق، ص 71.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية، مرجع سابق، ص 21.

[3] عبد الكريم طبيش، المرجع السابق، ص ص 77-79.

إضافة إلى جريدة صدى الصحراء التي حررها أحمد بن العابد العقبي والطيب العقبي سنة 1925م ببسكرة يتم إرسالها لقسنطينة، ثم تعود مع القطار وتوزع على قرائها[1].

توقفت الصحف في كثير من الأحيان بسبب العجز المادي، ومثال ذلك جريدة المصباح سنة 1905م وجريدة الجزائر لعمر راسم سنة 1908م التي توقفت بعد العدد الثالث مدة ثمانية أشهر بسبب امتناع أصحابها عن دفع حقوق الجريدة، إضافة إلى نقص المطابع في الجزائر، والتي بلغ عددها خمسة مطابع سنة 1930م، وهو الأمر الذي دفع أصحاب هذه الصحف إلى تحمل كل هذه المشاق في سبيل تحريرها.

عوملت الصحافة الوطنية من طرف الجزائريين بنوع من البرودة، والسبب في ذلك يرجع إلى الأمية المتفشية في جميع الأوساط، كما كان رجال الطرق الصوفية يحرمون قراءة الصحف ويحرضون الناس على عدم مساندتها وتأييدها، غير أن الشعب الجزائري أخذ يستحسن الصحافة شيئا فشيئا، وبخاصة بعد انتشار التعليم الحر ابتداءا من سنة 1930م، ففي سنة 1914م كانت الأمة الجزائرية تقرأ ما يقارب 8000 عددا من الفاروق وذي الفقار، وفي سنة 1930م أصبحت تقرأ ما يقارب 184000 عددا من الصحف والمجلات[2].

بالرغم من العراقيل التي واجهت الصحافة الجزائرية، إلا أن الصحفيين الجزائريين لم يستسلموا لها نظرا لوعيهم بالدور الفعال الذي تلعبه في إيقاظ الأمة وبث الوعي الوطني، وقابلوا هذه العراقيل بالمسارعة إلى إصدار الجرائد كلما قامت السلطة الفرنسية بمصادرتها.

[1] محمد حمدان وآخرون، مرجع سابق، ص ص 71-74.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية، مرجع سابق، ص ص 19-20.

الفصل الثاني

نماذج من الصحف الوطنية

المبحث الأول: الصحف الحرة

أ -الأمة لأبي اليقظان (1933-1938

ب -المنار (1950-1954

المبحث الثاني: الصحف الجزائرية

أ-الإقدام (1919-1923

ب -الأمة المصالية (1930-1939

ج -البرلمان (1938-1939

د-المساواة (1944-1955

المبحث الثالث: الصحف الثورية

أ-المقاومة (1955-1957

ب-المجاهد (1957-1962

المبحث الأول: الصحف الحرة

تعد الصحف الحرة تلك الصحف التي ظهرت أوائل القرن العشرين كصحف مناهضة للنظام الاستعماري ومعارضة لسياسته التعسفية في حق الشعب الجزائري، وهي حرة بمعنى أنها لم تنتمي لأي من الأحزاب الوطنية الجزائرية، حيث أن روادها وممثليها كانوا يعبرون من خلالها عن مطالب الشعب الجزائري ويدافعون عن حقوقه المهضومة بهدف التعريف بها لدى الرأي العام العالمي والمحلي، وفضح سياسة السلطات الفرنسية.

إلى جانب هذا تعد هذه الصحف وسيلة مضادة للصحف الفرنسية التي استعملتها سلطاتها ومسؤوليها لتصوير عكس ما يحدث في الواقع باحتواء مقالاتها على مشاريع ومنجزات تخدم المسلمين الجزائريين، وهو على العكس مما كان يحدث تماما.

ب/ جريدة الأمة للشيخ ابراهيم أبو اليقظان:

رائد الأمة الشيخ بن عيسى حمدي أبو اليقظان:

هو حمدي ابراهيم بن عيسى، أما كنيته "أبو اليقظان"، فقد اقتبسها من الإمام الرستمي الخامس "أبي اليقظان محمد بن أفلح" لإعجابه الشديد بشخصيته وشجاعته[1].

ولد أبو اليقظان بمدينة "القرارة" جنوب الجزائر يوم 29 صفر 1306هـ الموافق ل 20 نوفمبر 1888، زاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، وبعد أن استظهر القرآن الكريم درس في معهدي الشيخ الحاج ابراهيم بن كاسي والشيخ الحاج ابراهيم بن عيسى الإبريكي، ثم تتلمذ على يد قطب الأئمة الشيخ "محمد بن يوسف أطفيش"[2]،

ليسافر بعدها إلى تونس أين التحق بجامع الزيتونة والمدرسة الخلدونية ليدرس على علمائها الكبار من طينة الشيخ ابراهيم الطاهر بن عاشور[3].

---

[1] د. فتوح محمد وفردان الميلود، الشيخ ابراهيم أبو اليقظان رائد الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب، مجلة جسور المعرفة، المجلد 7، العدد 03، جامعة قسنطينة، الجزائر، سبتمبر 2021، ص 376.

[2] **محمد بن يوسف أطفيش:** ولد بقرية بني يزقن بوادي ميزاب ولاية غرداية، وبها نشأ وتعلم وبها توفي، عاش يتيم الأب منذ الصغر فرعته أمه، حفظ القرآن في الثامنة من عمره، وأخذ مبادئ العلوم الأولى عن شيوخ بلده ومسقط رأسه، تخرج بالمشرق وعاد إلى بني يزقن أين أكمل تكوينه، حيث نهل من العلوم الإسلامية بمختلف فروعها، كالفقه وأصول الدين...الخ، درس كمعلم في قريته وهو ابن الخامسة عشر، جاهد ضد الاستعمار الفرنسي بالكلمة والقلم وسياسيا، تخرج على يده شيوخ سلكوا منهجه في الدعوة والإصلاح، ينظر: تأليف فريق بحث برئاسة د. أبو عمران الشيخ، معظم مشاهير المغاربة، ط2، دار صونيام للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 47-49.

[3] **الطاهر بن عاشور:** هو الطاهر بن عاشور التونسي رئيس المفتين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه، ولد بالمرسي وهي ضاحية من ضواحي العاصمة التونسية في جمادى الأولى سنة 1296 الموافق لشهر سبتمبر 1879، نشأ في بيئة علمية ووسط سياسي وإصلاحي، شب مترجما، حفظ القرآن وهو صغير السن، ثم تعلم اللغة الفرنسية، درس بجامع الزيتونة، وأحرز منه شهادة التطويع عام 1899، التحق بالقضاء عام 1911 وسمي سنة 1945 شيخا لجامع الزيتونة، أقبل على الكتابة والتحقيق والتأليف، كما شارك في إنشاء مجلة السعادة

والأستاذ عبد العزيز الثعالبي[1].لينظم فيما بعد الى الحزب الدستوري التونسي برفقة أحمد توفيق المدني إلى أن عاد إلى وطنه وكرس جهوده لإحياء الحركة الوطنية الإصلاحية عن طريق الصحافة والمطبعة العربية[2].

في سنة 1926 أنشأ أول صحيفة عربية (بني ميزاب) التي كانت تحرر بالجزائر وتطبع بتونس وتوزع بالعالم العربي والإسلامي، وفي سنة 1931 أسس المطبعة العربية بالجزائر العاصمة وتعتبر من أوائل المطبعات في الجزائر، والتي خدمت الحركة الوطنية والثقافية[3].

تكبدت صحافة أبي اليقطان صعوبة عامة ميزها رفض السلطات الفرنسية واحتجاجها على أسلوبها الذي امتاز بالطابع الصريح، فتعرضت جميع جرائده للمصادرة على غرار جريدة الأمة التي وضحت مقالاتها التأييد الكامل والتام لحزب الشعب الجزائري آنذاك[4].

التعريف بالأمة:

صدرت جريدة الأمة كل يوم ثلاثاء باللغة العربية، وكان صدورها في أربع صفحات[5]، صدر العدد الأول منها في 08 سبتمبر 1933، واعتبرها أبو اليقظان امتدادا لجريدة البيراس، فقد نشر هذا الأخير مقالا بعنوان "التعاون الاجتماعي وأثره على الأمم والمجتمعات" بدل المقال الافتتاحي، وهو الحلقة السابعة لمقال نشرته النبراس المصادرة، لكن حياة العدد كانت بيد المستعمر فكتم أنفاسه، وتم منعه من الصدور، وتوقفت الجريدة عن الصدور سنة كاملة[6].

العظمى أول مجلة تونسية، وذلك عام 1952، ونشر بها بحوثا عديدة، ينظر: بيان موقف شيخ الإسلام الأكبر محمد الطاهر بن عاشور التونسي من الشيعة خلال تفسيره "التحرير والتنوير"، ط2، د د ن، د ب ن، 2013، ص ص 15-19.

[1] **عبد العزيز الثعالبي:** ولد بتونس سنة 1291هـ الموافق 1874، وهو سياسي ومفكر إسلامي تونسي من أصل جزائري، تنتمي أسرته إلى العلامة عبد الرحمن الجيلالي دفين مدينة الجزائر، حصل على ثقافة واسعة، أنشأ عدو مدارس حرة، تولى نشر جريدة "تونس" التي كانت ناطقة بالفرنسية، فنشرها بالعربية، ألف كتاب تونس الشهيدة سنة 1919، وأسس "الحزب الدستوري الحر" سنة 1920، توفي سنة 1944، ينظر: نفسه، ص ص 126-127.

[2] فتوح محمود وفردان الميلود، مرجع سابق، ص 377.

[3] عبد الرحمن بن عمر بابا واعمر، مرجع سابق، ص ص 248-249.

[4] خيري الزقي، الشيخ ابراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر (126-1938)، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 04، سبتمبر 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 95.

[5] عبد الرحمن بن عمر بابا وأعمر، دور الصحافة الحركة الوطنية في الحفاظ على مقومات الشعب الجزائري، صحافة أبو اليقظان (1926-1938) أنموذجا، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد التاسع، العدد 03، ديسمبر 2018، ص 254.

[6] **الخط الديواني:** هو أحد الخطوط العربية، وقد سمي بالديواني نسبة إلى ديوان السلطان العثماني، حيث كان هذا الخط يستعمل في كتابة المراسلات السلطانية، وهو مستنسخ من خط الرقعة، وقد أطلق عليه رقعة الباب العالي، ثم انفرد ليخصص في كتابة الإنعامات والبراءات السلطانية وأوامر الديوان قسمي الخط الديواني، ثم أدخلت عليه الرشاقة والمرونة ليتناسب مع حالته الجديدة في مركزه المرموق.

كان حجم الجريدة نفس حجم جرية وادي ميزاب وجريدة الشعب (55 سم/ 30 سم)، كتب في الصفحة الأولى عنوان الجريدة "الأمة" بحروف بارزة باستخدام "الخط الديواني"[1]، ثم كتب بخط صغير تحت العنوان بالفرنسية "Journalelouma"، ونجد على اليمين –اسم المدير وعنوان الإدارة بالعربية والفرنسية، وعلى اليسار نجد قيمة الاشتراكات في الجزائر وبلدان المغرب العربيّ، وفي إطار أفقي نجد العنوان كتب أبو اليقظان العبارة التالية "جريدة عربية تصدر كل ثلاثاء"[2].

تحرير الجريدة وطبعها:

فتحت جريدة الأمة الباب الواسع لكل من يريد المساهمة في الإثراء والتنشيط الأدبي، ولم تقتصر على قائمة كتاب معنيين، فقد جاء في عددها الواحد والخمسين "نرجو من فحول الكتاب وحملة الأقلام أن يؤوا إلى اشتراكهم الأدبي لها: بأن يوافوها بنفحات أقلامهم وسحر بيانهم في المواضيع الهامة التي تدخل في منهج الأمة"[3].

وقد شرح أبو اليقظان أيضا أن المقالات المرسلة قد تؤجل في نشرها لتناسب تاريخ معين أو مناسبة ما، وأنه قد يتوجب على قلم تحدي الجريدة أن يراجع المقال، فقد تبدو بعض الكلمات بحاجة للتعديل والتهذيب واليقل في إطار منهج الجريدة.

طبعت الجريدة في مطبعة أبو اليقظان العربية رغم الإمكانيات المحدودة والوسائل البسيطة، وكانت توزع داخل القطر الجزائري وخارجه، وتعتبر مراسلة شكيب أرسلان إلى الشيخ أبي اليقطان بخصوص أعداد وصلته من جريدته شهادة على مدى صدى الجريدة ومكانتها، والتي جاء فيها "أني تلقيت رزمة عظيمة من أعداد جريدتكم... وقرأت أشياء لذيذة، فسألت الله لكم النجاح وما من حاجة إلة بيان"[4]، ومنه نلتمس الجدية في انتقاء المواضيع والتحرير المنضبط والالتزام الشديد بأهداف الجريدة وشروطها.

أهدافها:

بعد تتبع مقالات وأعداد جريدة الأمة اتضح لنا أنها جريددة وطنية إصلاحية شغلت جميع المستويات الداخلية منها والخارجية، وعالجت مواضيع اجتماعية، ثقافية، سياسية، دينية، وهدفت إلى: إيقاظ وتوعية الأمة العربية الجزائرية، ويمكن أن نلخص أهدافها كما يلي:

---

[1] خيري الرزقي، المرجع السابق، ص 275.

[2] محمد بن صالح الناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، المرجع السابق، ص ص 181-182.

[3] أبو اليقظان، الأمة في مرحلتها الثانية، منشورات الأمة، العدد 51، (1935/11/19)، ....1، ص 01.

[4] خيري الرزقي، الشيخ ابراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر (1926-1938)، المرجع السابق، ص 96.

-الكفاح في سبيل إحياء الأمة والهوية وبعث الروح الوطنية لدى الشعب الجزائري، وهذا ما استظهرناه في رجوع الشيخ أبو اليقطان عن قراره في الاعتزال وإحساسه بأن الوطن والأمة والدين في امس الحاجة إلى الكفاح بكل الطرق والصحافة الصادقة المعبرة بأسلوب يتسم بالصدق والنزاهة والصراحة والاعتدال[1].

-بنا ء الشخصية الجزائرية العربية المسلمة بناء تقف به أمام كل التيارات الهادمة التي يحاول الاستعمار إغراقه فيها.

-إحياء التعليم وتمجيده واستنكار الجهل ومحاربته، وهذا ما التمسناه في بعض عناوين المقالات التي نشرت على مدى أعداد الجريدة: ها هو موسم الدراسة على الأبواب فما أعددنا له؟

-أين تقاس رغبة الأمة في العلم والتعليم؟ شهية الأمة في العلم خامدة، فما هي الوسائل التي تحركها؟ هل في الإمكان إيجاد كلية علمية دينية في القطر الجزائري؟ إذا كان في الجوع ممات للجسد ففي الجهل ممات الروح: إلى رياض العلم[2].

ج- جريدة المنار:

لقد جاءت فكرة تأسيس جريدة المنار سنة 1950، حيث طرح أصدقاء محمود بوزوزو المنتمين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فكرة أإصدار جريدة وطنية غير متجزئة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير، بشرط بث الروح الوطنية في عمود البلاد[3].

لذلك فالمنار هي جريدة سياسية ثقافية، دينية تأسست في شهر مارس من سنة 1951،.

صدر أول عدد لها من يوم الجمعة 21 جمادى الثاني 1370ه الموافق ل 29 مارس 1951، واستمرت في الصدور إلى غاية 10 جانفي 1954 بالجزائر العاصمة، محررها محمود بوزوزو وكانت تصدر بصفة نصف شهرية، وقد كان محرريها من مختلف الاتجاهات، لكن أبرزهم من أنصار حزب الشعب، لذلك تعتبر من أهم الصحف الجزائرية الصادرة بعد الحرب العالمية الثانية[4].

---

[1] محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 181.

[2] المرجع نفسه، ص 183.

[3] جميلة عزيزي، لامية بن عمر، قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951-1954، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017، ص ص 7-8.

[4] ناصر محمد بن صالح، الصحافة العربية الجزائرية من 1847-1954، دار قصر المعارض، ط2، الجزائر، 2006، ص 188.

أما فيما يخص تسمية الجريدة "بالمنار" فيقول مؤسسها: "تفاؤلا ورجاء أن يؤتيها الله نورا من لدنه تنقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين، وسيرسل المنار أشعته تطارد الظالم أينما حل، وتنير السبل للسارين إن كانت وجهتهم السياسية والثقافية والدينية الحرة..."[1]

كان الخط العام للجريدة وطنيا وعربيا، إسلاميا وثوريا وحق الشعب في تقرير مصيره، كما عايشت أهم الأحداث من تاريخ كفاح المغرب العربي، خاصة الفترة الحاسمة لانتقال الأقطار الثلاثة من طور الكفاح المسلح.

وقال فيها مصالي الحاج: "إن جريدتكم بحجمها الصغير وشجاعتها في نشر الحقائق والظروف التي تصدر فيها قد أثارت في نفسي ذكريات العهد الماجد الني كانت تصدر فيه جريدة الأمة"[2].

أما فيما يخص الطباعة: كانت تطبع جريدة المنار بالمطبعة العربية ومالكها الشيخ أبو اليقظان، وكانت تباع ب 20 دينار، وتتراوح صفحاتها بين 2 إلى 6 صفحات، صدر منها 51 عدد خلال ثلاثة وثلاثين شهرا.

اهتمامات ومبادئ جريدة المنار:

لقد ظهرت جريدة المنار في فترة كانت السلطات الاستعمارية قاسية القمع والسيطرة، لكن المنار لم تتراجع حاولت جاهدة مواجهة الاستعمار مطالبة بالحرية والاستقلال، فرسم محمود بوزوزو ومساعديه أهدافا لخدمة الأحداث المتعلقة بدول المغرب العربي: (الجزائر – تونس –المغرب)، لذا جريدة المنار هي: جريدة سياسية –ثقافية –دينية –حرة[3].

المنارجريدة حرة:

السير بمبدأ الحرية وعدم الخضوع لجبروت أحد، فجريدة المنار تندد بمبدأ حرية الفكر والتفكير، وتعتبرها حقا لكل شخص، لذا يفتح منبرا حرا ينشر فيه النقد النزيه.

المنارجريدة سياسية:

[1] محمود بوزوزو، (المنار وأهدافه)، المنار، العدد 1، السنة الأوى، 29 مارس 195، ص 01.

[2] دلال هرم، قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951-1954، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018، ص 06.

[3] علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925 إلى 1940، ترجمة محمد بحايتن، دار الحكمة، 2007، ص 381.

إن السياسة لها رسالة وهي النهوض بالمجتمع إلى نظام يكفل جميع أفراده وبمختلف فئاته، ضف إلى ذلك حفظ الكرامة، الأمن، الهناء...، ومن أجل تحقيق الشعوب لمصيرها[1].

المنار جريدة دينية:

إن الإسلام قوة روحية ليس بمثلها قوة، عامل أساسي للتقدم الروحي والمادي، وبه يتم احترام الكرامة الإنسانية والتعاون على البر، لذا فإن المنار تعمل على نشر التعاليم الإسلامية الخالصة، ومن الآيات الجامعة لهذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَٱبْتَغِفِيمَآءَاتَىٰكَٱللَّهُٱلدَّارَٱلْآخِرَةَوَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَفِىٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[2]

أهم أقلام جريدة المنار:

1-محمود بوزوزو:

من مواليد 1919، في مدينة بجاية، من عائلة محافظة، درس في مسقط رأسه على يد الشيخ "الهادي زروقي"، ثم توجه إلى قسنطينة وتتلمذ هناك على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، وهو في السادسة عشر من عمره، ثم انتقل إلى المدرسة العليا بالجزائر العاصمة وأنهى دراسته، ونال الشهادة العليا[3].

عين نائبا لرئيس الكشافة الإسلامية في المجلس الفيديرالي بقسنطينة الذي عقد بين 20-25 ديسمبر 1946، وقد كانت فكرة بناء المسجد من إيحاء المرشد الوطني الأستاذ محمود بوزوزو الذي قال: "إذا كنا نلتقي في المخيم مرة في الأسبوع، فبفضله أصبحنا نلتقي خمس مرات في اليوم"[4].

أما في سنة 1950، عرضت عليه فكرة إنشاء جريدة من طرف أصدقائه المنتمين لحركة انتصار الحريات الديمقراطيةّ، وافق وقام بإنشاء جريدة "المنار" في سنة 1951.

استقر محمود بوزوزو بعدما هاجر إلى المغرب الأقصى ثم أوربا سنة 1958، ثم كانت الوجهة إلى برلين، غير أن الحياة هناك لم ترقه كثيرا.

---

[1] محمود بوزوزو، (المنار وأهدافه)، المنار، السنة الأولى، 29 مارس 1951، ص 01.

[2] سورة القصص، الآية 77.

[3] جميلة غريزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص 16.

[4] عبد الرحمان رجوج، الحركة الكشفية الجزائرية 1941-1962، رسالة ماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 61.

فعادت أدراجه إلى سويسرا التي منحته حق الإقامة، مستقرا بجنيف سنة 1962، إذ بها قدم كل مجهوداته في المشروع الإسلامي، وكان له الدور الهامفي خدمة اللغة العربية بسويسرا، حتى أنه قد تخرج عل يده الكثير من المترجمين من جميع البلدان العربية، كما أنه كان من الدعاة الحقيقيين للإسلام، وبالإضافة إلى ترجمته للقرآن الكريم باللغة الفرنسية[1].

توفي يوم 27 سبتمبر 2007، ودفن في مسقط رأسه بجاية يوم 5 أكتوبر وفقا لوصيته قبل وفاته.

2-عبد الحميد مهري:

من مواليد 03 أفريل 1926[2]، أبوه الشيخ عمار بن أحمد العطوي مهري، تلقى تعليمه بمدرسة التهذيب برعاية من أخوه الأكبر الذي استخلف والده في التدريس بجامع وادي الزناتي.

بدأ مساره سنة 1944 مشاركا في خلية أحباب البيان الزناتي، ثم سنة 1945، شارك في التحضير لمظاهرات 08 ماي بقرية الزناتي، وخلال سنة 1950 تمكن من دعم الثورة الجزائرية في تونس، وكان عضوا هاما في مشروع وحدة كفاح حركات التحرر المغاربية، لكن بمجرد صدور قرار من طرف سلطات الحماية ينص على أبعاده من القطر التونسي، فعاد إلى الجزائر، وبمجرد عودته إلى الديار تولى مسؤولية الصحافة العربية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية،كما كان محررا لجريدة "صوت الأحرار"[3]، وتم أيضا انتخابه عضوا في اللجنة المركزية كمشرف على تنسيق السياسة العامة لاندلاع الثورة[4].

وبعدما تم اعتقاله سنة 1954 إلى غاية سنة 1955 تم تعيينه مسؤول بعثة الثورة بسوريا، وتم تكليفه بإدارة سير مكتب جبهة التحرير الوطني (FLN) بدمشق، غير أنه لم يقتصر في عمله على التعريف بالقضية الجزائرية. بل ساهم في ترشيد نشاط مكتب المغرب العربي بسوريا، فكان متفاعلا مع القضية السياسية في الجزائر منذ بدايتها، فأنشأ جريدة

[1] محمود بوزوزو، مقدمة جريدة المنار، المرجع السابق، [د. ص].

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 259.

[3] **جريدة صوت الأحرار:** صدرت سنة 1954 وكانت تصدر بالجزائر باللغة الفرنبة تحت إشراف فروخي، وهي جريدة أسبوعية، عمار بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية الكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، لمحة مختصرة، د د ن، د ب ن، د ص.

[4] فاطمة الزهراء اليفي، أمينة سيف، قضايا تونس السياسية من خلال جريدتي المنار والبصائر 1951-1956، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، مليانة، 2019، ص 32.

باسم "جبهة التحرير الوطني"[1]، لكنه أبعد عن الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني، وذلك بسبب مواقفه العنيدة تجاه السلطة السياسية والعسكرية.

توفي عبد الحميد مهري يوم 30 جانفي 2012 عن عمر ناهز 85 سنة بعد صراع مع المرض، ودفن بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة.

المبحث الثاني: الصحف الحزبية

تابعت ا لصحف الحزبية مسيرة الصحف الحرة، حيث كانت هي الأخرى تعبر عن حقوق الشعب الجزائري في موضوعاتها ومقالاتها وفضح جرائم السلطات الاستعمارية في حقه، غير أن هذه الأخيرة كانت على العكس منها من حيث الانتماء، فقد كانت تابعة لأحزاب سياسية وتيارات مختلفة ك: صحف النجم، صحف حزب الشعب الجزائري...الخ

صحيفة الاقدام :

لقد ظهرت الصحف الحرة بظهور أول جريدة برئاسة الأمير خالد جريدة "الإقدام" الداعية إلى الاستقلال والممثلة لهذا الاتجاه مطالبة بحقوق الشعب الجزائري.

التعريف برائد الجريدة: "الأمير خالد":

ولد الأمير خالد يوم 20 فيفري 1875 بدمشق، وهو حفيد الأمير عبد القادر، وقد لجأت أسرته إلى الجزائر المستعمرة هروبا من ملاحقات العثمانيين للحزب الفرنسي الذي كان والده زعيما له[2].

نشأته العلمية: تلقن الأمير خالد علومه الأولى بدمشق على يد خيرة أساتذتها، وكان يتردد أثناء دراسته الابتدائية على المدرسة العزارية الكائنة بحي سان توما بدمشق لمدة عشر سنوات (من 1882 إلى 1982)، كما خصص جانبا هاما وكبيرا لدراسة الآداب العربية[3]، إضافة إلى تلقيه تكوينا عسكريا، حيث التحق في 07 نوفمبر 1893 بالمدرسة العسكرية الفرنسية الشهيرة المسماة "سان سير"[4]، وتم قبوله مباشرة دون إجراء الفحص العادي للقبول، نظرا لترحيب السلطات الفرنسية بأبناء زعماء البلاد الخاضعة لاستعمارها وتكوينهم تكوينا عسكريا واستخدامهم في ضرب الحركات الوطنية بإبقائهم لديها[5].

---

[1] جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص 23.

[2] نوارة حسين، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير، سنوات من النار، من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص: 119.

[3] حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)، د ط، دار العلم والمعرفة، د ب ن، 2013، ص 57.

[5] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 94.

تخرج الأمير برتبة ملازم سنة 1897 وبقي ظابطا أهليا لرفضه التجنس بالجنسية الفرنسية، حصل سنة 1908 على رتبة نقيب وهي أعلى رتبة يمكن لضابط جزائري لا يملك الجنسية الفرنسية بلوغها آنذاك، وقد أقر له الحاكم العام للجزائر حق تقاضي تعويض سنوي قدر 280000 فرنك فرنسي، بالإضافة إلى التعويض السنوي الذي كان يتلقاه من وزارة الخارجية الفرنسية[1]، وحين جند الأمير خالد في الحرب العالمية الأولى عند اندلاعها فغي أوروبا سنة 1914 للمشاركة فيها، وأخلي سبيله سنة 1915 بعد إمضائه 18 شهرا فيها، وكان الأمير قد استقال من الجيش الفرنسي سنة 1913 بعد تقديم استقالته في نفس السنة وموافقة وزير الحرب الفرنسي عليها[2].

دخل الأمير معترك النشاط السياسي سنة 1919، حيث كانت البداية الحقيقية لنشاطه في الميدان السياسي[3]،حيث تزعم التيار الإصلاحي الداعي إلى التخلي عن قانون الأحوال الشخصية[4]، وكان معارضا لتيار النخبة الذي تمسك بقانون الأحوال الشخصية للحصول على حقوق المواطنة الفرنسية[5].

تعرض الأمير خالد للتهديد بالسجن والنفي من قبل السلطات الفرنسية بسبب كتاباته التي ألقت الذعر في نفوسهم، ثم طرد إلى الإسكندرية واستقر بباريس، توفي بسوريا عام 1936[6]

التعريف بالجريدة:

ظهرت جريدة الإقدام سنة 1919، وكانت مزدوجة اللغة، حيث حررت باللغة العربية إضافة إلى اللغة الفرنسية، وهي جريدة أسبوعية علمية، اقتصادية، ظلت تصدر حتى سنة 1923

---

[1] بسام العسلي، مرجع سابق، ص 95.

[2] حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص 71.

[3] أحمد المالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات، الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 37.

[4] **قانون الأحوال الشخصية:**

هو قانون سيناتوس كوسيلة، صدر عام 1965، ويقضي بإعطاء الجنسية الفرنسية لكل جزائري يتخلى عن أحواله الشخصية الإسلامية، وبالتالي يصبح مدنيا يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية الكاملة، وقد هدفت السلطات الاستعمارية من خلاله إلى التمييز بين الجزائريين الفرنسيين والأهليين من أجل القضاء على الدين الإسلامي، وفتح الباب نحو التنصير من جهة، ومن جهة أخرى تفتيت الهوية الوطنية بتدمير البنية الثقافية والفكرية، ينظر: حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، طبعة خاصة، دار المتعلم، الجزائر، 2015، ص ص 438-444.

[5] محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، موقع النشر، جَ، الجزائر، 2007، ص 226.

[6] نوارة حسين، مرجع سابق، ص 223.

حين حكم على الأمير خالد من قبل السلطات الفرنسية بالنفي، حيث كان رئيس تحرير القسم العربي فيها[1].

ظلت الجريدة تنشر لجيل كامل من رواد الكتابة والشعراء الجزائريين ذوي الطموح الإصلاحي 5: محمد العيد آل خليفة، أبو القاسم خمار، الطيب العقبي وابن باديس[2].

تميزت جريدة الإقدام بكونها أول جريدة عربية حادة اللهجة معبرة عن مطالب المسلمين الجزائريين[3]، مديرها الحاج عمار، توقفت الجريدة عن الصدور في مارس 1923 بسبب مساندتها للوطنية ومعاداتها للمعمرين الفرنسيين[4].

أهداف الجريدة:

1-الدعوة إلى المحافظة على القانون الأساسي للأحوال الشخصية الإسلامية من خلال تصريح الأمير خالد في جريدة الإقدام بقوله: "إن القرآن يشكل قاعدة لقانوننا المدني والديني، ومن هنا فإن هذا القانون غير قابل للتبديل، في أعدادها 18-21 جوان 1919، إضافة إلى إنكاره لتجنيس الجزائريين الذين سوف يظلون مرتبطين بهذا القانون، لهذا السبب لن يقبلوا بالتجنيس[5].

2-كما عرفت الجريدة بمطالب الجزائريين المتمثلة في:

التعليم الإجباري باللغتين العربية والفرنسية، إنشاء جمعية عربية في الجزائر، حصول الأهالي على المواطنة الفرنسية مع الاحتفاظ بقانون أحوالهم الشخصية[6].

3-أنكرت الإقدام التمييز العنصري الذي تمارسه السلطات الفرنسية على الجزائريين، ومن مظاهره إصرار الإدارة الفرنسية على منع الهجرة الجزائرية نحو العاصمة، خشية تعرض النازحين على الرقي الاجتماعي للمستوطنين، والذي يفتقر إليه أصحاب البلاد الشرعيين حيث كتبت في هذا الشأن: "إن طلائع جماعات المساكين أخذت في الظهور، وكذلك صدرت في

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، طبعة خاصة، عالم المعرفة، ج5، الجزائر، 2011، ص 251.

[2] الطاهر العامري، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية القرن العشرين إلى ما بين الحربين العالميين، د ط، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007، ص 194.

[3] أبو الالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 251.

[4] حمدان محمد وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية (تونس –الجزائر –الجماهيرية –موريتانيا)، ج4، مطبعة المنظمة العربية، تونس، 1995، ص 78.

[5] الطاهر العامري، مرجع سابق، ص 110.

[6] نفسهص 110.

البليدة الأوامر بإلقاء القبض على التعساء النازحين من جهات الجنوب ونواحي أخرى وأجبرتهم على الرجوع"[1].

4-دعت الجريدة إلى تمكين الأهالي الجزائريين من التمثيل البرلماني، وذلك من خلال دعوة الأمير خالد في إطار نشاطه في حركة الشبان الجزائريين[2].

1/جريدة الأمة:

1-التعريف برائد الجريدة مصالي الحاج:

هو مصالي بن أحمد ولد بتلمسان في 16 مايو 1898، كان أبوه حذاء وتعلم بمدرسة فرنسية، حيث نال منها الشهادة الابتدائية، جند سنة 1818، وبعد انتهاء الحرب تابع دروسه بجامعة بوردو، ثم رجع إلى الجزائر، لكن مضايقات السلطات الفرنسية له أرجعته إلى فرنسا ثانية سنة 1923[3].

اعتنق مصالي فكر الأمير خالد وذلك ما ظهر على إثر محاضرة له بقاعة المهندسين المدنيين برئاسة أحمد بهلول، انخرط في الحزب الشيوعي وتقلد الأمانة العامة للنجم، ثم تولى رئاسته، وفي جريدة الأمة تولى الرئاسة السياسية طوال فترة صدورها، ومثل النجم في مؤتمر بروكسل وجنيف[4].

2-التعريف بالجريدة:

بدأت الأمة في الصدور سنة 1930، حيث صدر العدد الأول من الأمة في أكتوبر 1930، وكانت تصدر باللغة الفرنسية، وتعتبر الأمة جريدة حزب الشعب الأولى، صدرت في باريس واستمرت كذلك بالرغم من انتقال قيادة الحزب إلى الجزائر، وكان صدورها يتم بصفة شهرية غير منتظمة نظرا لتعرضها لمضايقات الإدارة الاستعمارية، إضافة إلى مشكل التمويل الذي كان عائقا يحول دون صدورها المنتظم، حيث أن تمويلها كان يحصل من المبالغ التي تجمع من

---

[1] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، د ط، دار هومة للطباعة والمشر، الجزائر، 2006، ص 113.

[2] **حركة الشبان الجزائريين:** هم فئة متعلمة مثقفة ثقافة فرنسية، ظهرت في مطلع القرن العشرين، وكانوا يؤمنون بالمساواة مع الفرنسيين، تلقوا علومهم الأولى في عدة مدن فرنسية كتلمسان وعناية منذ 1900/ تشكلت الحركة من الأطباء والمحامين والأساتذة وضباط الجيش الفرنسي، تمحورت مطالبها حول إلغاء قانون الأهالي وباقي الإجراءات الاستثنائية وحق تمثيل الجزائريون في البرلمان الفرنسي، إضافة إلى التخلص من الحكم الفرنسي بطرق جديدة ومستحدثة اكتسبتها من مشاركة بعض أفرادها في حروب فرنسا الخارجية، وقد نشط الأمير خالد ضمنها لسد الفراغ السياسي القيادي من خلال العرائض والتجمعات والمحاضرات والإضرابات، حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص ص 65-70.

[3] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 58.

[4] نفسه، ص 59.

حملات الاكتتاب المنظمة التي يساهم فيها الفقراء والمناضلين من فرنسا والجزائر خاصة وتنشر أسماؤهم على أعدادها[1].

تميزت جريدة الأمة بأسلوبها الحماسي ولهجتها العنيفة في تناولها للحوادث من أجل أعداد الجزائريين للتضحية ووقوفهم وراء النجم وحزب الشعب وإلهاب الحماس فيهم[2]، أما توزيعها كان يتم في الجزائر بعد تسريبها من باريس ولقيت الجريدة انتشارا واسعا، حيث كان العدد الواحد يقرأ من عدة أشخاص، مديرها السياسي هو مصالي الحاج ورئيس تحريرها عيماش عمار، حملت الأمة الآية الكريمة﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾[3] شعارا لها، وقد كتب في الوسط هلال تعلوه نجمة وكتب تحتها بالعربية جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية[4].

ظلت جريدة الأمة تصدر دون انتظام حتى سنة 1939، عند إعلان الحرب العالمية الثانية، حيث حجزت السلطات الفرنسية أعدادها وأغلقت مكتبها[5].

أهداف جريدة الأمة:

تمحورت أهداف جريدة الأمة حول القضايا المتعلقة بالشأن الداخلي الجزائري وأوضاعه، إضافة إلى اهتمامها بالقضايا التي تخص الإسلامي والعربي، وتتمثل فيما يلي:

-إصدار الجريدة تعليقات سياسية موجزة ردت فيها على أقوال زعماء وقادة فرنسيين حول الحرية وحقوق الإنسان بسخرية، إضافة إلى تعليقها على أقوال بعض الزعماء والسياسيين الجزائريين[6]، ومن جهة أخرى عملت على إطلاع الرأي العام الفرنسي على ما يتعرض له الجزائريون من سوء معاملة وقمع وعنصرية لكسب عطف الفرنسيين[7].

---

[1] بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، د ط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزيعة، 2013، ص ص 482-483.

[2] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، دار هومة، الجزائر، ص 49.

[3] سورة آل عمران 103

[4] بكار العايش، مرجع سابق، ص ص 484-489.

[5] أبو الالقاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ويليه خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1839-1962)، طبعة خاصة، وزارة الثقافة، ص 119.

[6] بكار العايش، مرجع نفسه، ص ص 485-486.

[7] عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 49.

-كانت الأمة تعلن عن نفسها أنها جريدة وطنية للدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا كأي جريدة سياسية حزبية فاحتوت على موضوعات وأخبار وتحليلات سياسية متنوعة عن شمال إفريقيا وخاصة الجزائر، بالإضافة إلى طرحها للقضايا الدولية كالقضية الفلسطينية والقضية الإسبانية[1].

-تابعت الجريدة أحوال العالم الإسلامي وأوضاعه، حيث كانت تخصص عمودا لذلك تحت عنوان عبر المشرق الإسلامي، تصله الأخبار من عدة عواصم كالقاهرة وبغداد، أثينا وباريس، بومباي وفسلطين[2].

ب-جريدة البرلمان الجزائري:

التعريف بالجريدة:

تأسست جريدة البرلمان الجزائري في ماي 1938، وحملت العنوان التالي (لسان الدفاع-تحرير الشعب الجزائري)[3]، وكانت مقالات الجريدة تكتب من داخل سجن الحراش وتطبع وتنشر خارجه، وصدر عن الجريدة سبعة أعداد، وهي من الحجم المتوسط كتب على صفحتها الأولى بخط فرنسي كبير "le parlementalgérien"، وكتب أمامها بخط مغربي الآية الكريمة ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾[4]، وتحتها كتب عنوان الجريدة بالعربية، وتحت العنوان: جريدة وطنية نصف شهرية تدافع عن حقوق الجزائر العربية، وهذه العبارة الأخيرة كتبت وسط هلال، تعلن الجريدة عن نفسها بأنها لسان حال الدفاع عن الشعب الجزائري وتحريره، وفيما يتعلق بلهجتها فإنها كانت أكثر عنها من الأمة[5].

حاولت الجريدة في البدء إخفاء علاقتها بحزب الشعب، لكن عناوينها كانت تفضح انتماءها، فقد جاء بعنوان بارز في إحدى صفحاتها علي بن الأمين صاحب الامتياز، مفدي زكرياء رئيس قسم التحرير، محمد مسطول أمين المال[6]، إضافة إلى الصورة الكاريكاتورية التي تصور مصالي الحاج وبعض رفاقه وهم يدخلون البرلمان الجزائري، وقد كتب الحرف الأول من

[1] بكار العايش، مرجع سابق، ص 485.

[2] نفسه، ص ص 485-486.

[3] صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، وزارة الثقافة، قسنطينة، ص 514.

[4] سورة آل عمران 103

[5] بكار العايش، مرجع سابق، ص ص 497-498.

[6] أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، 1986، ص ص 253-254.

اسم كل واحد منهم على الرسم[1]، اتخذت الجريدة مقرها بنهج بوتان رقم 14 الجزائر العاصمة[2].

عطلت جريدة البرلمان الجزائري مع جريدة الأمة عشية الحرب العالمية الثانية في 27 أغسطس 1939[3].

أهداف جريدة البرلمان الجزائري:

1-دافعت الجريدة عن حقوق الشعب وتحريره، ويظهر ذلك من خلال ما جاء فيها (جريدة وطنية تدافع عن حقوق الجزائر العربية).[4]

2-إنشاء برلمان جزائري ينتخب عن طريق الاقتراع العام دون تمييز الجزائريين عن الفرنسيين وتولدت هذه الفكرة بعد مطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936، والتي دعت إلى تمثيل الجائر في البرلمان الفرنسي، حيث أن حزب الشعب لم يكن يؤمن بالتمثيل النيابي للجزائريين في البرلمان الفرنسي، وكان يطمح لإنشاء برلمان جزائري، ومن ثمة جاء عنوان الجريدة "البرلمان الجزائري"[5]، فكان عنوانها برنامجا لما تصبو إليه الجزائر[6].

3-اهتمت جريدة البرلمان الجزائري بمتابعة نشاط حزب الشعب الجزائري، حيث كانت تنشر البيانات الاحتجاجية للحزب، فمثلا احتجت بشدة على التزوير الذي وقع في انتخابات 1939، حيث استبدل دوار مرشح حزب الشعب والذي نجح في الانتخابات بمرشح الإدارة زروق محي الدين، ودافعت عن آراء ومواقف حزب الشعب ومبادئه بلهجة قوية[7].

4-هدفت الجريدة إلى إيصال الخبر للشعب بصدق وأمانة، ووجهت دعوتها إلى الشبيبة الجزائرية وإلى الديمقراطيين المخلصين للسعي إلى إقامة برلمان جزائري ينتخب بالاقتراع العام، والذي يعتبر الحل الوحيد للقضية الجزائرية[8].

5-اهتمت الجريدة بقضايا الشمال الإفريقي على أساس التنسيق والتعاون في حركة تحرير شمال إفريقيا فمثلا: خصصت جزءا لأخبار تونس[9].

---

[1] بكار العايش، مرجع سابق، ص 498.

[2] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 253.

[3] بكار العايش، مرجع سابق، ص ص 499-500.

[4] أبو الالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 269.

[5] نفسه، ص ص 269-270.

[6] بكار العايش، مرجع سابق، ص ص 497-499.

[7] بكار العايش، مرجع نفسه، ص ص 498-499.

[8] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص 254.

[9] بكار العايش، مرجع سابق، ص 499.

جريدة المساواة:

1-التعريف برائد الجريدة: فرحات عباس

مولده ونسبه:

ولد فرحات عباس يوم 24 أوت 1899 بمدينة جيجل، كان والده سعيد بن أحمد عباس شغل وظيفة قايد مكنته من توفير حياة لا بأس بها لعائلته، أمه تدعى "مقا بنت علي"[1].

مشواره الدراسي:

درس فرحات عباس بالمدرسة الأهلية الفرنسية بالطاهير، حيث غادر مسقط رأسه عندما بلغ سن العاشرة سنة 1909، وكانت هذه المدرسة محرومة من غالبية أطفال الأهالي، وبعد المدرسة الأهلية انتقل للدراسة في مدينة جيجل، حيث اكتشف فيها وثقل التاريخ كونها أول عاصمة للأخوين بابروس والمحتفظة بذكريات المقاومة المستمية للأجنبيين، ومن خلال هذه المدرسة انتقلت إلى ذاكرته نفس أفكار المقاومة والدفاع عن الذات من خلال ما كان يقرأه في كتبها المدرسية عن الحرية وحقوق الإنسان، ثم انتقل للدراسة في مدينة جيجل سكيكدة (فليب فيل)، حيث التقى بأطفال القياد الحالمين بوظائف، إدارية مثله يحققون بها أحلامهم في الرقي الاجتماعي ليتخلصوا من الشفاء والبؤس، بعد تأديته للخدمة الوطنية ونيله البكالوريا انتقل إلى العاصمة سنة 1923 للدراسة في الجامعة بتخصص الصيدلية، وبعد ثمان سنوات تحصل على الشهادة الجامعية بكلية الصيدلة سنة 1931م[2].

المسار السياسي لفرحات عباس:

كان فرحات عباس منذ شبابه يحقق التوازن والدمج بين الإسلام والمدنية الغربية على خلاف المثقفين المتأثرين بالثقافة اللاتينية القابلين بفكرة الاندماج مع التخلي عن الأحوال الشخصية معتقدين أنهم الورثة الحقيقيين للروح اللاتينية في شمال إفريقيا، فكانت دعوته للاندماج معتدلة، حيث طالب بالأحوال الشخصية التي كان يعتقد بها وتمكين الفئات الشعبية من فرصة التخلص من بؤسها نهائيا، ويظهر ذلك من خلال مقالاته المنشورة في جريدة الإقدام التي كان يشرف عليها الأمير خالد، والتي أولت اهتماماتها بالقضايا المرتبطة بحالة الفئات الشعبية، وفي سنة 1926 عين فرحات عباس وعمره سبعة وعشرون سنة رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر، ثم اختير ليكون نائبا لرئيس جمعية مسلمين شمال

[1] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 18.

[2] نفسه، ص ص 26-31.

إفريقيا، وفي سنة 1927عين رئيسا لها حتى سنة 1931، فقام بإدخال الطابع السياسي على هذه الجمعية، حيث أدخل فكرة الاتصال بالجماهير الشعبية، وأن يكون الطلبة في حد متهم، كما كانت الجمعية تطالب بالمنح المدرسية فقط من قبل[1].

2-التعريف بالجريدة:

تأسست الجريدة من قبل فرحات عباس في 15 سبتمبر 1944، وكانت تصدر كل يوم الجمعة وقد تغير اسمها مرتينEgalité-République –Algérienne ، وأخيرا الجمهورية الجزائريةLaRépubliqueAlgérienne، وقد استغرق تأسيس صحيفة المساواة عامين كاملين، تولى إدارتها فرحات عباس لمدة إحدى عشرة سنة[2]، وهي لسان حال بيان الشعب الجزائري ولسان حال حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فكانت بذلك لسان حال الأهالي الأصليين، وقد ولدت لترجمة آراء الجزائريين بكل وفاء ومن أجل الدفاع عن مصالحهم وتطلعاتهم المشروعة والكفاح من أجل الحقيقة والعدالة، وقد اتخذت الصحيفة المساواة Egalité عنوانا لها عند تأسيسها يوم 15 سبتمبر 1944، وعنوانا فرعيا لها المساواة بين الناس –المساواة بين الأجناس –المساواة بين الشعوب –أسبوعية مستقلة للدفاع عن مصالح الجزائريين.

صدرت الصحيفة في البداية في أربع صفحات، ثم في ثماني صفحات مقر إدارتها: 3 شارع يوبا الجزائر العاصمة، المدير السياسي لها هو فرحات عباس، أما رئيس تحويرها: محمد العزيز قسوس[3].

أهداف صحيفة المساواة:

كانت صحيفة المساواة احد المنابر التي دافعت عن الحقوق للشعب الجزائري، ومثلت آماله وطموحاته، وتجلى ذلك من خلال ما يلي:

-اهتمت بالدفاع عن مصالح الجزائريين، فقد احتلت المرأة على وجه الخصوص وقضية تحريرها مكانة متميزة، وأشادت بالاستقلال الناجح للنساء الجزائريات، فأول طبيبة جزائرية عالجية نور الدين ستصبح مصدر فخر واعتزاز، كما خصصت صفحات كاملة للمرأة القبائلية، حيث كتبت في عددها الخامس والخمسين مقالا مطولا بعنوان (قساوة مصير المرأة

[1] حميد عبد القادر، المرجع السايق، ص ص 36-45.

[2] ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، ترجمة: حسين لبراش، سلسلة دراسات ووثائق، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 280.

[3] ليلى بن عمار بن منصور، مرجع نفسه، ص ص 281-282.

القبائلية) أظهرت من خلاله الحرمان الذي كانت النساء القبائليات الكادحات تعشنه بعيدا عن أزواجهن المغتربين في فرنسا[1].

-الاهتمام بالقضايا الدولية كان حاضرا من خلال صحيفة المساواة، حيث خصصت مساحة كبيرة للأخبار الدولية عالجت فيها مواضيع شتى[2].

عبرت الصحف الحزبية عبر مختلف المواضيع التي تناولتها عن اهتمامها بمطالب الشعب الجزائري، وذلك من خلال تطرقها لمعاناته ومختلف الجوانب الحياتية له، حيث تناولت الجانب السياسي من خلال المطالبة تمثيله سياسيا عن طريق إنشاء برلمان، إضافة إلى اهتمامها بالمرأة، كما سلطت الضوء عن القضايا الدولية وأحوال الإسلامي وما تعانيه دوله المستعمرة.

المبحث الثالث: الصحف الثورية (1954-1962)

بعد صدور ما يقارب السنتين على اندلاع الثورة التحريرية وبداية تجسيد المشروع الإيديولوجي، كانت هنالك ضرورة ملحة لتقييم التجربة وإعطائها نفسا جديدا، فمع اتساع نطاق الثورة وتعدد جبهاتها داخليا وانتشار صداها في مختلف الدول العربية والغربية، كان عليها مواكبة هذه التحديات من خلال اعتماد وسائل وأدوات إعلامية دعائية أكثر تطورا مدركة تماما أهمية الصحافة ومدى تأثيرها خاصة في فترة عرفت فيها جميع الصحف الرائجة في الجزائر التعطيل أو التوقف الإداري.

أ-جريدة المقاومةLa RésistanceAlgérienne:

ظهرت جريدة المقاومة الجزائرية سنة 1955، استجابة لطلب استحداث إعلام ثوري يقدم نشاطات جبهة التحرير الوطني وجيشها، مع تولي مهمة تجنيد الجزائريين وتعبئتهم للعمل الثوري محليا وللتعريف بالقضية الوطنية على المستوى الخارجي علاوة على إصفاء مبدأ الشرعية[3].

نشأة الجريدة:

بدأ الإعداد لإنجاز جريدة المقاومة بعد التعاقد مع مطبعة صغيرة في مكان يحمل رقم 08 بمنهج المفتي القريب بجامع الزيتونة، وأسندت إلى الأمين بشيشي مهمة سكرتير التحرير التي لم

[1] حميد عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 230-292.

[2] نفسه ، ص 292.

[3] نجاة لحضيري، الثورة التحريرية في جريدة المقاومة الجزائرية: تدوين التاريخ ومسألة الوطنية، مجلة عصور-مصنفة ج، المجلد 20، العدد 2، المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، جويلية 2021، ص 230.

يسبق له أن مارسها من قبل، حيث كان عليه جمع المقالات وتبويبها والبحث عن الصور الملائمة والإخراج والإشراف على الطبع[1].

تقرر إخراج العدد الأول لهذه الطبعة بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية، أي الفاتح من نوفمبر 1956، صدرت هذه الصحيفة في عددها الأول بأربع صفحات، وبثمن قدره 20 فرنك واستعمل فيها التاريخ الميلادي فحسب، انطلقت في أعمالها تحت لواء جبهة التحرير الوطني، حيث كتبت في المقدمة "أيها الجزائري إن جيش التحرير الوطني هو جيشك وإن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وإن انتصارنا هو انتصارك"، كما أرفقت في الصفحة الأولى "الثورة تسير"[2].

صدر العدد الثاني يوم الجمعة 15 نوفمبر 1956، وقد صدر في 12 صفحة، ومن جملة ما احتواه بلاغ رسمي للمجلس الوطني للثورة بين مدى فضاعة ووحشية وقرصنة فرنسا اتجاه الزعماء الخمسة، كما تضمن عدد من القضايا مثل بيت شعري يلهم المشاعر وبرقية تضامن موجهة إلى جمال عبد الناصر بمناسبة العدوان الثلاثي الغاشم على مصر في كتوبر 1956، جاء فيها: "إن الاستعمار العدو الألد للشعوب الطامحة نحو الحرية قد سن هجوما شنيعا جديدا عند الأمة المصرية محتقرا في ذلك جميع القوانين العالمية، فباسم جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائر نعلن لكم عن قضيتنا الصارخ ونرفع احتجاجنا مع سائر شعوب العالم مجرمين هذا العدو الغادر، وتؤكد لكم عن تضمنت الإيجابي الكامل في هذه المنحة القاسية والرهيبة..."[3]

بثت الجريدة أيضا قرارات المؤتمر الوطني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في 20 أوت 1956 والمبادئالعشرة للجيش الوطني، كما أبدت في عددها الثالث الشكر والامتنان من تضامن الشعوب العربية مع القضية وخاصة المغاربة في هيئة الأمم المتحدة[4].

غير هذا تضمنت جريدةالمقاومة مواضيع في غاية الأهمية منها شهادات للبعض الفرنسيين، التي تندد بالعمليات الإجرامية المرتكبة بحق الشعب من إبادات جماعية وأساليب

---

[1] نجاة لحضيري، الثورة التحريرية في جريدة المقاومة الجزائرية، المرجع نفسه، ص 281.

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، القصبة للنشر، ص 260.

[3] جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 2، طبعة 2، 15 نوفمبر 1956، ص 10.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الإعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 202.

فضيعة في التعذيب، فضلا عن الممارسات الغير الأخلاقية لجيش الاحتلال، فضلا عن أنها لعبت دورا كبيرا في ترسيخ الإعلام الثوري، حيث أنها تعتبر مرآة نضال الشعب[1].

المعروف عن الجريدة أيضا أنها صدرت بثلاث طبعات أولها صدرت بفرنسا في 22 أكتوبر 1955، كانت تنجز برعاية (CGT) النقابة التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي بمدينة بجبال البرانيس جنوب فرنسا بعيدا عن العاصمة باريس، صدر منها نسع أعداد فقط، أما الطبعة الثانية فكانت تصدر بالمغرب تحديدا في مدينة تيطوان عاصمة الريف المغربي عن مطبعة يملكها رعية إسباني، وذلك في أواخر جويلية 1986 أشرف عليها محمد بوضياف، تميزت بازدواجية اللغة، ثم طبعة ثالثة وأخيرة تصدر بتونس أغلب مسيريها زيتونيون[2].

أهم أقلام الجريدة:

الميلي محمد ابراهيم:

هو ابن الشيخ والعلامة الكبير مبارك الهلالي الميلي صحفي ومؤرخ جزائري بارز، ولد سنة 1930 بمدينة ميلة التي تبعد عن مدينة قسنطينة حوالي خمسين كلم، نشأ الميلي محمد من عائلة عريقة التحق بالكشافة الإسلامية، كما أنه من المناضلين في الحركة الطلابية بالزيتونة، اشتغل محررا لجريدة المقاومة وتقلد منصب إعلامي في وكانت الأنباء الجزائرية بعد الاستقلال سنة 1974، ومثل الجزائر في منظمة اليونسكو 1989 وأمينا عاما للمنظمة العربية كذلك[3].

الأمين بشيشي:

من مواليد 1927 بمدينة سدراتة، تبقى علوم الدين على يد والده تعلم في المدرسة الفرنسية، حيث انه حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الكولوغيالية سنة 1940، والتحق بجامع الزيتونة سنة 1942، كان من السباقين إلى صفوف الثورة عند اندلاعها سنة 1954، كما كلف من طرف قيادة الأوراس بالذهاب إلى تونس من أجل الالتحاق بميدان الإعلام، كما كان له مساهمة كبيرة في إنشاء جريدة المقاومة التي تصدر في تونس، عين ملحقا

[1] المركز الوطني لدراسات و البحث.....المرجع السابق ص 267.

[2] سعاد بولجويحة، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956، جويلية 1957، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 5، 2016، ص 39.

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، الجزائر، 2007، ص 121.

ببعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة بالقاهرة في سنة 1960، أصبح مديرا عاما للإذاعة والتلفزيون، تولى وزارة الثقافة والاتصال سنة 1993[1].

محمد الشريف الساحلي:

من مواليد 6 أكتوبر 1906 بسيدي عيش ولاية بجاية وبها درس المرحلة الابتدائية ليلتحق بعد ذلك بالعاصمة لمواصلة دراسته في مدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة، واصل دراسته الجامعية في جامعة السوريون، رفض التعاون مع قوات الاحتلال الألماني بفرنسا والتحق بعد ذلك بحركة المقاومة في صفوف الشيوعين واتصل بحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1955، وعمل في لجنة الصحافة والدعاية التي ما ليست أن أصدرت جريدة المقاومة 1957[2].

فرانز فانون:

ولد المفكر الجزائري الجنسية والأتلنتي الأصل فرانز فانون يوم 20 جويلية 1925 بفورتدو فرانس بجزر المارتينك ينحدر من أسرة بورجوازية، حيث عكل أبوه كموظف في الإدارة الفرنسية بجزر الأنتيل، تابع دراسته الابتدائية والثانوية بمارتينك وانتقل إلى باريس سنة 1947 لمزاولة دراسته الطب النفسي، كان مولعا بالدراسات الفكرية والفلسفية فتأثر بهما وانتقل إلى الجزائر عام 1953 للعمل بمستشفى الأمراض العصبية والنفسية بالبليدة ليكشف عالم المستعمر وعلاقة الاستعمار بالعقد النفسية التي يعاني منها الجزائريون.

كان يقدم الدعم لإدارة الثورة، التحق بالوفد الخارجي بتونس وقدم استقالته للحاكم الفرنسي عام 1957، وشارك في تحرير جريدة المقاومة والمجاهد، له العديد من المؤلفات الفكرية[3]:

-بشرة سوداء بقناع أبيض.

-سوسيولوجيا ثورة أول نوفمبر في عامها الخامس.

-معذبو الأرض 1961.

-من أجل إفريقيا.

---

[1] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، المرجع السابق، ص 123.

[2] نفسه، ص ص 123-124.

[3] نفسه، ص ص 128-129.

أنبأت جريدة المقاومة بافتتاح إذاعة صوت الجزائر الحرة المقاومة كمنبر إعلامي جديد يساند الثورة التحريرية، إضافة إلى بزوغ فجر جريدة المجاهد التي خلفت المقاومة الجزائرية وعبرت عن نفس الاتجاه الثوري، ولم تنقص منها شيئا.

لعبت جريدة المقاومة دورا مزدوجا في التعريف بالثورة كقضية شرعية محليا وأجنبيا وجرمت الاستعمار الفرنسي وأبدت وجهه القبيح للجميع، كمت تعرضت نفسها في المشهد الإعلامي العلمي بوطنيتها وقضيتها الخالدة.

ب-جريدة المجاهد:

1-تعريف جريدة المجاهد:

هي جريدة ثورية ظهرت لأول مرة كنشرة للثورة وتلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري معبر عن مطامح وأهداف الثورة الجزائرية جاءت خلفا لجريدة المقاومة الجزائرية 1955، حيث مثلت اللسان الرسمي الناطق باسم جبهة التحرير الوطني، وذلك إثر قرار اتخذ خلال انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[1]، صدرت الجريدة لأول مرة شهر جوان 1956 بمدينة الجزائر العاصمة، صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك إلى اللغة العربية[2].

أما من حيث الشكل كانت في حجم صغير وعدد صفحاتها لا يتجاوز ست صفحات، واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف إلى غاية بداية سنة 1957، وكانت تطبع على آلة الرونيو في منزل المجاهد مصطفى بن نونيش الكائن بحي القصبة ضواحي العاصمة[3].

وعموما أصدرت جريدة المجاهد 120 عدد بقي منها بعد الاستقلال 116، وفقدت 04 أعداد، ومنذ صدورها نشرت أكثر من 200 مقال موزعة على 24 مقال تاريخي، 15 مقال حول الاستعمار، 25 مقال عن السجون ومراكز التجمع 27 مقال عن التعذيب، 32 مقال عن دراسة ذات الطابع الاقتصادي، وغيرها من المادة الإخبارية والتقارير[4].

---

[1] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، (د ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1955، ص 122.

[2] عبد الملك مرتاض، أسلوب الصحافة العربية في الجزائر، عن مجلة الثقافة، 1976.

[3] ابراهيم لونيسي، جريدة المجاهد، مجلة الرؤية، العدد الثصالث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، ص 209.

[4] بوخرصة الطيب، أشكال التعبير الأدبي في جريدة المجاهد خلال ثورة التحرير، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، مشروع أدب المقاومة الوطنية 1830-1962، جامعة وهران، 2012-2013، ص 52.

أما اختيارها لهذا الاسم "المجاهد" كان بعيدا كل البعد عن أي تعصب ديني، فلفظة جهاد التي استقت منها كلمة مجاهد[1]، اعتبرت دائما وأبدا ذات معنى ناقص ومحدود، وكأنها رمز للتعصب والتهجم لأن الغرب المسيحي هو الذي أطلق عليها هذا المعنى، وبينت الهدف من صدورها تقول: "تتبوأ هذه الصحيفة مكانها لتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته ولتزود الشعب بالأخبار الحقيقية، فتكون صلة الوصل بينه وبين رجال المقاومة"[2].

وظهر ذلك في عددها الأول المعنون ب: "بطاقة ازدياد" وضحت فيه الأسباب التي جعلت قادة الثورة تطلق اسم المجاهد على الجريدة تقول: "إن هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذها اسم المجاهد، إلا ثباتا وإقرارا بهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته ومن تلقاء نفسه".

أهم المواضيع التي تطرقت لها جرية المجاهد:

إن جريدة المجاهد منذ أن أصدرت عددها الأول وهي تقوم بتوضيح المسار الذي ستتبعها ضد الاستعمار، فقد وضفت المجاهد الحرب التي يقوم المجاهدون ضد الجيش الفرنسي بالقسوة، رغم علم الجميع بعدم امتلاك جيش التحرير للأسئلة والعتاد، فأكدت المجاهد عزمها على مواصلة الكفاح في مقال بعنوان: "الكل من أجل النصر" جاء فيه: "إن السير الذي يؤدي إلى النصر لم يتم بعد، ولكن المسافة التي قطعناها منذ التاريخ المذكور إلى غايتنا المنشورة مسافة عظيمة، ولذا يحق لنا أن نلقي نظرة إجمالية على الحالة التي أحدثتها حركتنا الميمونة[3].

كما وجهت الجريدة نداءا إلى الطلبة مفاده هجرة مقاعد الجامعات والتوجه نحو الجبال قالقت: "إن الواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرار اتجاه العدو، وعليه نقوم بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات لتوجه إلى الجبال والأوعار ، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني ومنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني"[4].

وبما انها لسان حال جيش التحرير الوطني، فقد كان من مهامها الحديثة عن انتصاراته فقالت: "ليس في نيتنا تزويدكم بأخبار مفصلة عن أعمال جنودنا الأمجاد العاملين في جيش

[1] المجاهد، السنة الأولى، العدد الأول، جوان 1956، ص 01.

[2] المجاهد، المرجع السابق، ص ص 01-03.

[3] المجاهد، العدد الأول، الكل من أجل النصر، ص ص 14-15.

[4] المجاهد، المرجع نفسه، ص 20.

التحرير الوطني تلك الأعمال التي تثير إعجاب المبين والأعداء على السواء، إن غرضنا إعطاؤكم بمناسبة صدور كل عدد هذه المجلة نظرة موجزة عن أهم العمليات التي من شأنها أن تكون لديكم فكرة عن مدى الانتصارات التي يحرزها جيشنا الفتي..."[1]

حتى "المرأة" كان لما لها نصيب من جريدة المجاهد، فقد اهتمت الجريدة بنشر مقالات تبين فيها دور المرأة ومشاركتها ودعمها للرجل في الدفاع عن الوطن، وذلك اعترافا بجميلها قالت: "... فالمرأة الجزائرية الساكنة بالمدن دخلت في الكفاح مع إخوانها، فلم تعد تفكر بكبريائها، فهي الآن تساعد إخوانها الجرحى وتقدم لهم العلاج اللازم وتشجعهم وتقوي إيمانهم"[2].

أهم الأقلام في جريدة المجاهد:

العربي بن مهيدي:

ولد الشهيد العربي بن مهيدي سنة 1923 بدوار الكواهي إحدى قرى عين مليلة ولاية أم البواقي[3]، والده عبد الرحمان مسعود بن مهيدي من أسرة ميسورة الحال محافظة على الأصالة العربية الإسلامية.

درس القرآن والأحاديث النبوية[4]، انتقل إلى بسكرة حيث ليواصل دراسته الإعدادية، ثم انخرط في الحركة الكشفية ببسكرة، شارك في العديد من المسابقات للالتحاق بمدارس قسنطينة، لكنه بم يوفق في ذلك بسبب عراقيل الإدارة الفرنسية التي كانت عقبة أمامه[5].

شارك في أحداث 08 ماي 1945، واتهم في قضية المنظمة الخاصة ألقي عليه القبض من قبل القوات الكولونيالية في فيفري 1957، وتم الإعلان عن اعتقاله من طرف الحكومة الفرنسية.

أمر وزير الداخلية ميتران بالقضاء على العربي بن مهيدي دون محاكمته، فأخذ الجنرال "أوساريس" قائد المصالح الخاصة التابعة للجيش الفرنسي وأعدمه بطريقة وحشية، ثم أخبر الرأي العام بأن العربي بن مهيدي انتحر في سجنه، وبهذا استشهد العربي بن مهيدي في مارس 1957[6].

---

[1] المجاهد، العدد الأول، من انتصار إلى انتصار، ص ص 4-5.

[2] المجاهد، العدد الثاني، المرأة الجزائرية والثورة، ص ص 25-26.

[3] بن صالح عبود، سيرة وحياة البطل الشهيد محمد بن مهيدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص 04-05.

[4] محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 143.

[5] عبود بن سايح، محمد العربي بن مهيدي، رسالة خالدة للأجيال، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 05.

[6] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة (1954-1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 39.

كان بن مهيدي حذرا جدا من التواصل مع الناس، كانت له قوة الإقناع، بحيث جعلته تلك الميزة رجلا محبوبا في صحبته، وكذا من صفاته التواضع والتكيف مع الظروف، مقدما بذلك مثال في السلوك كمناضل مسؤول[1]، وقد كتبت عنه جريدة المجاهد في عددها التاسع بقولها: "شاب في مقتبل العمر، تبين أنه يختار كلماته اختيارا دقيقا، كلامه روح الرجل المسالم، على وجهه ملامح النبل والوداعة، لكن وداعته تلك تخفي ورائه أعصاب من فولاذ وعاصفة من نار... ذلك هو العربي بن مهيدي، لقد كان منذ صغر سنه الباكر يشعر بتلك الشعلة المقدسة –حب الوطن-، تأكد قلبه وتعصر نفسه وتبعثه على العمل..."[2]

عبان ومضان:

من مواليد 10 جوان 1920 من إحدى القرى التابعة لبلدية "الأربعاء ناث ايراثن" بولاية تيزي وزو، أبوه محند بن فرحات وأمه مرادي فاطمة وهو من عائلة ميسورة الحال.

لقد كان عبان مهتما بالسياسة منذ أن كان طالبا بالثانوية، وكان له ميول لحزب الشعب الجزائري الذي انخرط فيه مبكرا واندمج في الفريق في حدود نوفمبر 1946[3].

وقد أشرف محمد بوضياف على تقديم عبان رمضان لرفقائه الجدد، كانت تبدو على عبان رمضان ملامح الفقر، مما جعل أحد الحضور يعتقد بأن الأمر لا يبشر بالخير قائلا: "شوفوا واش بعثولنا" (أنظروا ماذا أرسلوا لنا).

فرد عبان رمضان قائلا: "لا يخذ عنك مظهري وسترى بأم عينك"[4].

وقد كان له الدور الفعال في تحريك دواليب الثورة وجمع المناضلين والقادة، ويعتبر رمزا للوطنية وقام بإعداد وثيقة مؤتمر الصومام، إضافة إلى فكرته في أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، وفي جوان 1956 أصدر في جريدة المجاهد بمساعدة بن يوسف بن خدة[5].

استشهد عبان رمضان يوم 27 ديسمبر 1956، وقد افتتحت جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني عددها الرابع والعشرون مقال بعنوان: "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف" وأرفقته بصورة له متطرقة لظروف استشهاده[6].

---

[1] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر (د ت)، ص 174.

[2] المجاهد: "رجال صدقوا الله ما عاهدوا والله عليه"، العدد 09، 1957، ص 01.

[3] خالفة معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، منشورات تالثة الأبيار، الجزائر، 2008، ص 31.

[4] نفسه، ص ص 76-87.

[5] زهير إحدادن ، المرجع لسابق، ص 27.

[6] المجاهد: "عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف، 1958، ص 01.

تمكنت الصحافة الوطنية خلال الثورة التحريرية من توضيح الحقائق للرأي العام سواء داخل الجزائر أو خارجها خدمت الثورة بوطنيتها، بل وأبدت تضامنها العربي الإسلامي وأكدت للعالم أن الدولة الجزائرية كانت موجودة لا تزال وستظل، وشرحت كم أن الاستعمار الفرنسي استعمار معتدي حاول القضاء على هذا الوجود.

الفصل الثالث

دور الصحافة الوطنية وتأثيرها على الجانب الثقافي الفكري في المجتمع

المبحث الأول: القضايا الثقافية الفكرية الوارد في الصحف الوطنية

أ-القضايا لدينية

ب-القضايا الثقافية والفكرية

ج-القضايا السياسية

المبحث الثاني: انعكاسات النشاط الصحفي على الرأي العام الوطني

المبحث الثالث:ردود فعل الإدارة الاستعمارية على الصحافة الوطنية

المبحث الأول: القضايا الثقافية الفكرية الواردة في الصحف الوطنية

لم تعتمد الصحف الوطنية في طرحها على الجانب السياسي أو التوعية النضالية الثورية فقط، بل إنها اتبعت المسار الذي رسمته الأوضاع الثقافية والاجتماعية وما تعرض له الشعب الجزائري على مدى سنوات الاستعمار من تعسف وظلم وتنكيل بالهوية، لتتخذ من القضايا مادة هامة ورئيسية لصفحاتها، قصد الإصلاح وتحقيق نهضة شاملة متكاملة الأطراف.

أ-القضايا الدينية:

بدأت الصحافة الوطنية بنشاطها الإعلامي في ظل أوضاع دينية مزرية، حيث أن أصعب الأعمال الصحفية هي الوقوف في وجه العدوان الفكري ومواجهته، خاصةأن الاستعمار الفرنسي اعتبر الدين الإسلامي أول حاجز حال بين انصهار الشعب الجزائري في الثقافة الفرنسية.

تمثلت سياسة فرنسا التعسفية اتجاه الدين والمعتقدات في إغلاق المساجد وتحويلها إلى كنائس وفتح الحانات لتشجيع الانحلال الخلقي، إضافة إلى إفساد المقومات التي تبنى عليها الشخصية الإسلامية الجزائرية[1].

يقول الشيخ الإبراهيمي عن هذا "جاء الاستعمار الفرنسي إلى هذا الوطن كما تجيء الأمراض الوافدة تحمل الموت، والاستعمار سم أسباب الصناعة في الجسم الصحيح، وهو في هذا الوطن قد أدار قوانينه على نسخ الأحكام الإسلامية وعبث بحرمة المساجد أو حارب بالإلحاد، والفضائل بالرذائل، والتعليم بإفشاء الأمية[2].

إزاء هذه الأوضاع المتردية ظهرت عدة أقلام صحفية اشتهرت بروحها الوطنية كقلم عمر راسم الذي اشتهر بمقالاته الوطنية الدينية، حيث أنشأ جريدة "ذو الفقار"[3] سنة 1913 [4] بهدف قال عنه: لكا سمعنا الإسلام يئن من طعنات أعدائه وإطهار مكائد اليهود والمشركين لناس أجمعين واختقاد أعمال المفسدين ومراقبتهم[5].

---

[1] خرفي، مرجع سابق، ص 30.

[2] خرفي، مدخل إلى...، المرجع السابق، ص 32.

[3] ذو الفقار: صدرت سنة 1913 إلى غاية 1914 بالجزائر تحت إشراف عمر راسم، وكانت تصدر كل أسبوع باللغة العربية، ينظر: عمار بن محمد بوزير، مرجع سابق، د ص.

[4] ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص 67.

[5] نفسه، ص 81-84.

غير ذلك اتخذ عمر بن قدور الإصلاح الديني أحد شعارات جريدته الفاروق[1]، وبنى أساسها على الرجوع لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية والتمسك بهما، وأن أسباب بلية الأمة فئتين فئة جامدة وأخرى جاحدة كلتاهما قيدت الفكر الإسلامي، فالفئة الأولى قيدته بتعصبها وادعائها التصوف المقعد عن الجرد، أما الفئة الثانية قيدته بتقليدها الأعمى للفريين دون وعي أو إدراك.

كما أن الأمير خالد خاض في الميدان الإسلامي الديني بقدر ما خاضه في الميدان السياسي وأن الأمة الجزائرية في جريدته الإقدام سنة 1920 إلى التشبث بقيمها الدينية، فنجده متحصرا متألما لما آل إليه الوضع الديني للمسلمين والفوضى الأخلاقية المنتشرة[2].

وقد أدركت الصحف الوطنية أن تنشر العقيدة الصحيحة لا يتحقق إلا بتطهيرها وتخليصها من ما لحق بها من شوائب الشرك والبدع، فيقول الإبراهيمي في ذلك "والعقيدة الحق لها ميزان دقيق هو الكتاب والسنة فإذا عرضنا عقائد الناس على ذلك الميزان وجدناها طائشة فأي سبيل تسلكه لتقويمها. فالواجب إذن أن نبدأ بمحاربة البدع والخرافات بطرق حكيمة فإذا ماتت البدع والخرافات وصفت الفكر من ذلك الشوب سهل تلقين العقيدة وتلقاها الأمة بالقبول[3].

عبر الشيخ أبو اليقظان في الجانب الديني الذي طرحه في صحفه عن الشرور التي أصاب بها الاستعمار الأمة.... الانزلاق الديني كالقساوة والخبث والجهل، حيث قال: "فالجهل أفقدها الشعور بوجودها وكيف تدب عليه، أو الفقر أقعدها عن العمل وشل أعظامها عن الحركة والافتراق أذاب قوتها وذهب بريحها فبقت، والحالة هذه عرض للتلف والهلاك[4]، لذا يرى الشيخ أبو اليقظان أنه وللقضاء على هاته الآفات يجب معالجة أدواء الأمة لا تكون إلا باكتساح تلك الأصول المبيدة، الجهل الفقر الافتراق وغرس بذور الحياة العلم، الثراء، الاتحاد.

كما تطرق في أغلب صدفه المعروفة على غرار الأمة على ضرورة محاربة الفساد وأنه الطريق الوحيد للرجوع إلى الدين والعقيدة، وقصد بذلك الفساد التي انتشرت آنذاك كشرب الخمر والبغاء والقمار، إذ يقول: "لقد أدهش العقلاء انتشار ظاهرة البقاء في الجزائر وانكباب

---

[1] **الفاروق:** صدرت من سنة 1913 إلى غاية 1921 بالجزائر تحت إشراف عمر بن قدور، وكانت تصدر كل أسبوع باللغة العربية، ينظر: عمار بن محمد بوزير، مرجع سابق، د ص.

[2] ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص 87.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتحقيق أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1967، ص 86.

[4] ناصر، مرجع سابق، ص 42.

الكثير من الشباب في هاويته السحيقة وتدفق جيوش جرارة من البغايا في الأنهج يعرضن أنفسهن كالبضائع البائرة[1].

كما تطرق في العديد من المقالات إلى مفاسد الزنى وكشف النقاب عنها وطالب بإلغاء دوور البغاء ومنع الميسر وبيع الخمور وغلق الحانات، لذا نجده دعا جميع الفئات لمحاربة هاته السموم الفتاكة من خلال العودة لمنابع الدين الإسلامي الصافية والتشرب منها والعمل بها، ومن هنا أن الصحافة الوطنية قد بذلت جهدا كبيرا في سبيل الإصلاح الديني بنشر تعاليم الجين الإسلامي التي حافظت من خلال الشخصية العربية الإسلامية، وقد استندت أثناء جهادها الإصلاحي عل خطة محكمة على أسس متينة قوامها القرآن الكريم والسنة النبوية[2].

ب-القضايا الثقافية والفكرية:لقد أدركت الصحافة الوطنية أن سوء حالة الشعب الجزائري مرده إلى ما انحدرت إليه قواه الفكرية وإهمال الحياة العقلية العلمية وطغيان سلطان الجهل والتقليد، ومن هنا كانت المعرفة والتعليم إلى جانب العقيدة والدين من أهم القضايا التي ركزت عليها الصحافة الوطنية.

تظهر وجود هاته الصحافة من خلال ما دعت إليه عامة الشعب إلى الاهتمام بالتعليم وترقيته وتعميمه، كما طالبت الإدارة الفرنسية بترخيص فتح المدارس وتعميم اللغو العربية ورفع المراقبة ومختلف أنواع المضايقات على العلماء والمساجد[3].

حاربت الصحف الوطنية فخ الإدارة الاستعمارية المتمثل في التعليم الفرنسي الدي دعت إليه من خلال المراسيم التي أصدرت في هذا الصدد، حيث وجهت نداءها إلى التمسك بالتعليم العربي، كون هذا التعليم يمثل سلاحا فتاكا للقضاء على الشخصية الإسلامية الجزائرية وضرب الروح الوطنية لدى أبناء الجزائريين، فيفكروا في الانقلاب عن فرنسا وإعلان الثورة ضدها[4].

فقد عملت جمعية العلماء على مدار سنوات نشاطها على تحفيز التعليم وتحسين مستوى خلال أفلام جرائدها ولسان حالها على ذلك، ومن أكثر الصحف نشاطا في المجال الثقافي جرية

[1] محمد ناصر، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 77.

[2] حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، ص 93.

[3] بلحاج الصادق، الصحافة في الجزائريين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919-1939، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي التربوي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران 2004-2005، ص 97,

[4] محمد البشير الإبراهيمي، مرجع سابق، ص 249.

البصائر[1]، حيث ردت على قرار 8 مارس 1938 التعسفي القاضي باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، فيقول البشير الإبراهيمي في ذلك: "أما الحقيقة التي يجب أن تعرفها أمتنا...هي أن الصراع بين الإسلام والمسيحية. ومن فروع هذا البرنامج قطع الطريق على التعليم العربي الديني، ويقترن انطلاق التعليم الفرنسي لأبناء الجزائريين بصدور مرسوم 13 فيفري 1883، والذي قضى بمجانية التعليم الابتدائي للأطفال الجزائريين[2].

كما أن صحيفة جمعية العلماء المسلمين كانت رائدة في توجيه الجماهير إلى المؤسسات التعليمية التي أنشأتها من مدارس ومعاهد ونوادي، وقد بلغ عدد مدارسها الابتدائية والتكميلية سنة 1948 حوالي 140 مدرسة تغطي معظم مدن الجزائر[3].

إلى جانب التعليم وقضايا الإصلاح الفكري الديني اهتمت الصحف الوطنية بالجانب الثقافي الأدبي فعلى سبيل المثال نجد الأشعار منتشرة في صفحات الصحف حول قضايا معينة تماشيا مع الأحداث، كما أن هاته الصحف لم تكن تنسى التعريف بالكتب الجديدةأو بالجرائد ذات القيمة

عرفت أيضا جريدة الأمة اليقظانية بتنوع مادتها بين المقال والشعر والتدقيق والخبر والخواطر راجبة خدمة كل طبقات المجتمع مع اختلاف اهتماماتهم الأدبية.

كما اعتمدت الجريدة على الشعراء أمثال: مفدي زكريا، الشيخ البيوض، علي بن صالح، عثمان بن الحاج، عيسى عبد الله..[4].

وقد وصف أبو اليقظان ظروف التعليم والحالة الثقافية بقوله "مريضة بالجهل مرضا مزمنا"، فالتزم بقوانين معبرة في هذا الميدان استعمل مقالاته بها: إلى رياض العلم، اختلال التعليم الفرنسي في البلدة العطف، الحركة الأدبية الحديثة في الجزائر، أسبوع اليقظة على غرار حرص جريدة الأمة بنشر التحقيقات حول الأنشطة الثقافية في الجزائر، وتتبع مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا سواء المنعقدة بالجزائر أو تونس أو فاس أو باريس

كما نشرت وتتبعت الحفلات المدرسية، فنجدها تنشر حفلات الشبيبة الإسلامية مثال الأعداد 17، 41، 102 والجمعيات الخيرية مثال العدد 62 ومدرسة التهذيب البنين والبنات في

---

[1] **البصائر:** صدرت من 1935 إلى غاية 1956 بالجزائر تحت إشراف الطيب القبي ومبارك الميلي والعربي التبسي صدرت كل أسبوع باللغة العربية، ينظر: عمار بن محمد بوزير، مرجع سابق، د ص.

[2] محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام، المرجع السابق، ص 249.

[3] رابح تركي، التعليم العربي والشخصية الوطنية، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975، ص 213.

[4] محمد ناصر أبو اليقضان، جهاد الكلمة، المرجع السابق، ص 82.

تبسة ونادي الإصلاح في باتنة وحفلات الحياة بالقرارة والإصلاح بغرداية والجمعية الإصلاحية بوهران.[1]

أما في ما يخص الحركة الإسلامية في المجتمع فإن جريدة الأمة من خلال مقالاتها أبرزت النزعة الإصلاحية واهتمت بها، حيث كانت في هاته الفترة جنبا إلى جنب جريدة البصائر والشهاب نشرت مقالات عن جمعية العلماء المسلمين وأهدافها ونشرت أيضا لابن باديس والعربي التبسي ومبارك الميلي وغيرهم، كما كانت في تتبع مباشر لنشاط الجمعية والمؤتمر الإسلامي[2].

كما تتبعت أيضا بشكل دقيق اعتقال الطيب العقبي وعباس التركي بعد حادثة اغتيال مفتي الجزائر محمود بن دالي إلى غاية إطلاق سراحهما وأبت الصدع الواقع بين الجمعية وأعضاء الوفد واعتبرته شقاقا بين الجزائريين[3].

اعتبرت مختلف الصحف الوطنية الحركة العلمية الثقافية هي الأساس المتين للوطنية الحقة والتوجيه الأصح للأمة الجزائرية عن طريق تصحيح القواعد من العقل، الفكر والروح وتقوية المقومات الفكرية العلمية كاللغة والتعلم.

ج-القضايا السياسية:

بالإضافة إلى القضايا الدينية والثقافية التي تناولتها الصحافة الوطنية، فقد كانت القضايا السياسية حاضرة هي الأخرى في صفحاتها كقضايا التجنيد الإجباري والتجنس والاندماج.

عارض الجزائريون التجنيد الإجباري منذ أن كان مشروعا يدرس سنة 1890، وبعد أن أصبح قانونا موافقا عليه من طرف المجلس الفرنسي في فيفري 1912، وكان لذلك علاقة وطيدة بواقع الطي فرض على الجزائريين جراء القوانين التعسفية كقانون الأهالي والمحاكم الرادعة، فلم يكن التجنيد شيئا جديدا في رأيهم سوى حمل يضاف على كاهلهم[4].

كما أن المصلحين أيضا وقفوا ضد هذا القانون لمعارضته لنصوص اتفاق 1830، وأوضحوا أنه كان ضد إرادتهم الدينية التي تحتم عليهم أن لا يعملوا تحت علم غير إسلامي،

[1] رابح تركي، المرجع السابق ، ص 207.

[2] ينظر، أعداد جريدة الأمة 4، 7، 8، 10، 11.

[3] ينظر أعداد 86، 87، 157 من الأمة.

[4] بلحاج، المرجع السابق، ص 95.

كما وقفوا أيضا ضدالتجنيس لأنهم رأوا أن كلا الخطتين تهدد أحوالهم الشخصية كمسلمين[1].

ومن أبرز المصلحين الذين عارضوا الخدمة العسكرية نجد عبد القادر المجاوي[2]، الذي رفض هذه الفكرة من حيث المبدأ والأساس إلى حد قوله: "ليس للجزائريين أي فائدة يجنونها من وراء عملهم في الجيش الفرنسي، ثم بأي حق يحاربون تحت الراية الفرنسية المسيحية أقواما غرباء عنهم ولا علاقة لهم بهم"[3].

ومن بين الصحف التي وقفت معارضة لهذا القانون الحق الوهراني[4]، حيث جاء فيحل كيف يكون الأمر حين تجبر الدولة الوطنيين على المحاماة عنها دون مقابلا علينا بما جدل، إنهم يقولون لم يقع بيننا وبينكم اتفاق، بل كان لكم القوة فالتزموها بالمحاربة فلن نحارب لأنكم كنتم بخلاء علينا بما جدتم به على غيرنا[5].

استعملت فرنسا كل وسائلها لزعزعة الأمة الجزائرية ومقوماتها، فعلى غرار قانون التجنيد الصادر عن الإدارة الفرنسية أصدرت قانون التجنيس والإدماج، فصدر عنها في 14 جويلية 1865م، قانون السيناتو من كونسيلت الذي يمنح الجزائري الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن أحواله الشخصية الإسلامية، وهذا القانون وعلى الرغم من خطورته لم يلق اهتمام الصحافة الوطنية الصادرة قبل الحرب العالمية الأولى، مر ذلك بعدة عوامل أهمها عدم إقبال الجزائريين على التجنيس، بل عدم اكتراثهم به، حيث أن المسلم لا يجنس إلا بطلب منه نفسه، وقد قابل الجزائريين القانون بسلبية تامة، مما جعل الصحفيون يتعارضون عن إثارة القضية أو معالجتها.

---

[1] أبو الالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ج2، ص 177.

[2] **عبد القادر المجاوي:** هو عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوي، ولد بتلمسان سنة 1848، نشأ في أسرة استمدت بالعلم والذكاء، وتعلم أولويات القراءة والكتابة بتلمسان وحفظ بها جزءا من القرآن الذي أتم حفظه بالمغرب، درس في طنجة وتطوان الابتدائية وبجامع القيروان تعلم مختلف العلوم، حل بقسنطينة عام 1288هـ وبدأ تعليم الأطفال بها وبالجامع الكتاني غينا واعظا من طرف الاستعمار الفرنسي، ثم نقل إلى التدريس بالمدرسة الثعالبية بالجزائر، نشط بالإصلاح الديني والاجتماعي والتعليم، حيث خدمه لمدة أربعين سنة، ساهم في الدفاع عن النهضة الوطنية من خلال محاضراته ومقالاته الصحفية وكتبه، توفي بقسنطينة عام 1913.

[3] ناصر بلحاج، مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2004، ص 69.

[4] **الحق الوهراني:** صدرت سنة 1911 إلى غاية 1914 بوهران تحت إشراف طايبي، وكانت تصدر كل أسبوع باللغة العربية، ينظر: عمار بن محمد وزير، مرجع سابق، د ص.

[5] نفسه، ص 61.

إلا أن هذه القضية ما لبثت أن تطورت مع مرور الوقت بعدما تضاعف عدد المثقفين باللغة الفرنسية، هنا رأت حافة الوطنية ضرورة العمل في سبيل التصدي للأفكار المنحرفة[1].

ومن الصحف الوطنية التي سخرت نفسها لمقاومة فكرة التجنيس جريدة الإصلاح وجريدة الشهاب، فكان لها دور فعال في مكافحة هذه السياسة باعتبارها تمثل خطرا كبيرا على الشخصية الجزائرية[2].

وقد حذر كذلك أحمد توفيق المدني الشبيب الجزائرية من سلوك سبيل التجنس الذي يؤدي حتما إلى التخلي عن الوطنية اللغة والتاريخ والشريعة، كما هاجم أبواليقظان المتجنسين واعتبرهم طبقة خارجة عن المجتمع الجزائري[3].

ويعد الصحفي عمر بن قدور من أوائل الكتاب الجزائريين مقاومة للتجنيس، فيقول: "إن اندماج المسلمين بالعائلة الفرنسوية خطر محض، وبوادر لقومية عنصر شريف ينتمي إلى أمة عظمى ويتمسك بأهداب ملة تأبى عليه المروق منها، فلو أنصف هؤلاء النفر لأحلوا أمتهم وقوميتهم المحل اللائق بها، ثم تشبثوا بل ما بصح لهم التشبث به في طلب سعادة أبناء جلدتهم ورفاهيتهم[4].

ويؤكد أن الرقي لن يتم بالحصول على الحقوق السياسية، وإنما عن طريق التعليم وأن القوة لا تحقق بالانصهار في الكيان الفرنسي بالفي الحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي والتمسك بها[5].

أما فيما يخص قضية الإدماج والتي بدأت سنة 1931، أي إثر الاحتفالات المرئية مباشرة، حيث أثارتها جماعة النخبة الجزائرية المثقفة، ثقافة فرنسية التي رأت أنه لا سبيل لها من التخلص من السياسة الاستعمارية وقانون الأهالي سوى الاندماج عبرت الصحف

---

[1] ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص 364.

[2] رابح تركي، المرجع السابق، ص 200.

[3] الخطيب، المرجع السابق، ص 239.

[4] ناصر، المقالة الصحفية، المرجع السابق، ص 366.

[5] **عمربن قدور:** ولد سنة 1304هـ-1886 بالجزائر، زاول تعليه الأولي بالكتاتيب القرآنية والمساجد، فحفظ القرآن ثم درس اللغة والأدب والفقه، ذهب إلى المشرق وهو في شبابه لإتمام دراسته، وقام فيه بنشاط صحفي ملحوظ، حيث كان مراسلا بعدة صحف صدرت بمصر وتونس وتركيا، رجع إلى الجزائر عام 1908، نشط في جريدة الأخبار، حيث كانرئيس تحرير القسم العربي فيها، إضافة إلى إصداره جريدة الفاروق عام 1920، أنشأ جرية الصديق مع محمد بن بكير، وكان داعيا إلى الإصلاح الديني والاجتماعي والاقتصادي ونشر العلم، ونشط سياسيا من خلال الدعوى إلى النهضة، ينظر: معجم مشاهير المعرفة، ص ص 434-435.

الوطنية عن رفضها الاندماج، واعتبرتها محاولة تهديم العروبة والإسلام وأقرت أن الجزائر لبيت فرنسا، ولا يمكن أن تكون ولا تريد أن تصير[1].

ولم تشمل القضايا السياسية المطروحة في الصحف الوطنية التجنيس والتنصير والتجنيد الإجباري، وفقط بل أثارت قضية التمثيل النيابي وحق الجزائريين في مشاركتهم المجالس النيابية، وكانت الإقدام للأمير خالد أشد الصحف الوطنية إيمانا بأهمية التمثيل النيابي وأكثرها إلحاحا على مطالبة، حيث يقول الأمير خالد أشد الصحف الوطنية إيمانا بأهمية التمثيل النيابي وأكثرها إلحاحا على مطالبته، حيث يقول الأمير خالد في هذا الصدد: هل ينتهي الظلم الذي تمارسه السلطات الاستعمارية على الأهالي يوما ! وهل تتيقظ الضمائر فيعدلون عن سياسة التفرقة والتمييز إلى سياسة أكثر إنصافا... أم هل يعقل أن بكون للأوروبيين الذين بلغ عددهم ثمانين ألف أعضاءا ينوبون عنهم في البرلمان، ولا يكون للمسلمين الذين بلغ عددهم خمسة ملايين نسخة نائب واحد؟[2]

والملاحظة في مواقف الصحف الوطنية في هذا الموضوع أنها كانت متباينة في كتاباتها، فرغم تركيز جرية الإقدام على ضرورة التمثيل النيابي تذهب صحف أخرى وعلى رأسها صحف أبو اليقظان على عكس ذلك، فقابلت التمثيل النيابي بالرفض، حيث رأى أنه لابد التحضير الجيد وإعداد الأمة لهذا وإلا سيعود بالمضرة والوبال[3].

انتقلت الجزائر من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة الثورة التحريرية المسلحة، واعتمدت الأخيرة الصحف وسيلة مكافحة، حيث ناضلت جريدة المقاوم وجريدة المجاهد عل التوالي، وخاضت حربا دماؤها ... وتناولت قضايا عديدة أهمها:

التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية والعزم على الكفاح من أجل الاستقلال[4]، كما اتخذت المجاهد منبرا للإعلان عن انتصارات جيش التحرير، حيث ذكر في افتتاحية العدد الأول "ليس في نيتنا تزويدكم بأخبار مفصلة عن أعمال جنودنا الأمجاد العاملين في الجيش... تلك الأعمال التي تثير إعجاب المحبين والاعداء على سواء، أن عرضنا أعطاؤكم نظرة موجزة عن أهم العمليات التي من شأنها أن تكون لديكم فكرة عن مدى

[1] ناصر المقالة الصحفية المرجع السابق ص 120.

[2] ناصر، الصحف العربية، المرجع السابق، ص 103.

[3] ناصر، أبو اليقضان، المرجع السابق، ص 96.

[4] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 128.

الانتصارات التي يحرزها جيشنا الفتي[1]، ولم تغفل عن كشف جرائم الاستعمار والأثناء على دور المرأة الجزائرية في الثورة[2].

وبهذا تكون الصحف الوطنية قد تناولت جل المواضيع والقضايا باختلاف اتجاهاتها مضمونها ولم يبخل حبرها في ذكر الجزائر كأمة عربية مسلمة لها منير صريح يدافع عنها.

المبحث الثاني: انعكاسات النشاط الصحفي على الرأي العام الوطني

لعبت الصحافة الوطنية دورا مهما في تفعيل الوعي لدى الأفراد، فقد ركزت الأقلام الوطنية إلى توجيه الجزائريين لقراءتها لأنها هي التي تمكنهم من فهم واقعهم والعمل على تغييره[3].

والبداية مع أبو اليقظان الذي بدوره فهم خطورة سلاح الصحافة في توجيه الرأي العام، ففي العدد الثاني من جريدة "وادي ميزاب"[4] مؤكدا على هذه الأهمية في المقال الدي جاء تحت عنوان "نشوء الصحافة في العالم"، وكان أبو اليقظان يريد أن يؤكد للجزائريين ضرورة إنشاء صحف وطنية لخدمة النهضة وتطور المجتمع ونشر العلم والمعرفة بين الناس، كما أنه أراد أن يبين لهم الدور المهم الذي تلعبه الصحافة في الكشف عن المظالم ورفعها عن الناس لتحقيق العدالة[5]، فيقول: ".... ومن تلك المخترعات التي هدى الله الإنسان إليها الجرائد التي تنشر عنها وجلب المنافع لها... وبقيت هذه الجرائد تتدرج مهد رقيها وتتسع خطواتها بالتدخل في لشؤون العامة من انتقاد للمسائلالسياسية والنظر في الأمور المالية والاقتصادية ونشر المبادئ الدينية وتثقيف العقول بالمعارف..."[6]

ولتوعية الجزائريين بخطورة الاستعمار الفرنسي اتجها الصحافة الوطنية في بادئ الأر إلى تفعيل الوعي الديني والاجتماعي من خلال التركيز على القضايا المختلفة الفكرية والثقافية منها، لذا نجد هذه الصحافة تدفع الجزائريين إلى العلم والعلم اللذان هما أسايس كل نهضة وطنية، وهذا لا يكون إلا عن طريق محاربة الجمود القاري وتصحيح العقائد.

فبين أبو اليقظان دور الصحافة الوطنية في شحذ الهمم لطلب العلم في منطقة الميزاب فيقول:... كانت الأمة في الجنوب متثاقلة الخطى نحو واجبها العلمي واهدة في طلبة آل الزهد،

[1] المجاهد، العدد الأول من انتصار إلى انتصار، ص 4-5,

[2] المجاهد، العدد الثاني، مناظر التخريب، المرأة الجزائرية والثورة، ص ص 19-26.

[3] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 179.

[4] ميزاب : جلريدة قام بإصدارها أبي اليقظان ،طبع العدد الأول منها في تونس وصدر 25 جانفي 1930 ،حافلا بالمواضيع القيمة.

[5] الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 106.

[6] نفسه، ص 106.

وكانت ترى أن الخبر قبل كل شيء، فضاعت عن هذه الفكرة السقيمة أجيال وتلاشت حقوق، فجاءت صرخات الصحافة لتنبه بها شعورها العام نحو العلم والبذل في سبيله، والتضحية لأفذاذ كبادها لتغذية عقولهم بنوره، وتهذيب نفوسهم بثقافته وتزكية أخلاقهم بأشعته، حتى عادت تتحمل جمعياتها ميزانيات ضخمة لأحل العلم، وأصبحت جامعات الشرق من تونس وليبيا والقاهرة وسوريا تعترف بانتهاء الدروس بمعهد الحياة بالقرارة والتحقت طلائه به..."

ومعهد الحياة الذي يتحدث عنه أبو اليقظان هو عبارة عن معهد نظامي أسسه اليقظان في مسقط رأسه بالقرارة بوادي ميزاب، وقد لعب دورا ثقافيا كبيرا في المنطقة وكون عددا من الأدباء والشعراء والعلماء[1].

ومن خلال القضايا السياسية التي تناولتها الصحف الوطنية كان الوعي السياسي يتبلور شيئا فشيئا في أذهان الجزائريين، فمثلا رفض الصحافة الوطنية لسياسة الإدماج جعلها تتصدى لكل محاولة من طرف الإدارة الفرنسية لإقناع الجزائريين بهذه الفكرة[2].

كما أن الحرب التي شنتها الصحف الوطنية ضد التجنيس أتت بثمارها، حيث أن الشعب الجزائري بقي متمسكا بإيمانه وقوميته، ولم يخدع بفكرة التجنيس، فكانت نسبة المتجنسين في الجزائر أقل من نسبة المتجنسين في البلاد الإسلامية الأخرى سواء في المغرب العربي أو المشرق، وذلك رغم وسائل الترغيب الخبيثة التي استعملتها الإدارة الفرنسية، في هذا الصدد ورد في مجلة "الشهاب" في عددها الصادر في نوفمبر 1931، فالمتجنسون من الجزائريين قليلون جدا في خمسة ملايين، ويرى النفور باديا من الشعب الجزائري لدعوة الاندماج.

ومما يؤكد على اهتمام الجزائريين بالصحافة الوطنية هو ارتفاع عدد الصحف الوطنية، فقد سجلت سنة 1933، أضخم رقم في تاريخ الصحافة الجزائرية ويصفها مفدي زكرياء "بعام الصحافة" ، فحزب الشعب الجزائري كان يردي رسالته بخطى ثابتة وجزئية يلاقي كل التشجيع من طرف الجزائريين، وجريدته "الأمة" كانت تعمل دائما على بث روح الثبات في نفوس الجزائريين، ورفع معنوياتهم باستمرار وتدعوهم للصمود أمام عمليات القمع

[1] إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط1، ، ديوان المطبوعات الجامعية، ج 4 الجزائر، د ت، ص 44.

[2] حي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 58.

البوليسية، وكانت تدعم دعوتها بقول مأثور لمصطفى كمال أتاتورك: "بإمكانكم هدم القسطنطينية، ولكنك لن تقوموا على هدم الشعور القومي لدى الشعب"[1].

ويظهر هذا الاهتمام من خلال الاستنكار الشعبي الكبير الذي أحدثه أمر تعطيل جريدة "وادي كميزاب" في 15 فيفري 1929، فيقول أبو اليقظان: "... ولولا ذلك فهل يمكن أن تقوم الأمة قومة رجل واحد شرقا غربا، شمالا جنوبا، عند حادثة تعطيل وادي ميزاب، فتبعث في يوم واحد إلى الولاية العامة في الجزائر، وإلى وزارة الداخلية في باريس برقيات احتجاج عن ذلك نحو 450 برقية"[2].

إن هذا النشاط المكثف الذي كانت تقوم به الصحافة الوطنية كان الهدف منه هو زرع فكرة الحرية والانعتاق في أذهان الجزائريين، وكانت تعبر صراحة عن هذا المطلب في صحافتها.

وبما أن المجتمع الجزائري كان بعد الحرب العالمية الثانية يبحث عن طريق للخروج من الوضع المظلم الذي وضعه يه الاستعمار، فنجد الصحافة الوطنية تركز على قضية الوحدة الوطنية، ذلك أن الصحافة الوطنية قد أدركت أن التفرقة هي سلاح فتاك في يد العدو، ولذلك كان جمع الشمل هو غاية الإصلاح الاجتماعي والنهضة الوطنية، مدركة أن التمسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع الجزائري والتلاحم القوي بين طبقاته هو الطاقة القوية التي تدفع الأمة إلى الأمام، وبما أن القلة القليلة في الصفوف المتراضة غالبا ما يتخذها الاستعمار ثغرة ينفذ منها إلى النفوس المتحدة، فيصيبها بالتصدع والتمزق، لهذا نجدها حريصة على توعية الجزائريين بذلك[3].

ومثال ذلك الرد العنيف الذي قامت به جريدة الأمة على جريدة "الليالي" الناطقة بالعربية، والتي نشرت مقالا مطولا بعنوان "إخواننا في الدين" هاجمت فيه بشدة الإباضيين تقول: "... إنني شاهدت الكثير من اليهود والنصارى يتصدقون على الفقراء والمساكين ويستخدمون العاطلين عن العمل، ويشاركون ينصب من الأخذ والعطاء، وندركهم أحيانا بعض الشفقة على بني الإنسان، ولكن لم نر ولم نسمع يوما من إخواننا في الدين أنهم أعانوا معوزا أو شاركوا في ملمة وهم المديرون لدولاب التجارة والمستثمرون لجهود هذا الشعب البائس الفقير"[4].

---

[1] مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص 179.

[2] أبي اليقظان، المرجع السابق، ص 115.

[3] سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، المرجع السابق، ج6، ص 113.

[4] نفسه، ص ص 114-115.

وكرد على المقال واستيعاب جريدة "الأمة" أن استقلال الجزائر والتغلب على المستعمر لا يكون إلا بوحدة أبناءها، فجاء العدد 80 من الجريدة ردا على الافتراءات، ومن المقالات التي نشرت مقال بعنوان خرقة "الليالي"[1]، جاء فيه: "... منذ بضعة أشهر ظهرت بالجزائر خرقة باسم الليالي لمديرها السيد علي بن السعيد، وما كنا لنصدق أن رجلا أميا لا يعرف القراءة والكتابة أن يعد في أعداد الصحافيين، وأن يقدم على إصدار ورقة ويسميها جريدة عربية، وهو يحمل فيها فأسا يريد بها تهديم الوحدة الإسلامية إلا أن الجزائريون كلهم أصبحوا يلعنونه أن وحدتهم هي وحدة وطن ودين ولغة وامتزاج دم وروح، وهيهات أن تفرق يد العبد ما جمعته يد الله..."

أما التيار الاستقلالي فكان للجرائد الأثر العتيق والذي تسببت فيه عريضة الأمير خالد والمتمثل في إدانة الاحتلال الفرنسي وربط المقاومة للحاضر بالماضي، وفتح تطور الشعور الوطني وإدراكه لضرورة تحقيق الاستقلال وعدم إجبار الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها الشعب[2].

فكان للصحافة الوطنية الدور في تكوين الفروع وإلقاء الخطب ومعرفة الناس لقادتهم وأفكارهم والتقرب منهم[3]، إضافة إلى مواجهة إعلام العدو والرد عليه والقضاء على دعايته ورفع مستوى الوعي الثوري الكفيل بإحداث التغير الاجتماعي والثقافي، كما كان ظهور كمية كبيرة من المطبوعات والمقالات التي تعارض الاستعمار الفرنسي وتفضح جرائمه وحرص الجزائريين على حفظ اللغة العربية عن طريق الصحافة.

الاعتماد على الصحافة كهمزة وصل بين النخبة المثقفة والجماهير الجزائرية وعلاج الأمور السياسية بالطريقة الثورية.

تطهير العقول من الخرافات وتعويضها على ما فقدته من نور والصحو من نومها العميق والنهوض بها لطلب الحق والسعي لتحقيق الاستقلال.

---

[1] **جريدة الليالي:** تأسست في شعر فيفري 1936 بالعاصمة، وهي جريدة فكاهية، انتقادية أدبية، تصدر مرتين في الشهر، وكان مديرها يدعى لي بن السعيد، توقفت في مارس 1937.

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 52.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 126,

المبحث الثالث: ردود فعل الإدارة الاستعمارية على الصحافة الوطنية

تعرضت الصحافة الوطنية للقمع والاضطهاد من قبل السلطات الفرنسية كونها مثلت إحدى الوسائل الفعالة للكفاح والدفاع عن مصالح الشعب الجزائري وتفوقه المنتهكة في مختلف المجالات:السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية، فكانت أغلب الصحف تسير إلى جنب الحركة الوطنية وأخرابها، حيث كانت اللسان المعبر عن برامجها المدافعة عن السعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي المغتصب.

فالحركة الوطنية بالرغم من تباين تياراتها التي لم تكن موحدة المطالب، حيث أن كل تيار أو حزب كان يعبر عن رغبته وقناعته الإيديولوجية، إلا أنها كانت تسعى لتحصيل حقوق الشعب الجزائري، فالاتحاد الديمقراطي برئاسة فرحات عباس طالب بإقامة دولة جزائرية مرتبطة بفرنسا، بينما طالبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمعارضة التجنيس ورفضته، كما طالبت بإبعاد فرنسا عن تسيير شؤون البلاد، أما حزب الشعب فقد هدف إلى تحقيق الاستقلال، ولعل هذه المطالب رفعتها الصحف الوطنية في مختلف مقالاتها[1].

قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بقمع مختلف الصحف الوطنية متبعة في ذلك العديد من الإجراءات المتمثلة في: المصادرة –التفتيش –إيقاف أصحابها –إيقاف الجرائد في حد ذاتها بهدف إخفاء حقيقة سياستها المسلطة على الشعب الجزائري عن الرأي العام المحلي والدولي، فكان من جملة هذه الإجراءات ما يلي:

حوربت جريدة "الإقدام" باعتبارها أولى جرائد الصحافة الوطنية التي رفعت من على منبرها مطالب الشعب الجزائري ودافعت عن حقوقه، وعلى رأسها الاستقلال للقمع الاستعماري حيث:

قامت السلطات الفرنسية بحملات اضطهاد ضد الجريدة، فخلال سنة 1923 طالب الكولون السلطات الفرنسية بوضع حد لها لأنها كالنت تدافع عن البرنامج الإصلاحي للأمير خالد، وتم إيقاف الجريدة[2].

كما قامت السلطات الفرنسية بنفي الأمير خالد من الجزائر سنة 1923 بسبب مقالاته التي حملت تهجمات ضد سلطة الاستعمار الفرنسي ومطالبته بتحسين أوضاع الجزائريين،

[1] الجيلاني ضيف، بناة المجد، أحمد مصالي الحاج، دار الخليل، الجلفة، 2013، ص ص 148-150,

[2] أبو الالقاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، دار عالم المعرفة، ج2، الجائر، 2011، ص 342.

حيث أن الجريدة كانت تنوه بأهمية خطب الأمير خالد سنة 1924 حول أوضاع الجزائر وحملت في طياتها معالم التحدي ورفض الاستعمار[1].
تحقيق فكرة القائمين عليها في جعلها تصدر بصفة أسبوعية[2].

كما صودرت بعض أعداد الجريدة أثناء عمليات التوزيع في الجزائر، فحسب تقرير الشرطة ورسالة لمحافظة عمالة وهران تم مصادرة 50 نسخة من المدعو الشاذلي منصور بغليزان[3]، كونها ثلت وسيلة دعائية هامة، وعصيا نشطا جعل المعاصرين لها يجمعون بالإشادة على الدور الذي لعبته، وبالرغم من النجاح السريع في توزيعها، حيث تطورت من 12000 نسخة في عام 1932 إلى 44000 نسخة عام 1934، لكنها تعرضت للحجز حينا والتفتيش أحيانا، وهذا ما جعل صدورها غير منتظم، فكانت تصدر تارة كل شهرين، وتارة كل شهر إلى أن منعت من الصدور في 29 سبتمبر 1939[4].

اضطهدت السلطات الفرنسية صحيفة المساواة التي ترأسها فرحات عباس من خلال تسليط العديد من الإجراءات القمعية كالرقابة الصحفية ومطاردة الناشرين، إضافة إلى العراقيل الإدارية والأعمال القمعية، فقد حكم على فرحات عباس بثلاثة أشهر سجنا في أول 1952[5]، وكانت افتتاحياته كثيرا ما تتعرض للرقابة، فهي الصحيفة التي وظفها للمطالبة بمطالبه المتمثلة في المحافظة على حقوق الشعب الجزائري على غرار جرائد الوفاق، الجمهورية الجزائرية، الراشدية، حيث جسدت مطالب فرحات عباس في بيان فيفري 1943، والتي طالب من خلالها بالمساواة في الحقوق والواجبات ومنح الفرص المتساوية بين الأقلية الأوروبية والأغلبية الجزائرية من الجزائريين (الأهالي)، إضافة إلى مناداته بسياسة الاندماج والتجنيس، أي منح الجنسية الفرنسية للجزائريين الأهالي، حيث أن سياسة الإدماج الكلي في المجتمع الفرنسي تسمح لهم أن يصبحوا مواطنين فرنسيين بشرط احتفاظ بأحوالهم الدينية والثقافية[6].

---

[1] حكيم بن الشيخ، مرجع سابق، ص ص 76-113.

[2] بكار العايش، مرجع سابق، ص 487.

[3] نفسه، ص 489.

[4] الجيلاني ضيف، مرجع سابق، ص 133.

[5] ليلى بن عمار منصور، مرجع سابق، ص 284.

[6] يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسة والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 277.

عانت جريدة الأمة اليقظانية من التهم ودس المكائر من قبل خصومها نظرا لمزاياها وخصائصها الحسنة ومواقفها الحازمة وظيفتها الصارخة المنددة بفرنسا، وذلك من أجل تسريع مصادرتها، حيث يقول أبو اليقظان في ذلك" "إنها بلية لطالما اصطدمنا بها مع الإدارة رغم أننا براء من ذلك ولطالما أعلمنا أن جريدة الأمة العربية ليست هي جريدة الأمة الفرنسية الشيوعية والفرق بينهما واضح كفرق الشرق عن الغرب وفرق الجزائر عن باريس"[1].

ومع أن أبي اليقظان استطاع رفع تهمة التشيع عن جريدته، إلا أنه لم يستطع نفي لهجتها الوطنية الحارة ومواقفهاالتأييدية للحركات الاستقلالية.

تم مصادرة أعداد جريدة الأمة باعتبارها أصبحت جريدة حزب الشعب ومنبره والممثلة لبرامجه ومطالبه المدافعة عن حقوق الشعب الجزائري ضد للاستعمار الفرنسي، فقد صدر قرار من الولاية العامة بالجزائر بتاريخ 16 مارس 1938 باقتراح من الأمين العام للحكومة، يقضي بمنع تداول العدد الصادر يوم 08 مارس 1938 من الجريدة الأمة الصادرة باللغة العربية، وهي غير جريدة الأمة الصادرة باللغة الفرنسية، حيث نشر بهذا العدد مقال بعنوان "داء المسلمين ودواؤهم"، فقد كان هذا العدد موجه توجيها صريحا ضد السيادة الفرنسيةمن خلال تناوله موضوع خطر الخضوع للأجانب الظالمين، إضافة إلى تحذيره من الأثر الخطير لهذا الخضوع على الجامعة الإسلامية.

إضافة إلى تعرضه لموضوع مدح الإنجليز رغم أفعالهم الشنيعة ضد المسلمين الفلسطينيين واستنكاره لذلك، كما منع من التوزيع في كامل تراب القطر الجزائري[2].

صدر قرار من وزارة الداخلية بباريس في 24 ماي 1938، جاء فيه منع بيع وتداول وتوزيع الجريدة ومصادرة نسخها تماما[3].

عملت السلطات الفرنسية على مضايقة جريدة الأمة الناطقة باسم حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب من بعده بدءا من حملات التفتيش والمداهمة إلى اعتقال القادة والمشرفين عليها، وهو الأمر الذي حال دون ذلك .

لم تسلم جريدة المنارمن مضايقات الإدارة الاستعمارية كسابقيها من الجرائد، فقد واجهت مشاكل أثرت على صدورها، بحيث كان عددها قليل، فمثلا عند التدقيق في تواريخ صدور الأعداد نجد أنها متفاوتة وليست منتظمة، وعبر محمود بوزوزو على هذا الشكل قائلا:

[1] محمد بن صالح الناصر، مرجع سابق، ص 187.

[2] نفسه، ص 198.

[3] نفسه، ص ص 199-200.

"إن صدور المنار في هذا الحجم الصغير بعد الاحتجاب الطويل من أوضح الأدلة على حالتها المادية، ولولا المساعدة من بعض الفضلاء الأخيار من هذه الأمة لطال احتجابها إلى أمد بعيد..."[1].

ويظهر تعسف السلطات الفرنسية في حق جريدة المنار، من خلال ما نشرته الجريدة في مجموعة المقالات التي عبرت فيها عن المشاكل والصعوبات التي واجهتها والاعتداء على صاحبها، وهذا ما جاء في مقالة "اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة" الذي قال فيها: "كان شرطيان موظفا أن بالبلدية يترددان إلى منزل صاحب الجريد في البليدة ويقلقانه وأسرته، وأخيرا أخذها بسبب الاستدعاء، وهو البحث عن محرر الجزائر الحرة، فصرفه المدير برد مقنع، لكن إدارة الشرطة لم تقتنع بذلك، فلجأت إلى الشدة، وهكذا سحب مدير المنار من منزله بالبليدة إلى مركز إدارة الشرطة بالجزائر[2].

منعت جريدة المار من الدخول إلى المغرب الأقصى عندما قام صاحبها عبد الحميد زوزو من خلالها على جمع الكلمة نحو التحرر من الاستعمار والعمل على وحدة المغرب وملكه محمد الخامس، كما تعرض عبد الحميد زوزو في حد ذاته للاستنطاق من الشرطة الفرنسية، إضافة إلى منعها من الدخول إلى تونس نظرا لما كانت عليه مقالاتها، حيث حملت في مضامينها نبرة الوحدة الكفاح التحرري، وفي الأخير اختفت الجريدة تحت مضايقات المستعمر، إضافة إلى المصاعب المادية بتاريخ 01 جانفي 1954[3].

إن الصحافة الجزائرية الوطنية بذلت جهودا مضنية في كشف مخططات الاستعمار لطمس هوية الشعب الجزائري ومقومات شخصيته وإذابته في فرنسا، جعل الجزائر جزءا لا يتجزأ منها، حيث قضى على مؤسساتها التعليمية والثقافية والاقتصادية، حيث عمد إلى كل هذه المجالات، فلم يترك مجالا لم يطبق عليه سياسته التعسفية، إلا أن الصحافة كانت مرآةعاكسة لأوضاع الأمة الجزائرية والشعب الجزائري، ففضحت سياسته من خلال مقالاتها التي كانت منبرا لكشف تلك المخططات المدمرة والهدامة، إلا أن الاستعمار الفرنسي وإدارته عمل بالمقابل على اتباع سياسته ضجها، فاتبع سلسلة من الإجراءات بهدف القضاء عليها وقطع نفسها عن إظهار الحقيقة، وتتمثل جملة هاته الإجراءات في القمع والاضطهاد المسلط عليها وعلى روادها، إضافة إلى الحجز والمصادرة، التفتيش والإيقاف.

[1] محمود بوزوزو، المنار وأهدافه، مرجع سابق، ص 01.

[2] محمود بوزوزو، اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة، المنار، العدد 5، السنة الثانية، 20 جوان 1952، ص 01.

[3] حميدي أبو بكر الصديق، دراسات وأعلام في أدبيات الحركة الإسلامية الجزائرية، دار المتعلم، قسنطينة، 2015، ص ص 197-199.

خاتمة

نأمل من خلال هذه الدراسة أننا غطينا جانبا من الحياة الثقافية الفكرية وما قدمته الصحافة الوطنية في هاته الجوانب، ونأمل كذلك أننا أجبنا على التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية وما توصلنا إليه من استنتاجات لا تعد أحكاما نهائية، بل مقاربة في إبراز الجانب الفكري للصحافة الوطنية المكتوبة، ولربما تكون منطلقا للدراسات الأكاديمية الأخرى، وإذا وجدنا لأنفسنا أمام مجموعة من النتائج والاستنتاجات تتمثل في:

-لعبت الصحف الاستعمارية والصحف المشرقية رغم اختلاف مقصدها دورا هاما في طرح الأرضية المناسبة كبناء الصحافة الوطنية، وكانت أولى الصحف التي مارس فيها الجزائريون النشاط الصحفي كجريدة المبشر.

اتخذ رواد الصحافة الوطنية كعمر راسم وأبو اليقظان، البشير الإبراهيمي من الكلمة سلاحا يجاهدون به العدو ويواجهونه، كما استعملوها وسيلة لنشر الأفكار التحررية ومنبر إعلامي يحرض الشعب على النهضة وبناء الشخصية الوطنية.

عبرت الصحف الوطنية عن اتجاهها الوطني الهادف لطرد الاستعمار بأسلوب واضح وصريح كالصحف اليقظانية وصحف حزب الشعب الجزائري.

اختلفت نماذج الصحف الوطنية وأنواعها إلى أنها اجتمعت كلها تحت راية واحدة ألا وهي الدفاع عن الوطن والمطالبة بالاستقلال تميزت في هذا المنبر .بجديتها ومقاومتها أساليب الاستعمار القمعية.

عملت الصحافة الوطنية على مواكبة الأحداث القائمة وتقييم الأوضاع المختلفة لتتبين القضايا المهمة التي تتطلب المعالجة في سبيل تحقيق الوعي الديني، الثقافي والفكري عمدت ذلك عن طريق محاربة الجهل وتثقيف العقول وتوجيه الشعب وإصلاح وحماية عقيدته من الانحلال.

بطبيعة الأفعال التي لابد أن تكون لها ردود لم تقف الإدارة الاستعمارية مكتوفة الأيدي أمام هذه الصحافة، وقامت بردها بأبشع الطرق منها المصادرة ومنها التوفيق، كما قامت بتجريم المسؤولين وسجن البعض ونفي البعض الآخر.

أمضى تاريخ الصحافة الوطنية الجزائرية سجلا تاريخيا حافلا بالمقاومات والبطولات يجد الباحثون فيها نموذجا لجهاد الكلمة، ويرى المؤرخون في صفحاتها دافعا للفخر والاعتزاز بأمة قاومت الظلم وتحدث الطغيان وقابلت الجهل بالعلم والمعرفة، كما قابلت الانحلال

الخلقي والفساد بسلامة العقيدة وسمو الأخلاق، وجعلت من الجزائر وطن بعروبته وإسلامه وتاريخه لا مجال للتنازل عنه أو تركه ببين مخالب الاستعمار.

ملاحق

الملحق رقم 01: يمثل الصفحة الأولى من جريدة المبشر

المبشر

ورود الاخبار من جميع الاقطار

منشور المبشر

المصدر: سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص 18.

الملحق رقم 02: يمثل الصفحة الأولى من جريدة الحق

الحق

شعارها حب الوطن والاتحاد

بسم الله الرحمن الرحيم

EL-HACK

Okbi Ali Moussa

- محتواها (الهزيل) و مقالاتها الفقيرة [1].
- غلبة الاتجاه الطرقي عليها ومناسرتها الواضحة للطريقة العليوية ، مما حدا بالكتاب الإصلاحيين إلى التخلي عنها .
- ضعف مواردها المالية و فقدانها للمشتركين .

كل هذه العوامل عجّلت بتوقف هذه الجريدة عن الصدور بعد أن تنفست خمسة عشرة مرة [2]، وقد ظهر عددها الأخير بتاريخ 18 سبتمبر 1926 ، إلا أن الأستاذ مقدي زكريا، يرى أنها ظلت أنفاسها محتوقة بيد الإدارة الاستعمارية يوم 16 ماي 1927 [3].

وتوجد مجموعتها الكاملة بالمكتبة الوطنية بباريس رقم : ج.و 340 14 و مفقودة بالمكتبة الوطنية الجزائرية [4].

قراءة في العددين الأول و السادس من (الحق) :

صدر العدد الأول من (الحق) [1] في ظل ظروف خاصة بدأت تعرفها الجزائر ممثلة في الحركة الإصلاحية التنويرية التي بدأت تشهدها و بروز العديد من التيار الوطنية العربية و الفرنسة .

---

[1] و قد وقفنا على العددين الأول و السادس منها و أشار إليهما آنفا .

[2] و هذا هو الراجح خلافا لما ذكره أستاذنا الدكتور محمد ناصر بأن (الحق) صدر منها حوالي (30 عددا) في كتابه الصحف العربية الجزائرية، ص 48، وهذا حذوه الدكتور عبد الملك مرتاض في كتابه (أدب المقاومة الوطنية في الجزائر) ص 214 . فلو أجرينا عملية حسابية بسيطة وافترضنا أنها لم تنقطع في صدورها وظلت تصدر أسبوعيا وبصفة منتظمة منذ صدورها في أفريل إلى 18 سبتمبر 1926 لوجدنا أن عدد الأسابيع خلال هذه الفترة حوالي 20 أسبوعا فقط ، مما يرجّح ما ذهب إليه الأستاذ زغير احمدان بأنه صدر منها 15 عددا فقط .

[3] مقدي زكريا ، مرجع سابق ، ص 153 .

[4] اتصلت بأحفاد الشيخ علي موسى العقبي مؤسس جريدة (الحق) فلم أعثر لديهم و لو على عدد واحد من صحيفة جدّهم و لا على معلومات حولها و حول مؤسسها و مسيرته ، باستثناء صورة شخصية له سلمني إياها حفيده السيد العقبي محمد نجيب و (الغيف) حول ميلاده و وفاته مستخرج من طرف الوثائق الأستاذ شاوش بوخالفة ببسكرة .

[1] جريدة الحق ، العدد الأول ، السنة الأولى ، الجمعة 10 شوال 1344 هـ الموافق 23 أفريل 1926 م .

المصدر: مصمودي فوزي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من (1900 إلى 1965)، دار الهدى، عين الميلة، الجزائر، 2006، ص 48.

الملحق رقم 03: يمثل جريدة الإقدام

الإقدام

الاشتراكات
براسا وافريقيا وتونس والمغرب
فرنسا والخارج
(الصدد مرة في الاسبوع)

الغرض الوطني

بما ان الاهالي ضحوا الاغلى العزيزة وذ... دموا الاموال والمشاق وسيكونوا دائما... ، سبيل للحرية من حرية وسيطرة ومجد وثراء ما الاقل يكفي يحفز بان كل عاقل انهم ... آخرون من اجل ما ملكت ايمانهم لام الوطن العزيز ليتأتى لها اصلاح ما افسدته الحرب الاخيرة للعوالم وتربيا تجمع للنافيا الترحة ما عرض عليها جبرا وقهرا في ...اوضة ما ابدته ايديها السوداء من الخراب والبلاء الذي لم يجد مثله في تاريخ الدول ... ولا شك بان غيرة النابغين ... الجزائريين للمقاومة لسواهم على التزاحم ... التعيس بلية الذي يؤلمهم البعيدة كي تسعى به في سعادة الوطن الاقدام

الى الناشئة من شبيبة الجزائر

لقد قال سيد الكائنات ، العلم نور يضيء لمن ... عرفة ... وما الانسان بغير وقاح العقل وبسلم الاصلاح ... ويرى من جميع الجهات بالشرف الانساني ... ولما فشل في سبيل العلم وبذل الجهد في توضيح الاعلام وتبلغت به الغاية ... يقدم ان لحده الى اختراع مقال الغير المسبوق بحسن العمل المستمر بالقدرة ... ويصير مكتبا مخلدا ومرجع الاذكياء ... ومنتهى سعي الامم مراكز الشرف والمجد والاعتراف كبيرا بالاسرار وبما عند الغرائب مثلا لا يدنى من الاسرار ... جميع الانبياء ما بعثوا بشريعة الغرائب بشريعة حقه وحسن سلطه وجعل اليه ... وبطة ذلك جيد لكل امر حقه ويقدر لكل ... حقه ... ومن تزيد على سعادته الخليق يصير الناس ... ويتشوقوا ... حتى ... الحرف الى صنوف الاختراعات ... في العمل ... وتسهلوا ... وجعل الفكر والتفكر عن الغفلة والاهمال والعمل والاتقان ان طرف الشباب ... يشكل سكر لما يعم زوال الفقر ... والحرمان بالفكر ومعونة من الفكر بالاقدام ... ويسعى ... بالاتقان بالمثابرة الجد في الاعمال والصبر ... واعلموا ان شريعتنا السمحة ارشدنا بمرك العلم ... وحث الاقدام ... وحث الانام بالاتقان ... وحب ذلك الامر الذي هو اساس كل ... وعلاج ... بيد الذي حبب الاعمال الفنية ... بالاتقان ... وزين الانسان ... بالعلم حب الرفعة ... وحبوب في نفوسهم ... العلم وزاد حبهم في البيع والشكك والصبر والصدق على ... الفضائل الجمة ... بعيدا عن الغرور ... والاعجاب بعملا ... في اعمال العمل مرا ... ملاحة ... بعيدة التعسفي ... في ابناء الشعب الى الصالح الفنية ... والفنون من اعمال الامة ... والبلدان بالعلم والعمل ...

ولا ... لا يعتريها ... ولا حل في الفريضة ... ما ... حرمت ... من شريف ... وشريف ... الاول ... ومن اليوم ... قد ابتدا ... والكتاب ... والذكية ... الصناعي ... يعملك ... عليها ... الاختراعية ... خيالية ... فلانا ... وبصيرا ... عما ... لم تعلمه ... الى ... ما تعلم به ...

الحوادث الخارجية

ضد حقوق ما بين الامم

بين ... جريدة ... لا لاتيرن ... الصادر ... اليونانية في ... الاتفاق ... عند ... حركة تقدم الجيوش اليونانية في الاناضول ... صرحت الحكومة اليونانية بان ما اتخذته من الاحتياطات هو بقصد توطيد الترتيب والامن في الولاية الاناضولية ... ولكن يتبين ان هذا الاحتلال قد حال الى الاستمرار ... ان جريدة الندائية التركية وضحت في عدة مقالات بكيفية اقتصادية المقطر الفاشي ... من مطامع الامارة العسكرية اليونانية ومن جهة اخرى ان المسالة مهمة لانها ليست مختصة بقطر بمجرد مسالة لمصالح تركيا السياسية بل بالاوامر الحربية للمطية للبلاشفين بقطع مواصلات المواصلات لمنع مزاحمة التجارة اليونانية ... ولا شك في فجاع اليونانيين بمثل هذه الاعمال ...

قالت جريدة واقدليه انها بلغت العمومات الموجهة ضد الاتراك تجيء من الادارة اليونانية ان البلاشفين ورؤساء الاجيوش يتحملوا كمثل الواع الذنب بعيدا عن مبارحتهم اراضيهم ... ويوضحت بانه تزامات نتيجتها وخيمة وتكون مرة لحرق ستوته للامن في البلقان وخصوصا عند نشر بشاريا لافكارها للضادة للبونان وللتفرقة التركيا حيثما صرحته جريدة تاسيره ... وليحكوه بلغاريا ...

ومن جهة اخرى ان اليونانيين ليسوا بمتعودين في من الزوابة ... والبلاشفة التي كانت بهيئة في تركيا قد ... ذلك ... الجيشات التي ... كانت ... حواصل

اوربا الشرقية قد انحطت قيمتها ولم ... لا لضرورة تهمل ... وحيث انه في وقت ... من المتحتم ان لا تتغافل عن مثل هذه الغيار التي تساعدنا على التموين ...

واستيلاء اليونان على سواحل بحر الزر قطع سبيل المواصلات ما بين الاستا والاناضول وتوقفت كذلك بسببه مع ... السلة المجلوبات الاوروبية بهذه الجهات ... لصالح الاوروباويين ...

فلابد من رد المواصلات بين الاستا والاناضول ووجوه اخر للمحافظة على المصالح الاقتصادية الاوروباوية وبما ان التجو تصاروا فقراء الخلق يجب عليهم ... حدا للحالة الحاضرة ...

فلجبرانا ان نبادر بالشروع في ... وتختم البرسة لرفع قدرها الذي هو ... غاية الاضمحلال عند العالم الاسلامي ...

القوانين الزجرية

انا ندري من باريز مخبرا ان مجلس النواب في جلسة ... نوفمبر الجاري ... بمسألة طلب المباوضة ... العامودة من السير ... سير موتي الذي حكمان ادعى في الجلسة الاخيرة من محكمتين البارط بان مجلس النواب وقف بنية يكون الذي معاورة ... تجديد القوانين الزاجرة يوقع ... زوايا القبول وبين المجلس للمدة الزمنية القارة يوم عشر ديسامبر القابل ...

وانا الامل الوطيد والثقة التامة في مجلس النواب صاحب العدل والانصاف التي برحت فيه مرارا رجاء الغرام مواد للاهالي الجزائريين المخلصين لام الوطن فرنسا ...

الحوادث الداخلية

نهضة اقتصادية

تشكلت بحول الله مع فوتحركة تجارية في مدينة قسنطينة بهمة الوطني الغيور والتاجر الخبير الشريف السيد ابن وطاب عبد الله القسنطيني من ابناء تجار بناس حاجة الثروة والباع الطويل في من التجارة ولد

المصدر: محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847 إلى 1957. طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1984، ص 89.

الملحق رقم 04: يمثل جريدة الأمة اليقضانية

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟ في سلام

العروبة . لخبار مختصرة : نحن والحكومة المحلية في نهضتنا الحديثة . العيد وفلسطين قصيدة

Journal "EL-OUMA"

الأمة

في بعض العربية

فلسطين في كفاحها

تقدم الشهداء . تطورات مصر السياسية

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن

استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟

المصدر: محمد صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847 إلى 1957. طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1984، ص 285.

الملحق رقم 05: يمثل الصفحة الأولى من جريدة وادي ميزاب

يهللون المبطل ويلجمون المحق

المصدر: محمد ناصر، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، ط1، منشورات الفا، الجزائر، 1980، ص 163.

الملحق رقم 06: يمثل مقال لجريدة المقاومة

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

العدد الأول — الخميس ١ نوفمبر ١٩٥٦ — الثمن : ٢٠ ف

الثورة تسير...

في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٥٤ اندلعت حركة المقاومة الجزائرية في أبناء وبالآلاف بقطعة من الوطن الجزائري من الحدود الغربية الجزائرية الى حدودها الشرقية .

في مثل هذا اليوم منذ عامين انحنى الأدب الجزائري لأول مرة في تاريخه الحديث أمام قد وطيد رجليه في الطريق القويم . طريق التحرر عن إرادته بالوسيلة الوحيدة الصحيحة والوسيلة الوحيدة التي يثبت من بدء ، هي وسيلة الثورة .

والثورة التي بدأها الشعب الجزائري منذ عامين والتي يحتفل اليوم عيدها الثاني وسيظل يحتفل دائما بعيد ذكراها الخالدة ، هي ثورة على كل مرفقة للشعب في طريقه : الاستعمار والاستثمار والتحكم والفساد والظلم بجميع انواعه وأشكاله .

هي ثورة لهدم وبناء في آن واحد . لهدم كل نظام يهدم الشعب وبناء كل نظام يحفظ كرامته ويسعادته .

ان الثورة الجزائرية التي بدأت منذ عامين بفرق صغيرة من الداخلين موزعة في كل منطقة من مناطق الوطن قد وجدت الثورة منهاة في ضمير الشعب الذي عرفها فسايرت بخطوات سريعة نحو التوسع والانتشار بقدر ما سايرت مركزة في طريق العمل والتأصيل .

وهذا ما يفسر لنا كيف ان تلك الفرق الصغيرة أصبحت بعد عام وبعض جيشا منظما مدربا يلتف في وجه نصف مليون جندي من القوات الفرنسية المسلحة بكل ما لديها من العتاد الحربي الحديث . وكان الساسة الفرنسيون يظنون ان هذه الكثرة العجيبة من العتاد والقوة كافية بتمكينهم من القضاء على الثورة الجزائرية المركزة العميقة . فاعطوا لانفسهم الأجل الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم اخترعوا في النهاية وأبهم أن يستطيعوا حل القضية الجزائرية حلا عسكريا . واعترفوا في النهاية أن الشعب الذي لا تحترم ارادته هو شعب لا بد له أن يحصل السلاح ولا بد له أن ينتصر .

وهذا اليأس وصل اليه المسؤولون الفرنسيون من نتائج جهودهم العسكرية هو اول هدف حققه الشعب الجزائري من ثورته العنيفة أما الهدف الثاني الذي تحقق بهذه الثورة فهو القضاء نهائيا على الرأي العام العالمي وقناعته بأن الثورة الجزائرية ثورة أمة متكتلة واعية صادقة الثورة . على استرجاع حقها في الحياة كاملا . عاصفة وأن الرأي العام العالمي لاحظ اليوم كيف أن الثورة الجزائرية هي عبارة عن حلقة في سلسلة الانتفاضات العالمية الكبرى الشعوبية بقوة التحرير والسائرة بروح التطور التاريخي العاصر .

إن الثورة الجزائرية العظمى لم تنتصر على مخططي الاستعمارين العسكرية فقط وإنما انتصرت ايضا على الحرب النفسية الدعوية الوقائية التي اتبعها المستعمرون على حركة المقاومة الجزائرية بعدة منذ

البقية على الصفحة الثانية

عامان من الثـــــــورة الجزائرية

عندما يكتب تاريخ الجزائر هذه، لا يستطيع من يكتبه أن يهمل جانبا هاما من جوانب الشعب الجزائري ، وهو هذه الحيوية التي امتاز بها ، والتي تمثلت في محاولات عديدة أداه بها شعب الجزائر ، أن يهدم نظاما استعماريا بشعا ، وأن يعيد كرامة ضاعت ، واستقلالا ذهب . وكانت محاولات الماضي امتاز بطابعها الذي هو وليد ظروف البيئة ، ولذلك كانت عالية من روح التنظيم الدقيق ، والأهداف البينة بل كانت تحتويها أهداف عامضة ، تجيش في الصدر ولا تبين ، وتتحرك على الشفتان ولا تنطلق ، ولكنها تجد منفذا في صحيح الحرب ، وفوق المعركة ، ولعامة الرصاص . اما بعد ذلك ، وقبل سنوات قليلة ، فان الحركة الجزائرية ، بدأت تأخذ طريقا منظما في شكل أحزاب وهيآت قومية ، متأثرة في ذلك بالغرب وبدأت الحركات القومية أول الأمر صغيرة فلم تقو إلا أثناء الحرب العالمية الثانية حيث استيقظ الوطني الفتي بالجزائر ووجدت نواة صالحة لتكوين حركة منظمة تجمع أمتها أهدافا معينة ثابتة وانتهجت الشعب لهذه الحركة التي كان ابرز احزابها وأقواها حزب الانتصار للحريات الديموقراطية هذا الحزب الذي كان له أنصار كثيرون في الطبقات الشعبية والتي كانت الجماهير تتجاذب اليه بفضل برنامجه الثوري إلا أن بعض المسؤولين من الحزب ارتكبوا خطأ كبيرا بتحولهم الى الحزب الرجعي وبدأوا يحيدون عن المبدأ الاساسي للحزب وبذلك بدأ يوجد في الحزب من الخلافات داخل الحزب الأول بالجزائر وبدأت مظاهر أزمة عنيفة تظهر في الافق وعقد الأزمة وتعددت بعد ذلك في شكل خلافات في مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية للحزب كانت نهايته أقسام الحزب الى شقين يتكر احدهما الاخر وهكذا أفلست الحركات الجزائر بالجزائر وأفلس معها الاستوبيسيت الحزبي ولا شك ان إفلاس النظام الحزبي وقيم أمام كثير من المناضلين مشكلة بدأوا يفكرون في حل لها منذ ذلك الوقت وقد وجدت خلال الاقسام الحزبي خاطفة لأن كانت أكثر إستجابة لرغبات المناضلين التعبيرين وأشد إحساسا بطبقات بجواطف الطبقات الشعبية الكادحة

وبهذه الطاقة الثائرة اجتمعت داخل منظمة الجبهت لها إسم ، الجبهة الثورية للاتحاد والعمل ، وقد حاولت أن يكون سرها الوحدة بالقناع شكلي الحزب المنقسم بضرورة البدء في اقناع مساع لم تشجع آنذاك ، ثم تجد بدا من ان تضع الخطة والنظم العمل لاعلان الثورة وحددها موعد معين من أحد الجانبين وكان أعضاء هذه اللجنة الثورية يرون أن الوسيلة الوحيدة لجمع الكلمة وبعث الوحدة هي الكفاح المسلح وقد أيدت الايام بعد نظرهم وكانت الجزائر في ذلك الحين تجتاز ظروفا قاهرة على الداخل كان الشعب فيه يائس من حركة منظمة بالثورية جديدة لتوالي القوات الخطر البوليسي على كثير من أقرانه من خير أن يكون هناك رد فعل ناجح من طرف الاحزاب التي وضع فيها أمله وكان في نفس الوقت يطلع إلى آمال تونس والمغرب في أحسن وبهذه أن لو كانت لديه من الوسائل ما يعث به ثورة ويضرم حربا يمتن فيها

البقية على الصفحة الثالثة

فى سجـــــل الخلـود

رمضان الاستطيلي استشهد في ديسمبر ١٩٥٤ بولاية وهران .

باجي عنتر استشهد في ديسمبر ١٩٥٤ بمنطقة ميلة لعراس .

دردوش مراد استشهد في جانفي ١٩٥٥ بولاية الشمال القسنطو .

ابن بوعلية مصطفى استشهد في أفريل ١٩٥٦ بولاية الاوراس

مولاي يوسف استشهد في فيفري ١٩٥٦ بولاية الجزائر

زيغود يوسف استشهد في سبتمبر ١٩٥٦ بولاية الشمال القسنطو .

هذه أسماء لابطال دخلوا في التاريخ وسجلهم الجهاد الصادق التحريري أرض الجزائر فهم كانموذج نقدمه لك أيها القارىء بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة بالجزائر . لا على أنهم كانوا قادة جيش فحسب وعنوان تحرير واستماتة في سبيل القضية الجزائرية العادلة ولا على أن فيهم من ترعلق ولا على أواصر صداقة الثار والثور . بل لانهم رمز لأولئك غيرهم الذين استشهدوا في صمت واستبسال . وفرواصرهم الواجب المقدس برصاصين العلم الاكم يخرق صدورهم المفلوة ايمانا بقداسة الكفاح والشهادة لكلمة الله بالنصر الفوز العز أو الموت الكريم .

حتوه استشهدوا ويستشهدون كل يوم بالعشرات وبالآت في ارض الجزائر فلم لهم لاستشهادهم الدنيا أو الحد لم تحدث الصحافة أو الاذاعة عنهم بسوى رقم خارجين على القانون جندلوا . ثم يترك الستار على بطولات مدهشة وكفاح صامت مرير وانتصارات مغمورة بالدماء والثرات .

وهكذا تمضي الايام والمتاهرون يسيرون الى النصر أو الموت في ثقة ويصدق ويسجل الخلود يقدم اليه في كل لحظة روح شهيد مات عزيزا ليخلقه في ميدان الجهاد الشاهرة عليه سيفيا كريما .

الملحق رقم 07: يمثل شعار جريدة المجاهد

المصدر: جريدة المجاهد، العدد 1، جوان 1956، ص 01.

الملحق رقم 08: يمثل المجاهد العلامة بشير الإبراهيمي مؤسس البصائر في سلسلتها الثانية، واحد أهم أقلام جريدة الأمة اليقضانية

المصدر: الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب لإسلامي، بيروت، 1997، ص 04.

الملحق رقم 09: يمثل صورة الشيخ أبو اليقضان عيسى القرارة 1888-1973

المصدر: فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص 26.

الملحق رقم 10: يمثل صورة الشيخ أبو اليقظان مع كبار أعضاء جمعية العلماء

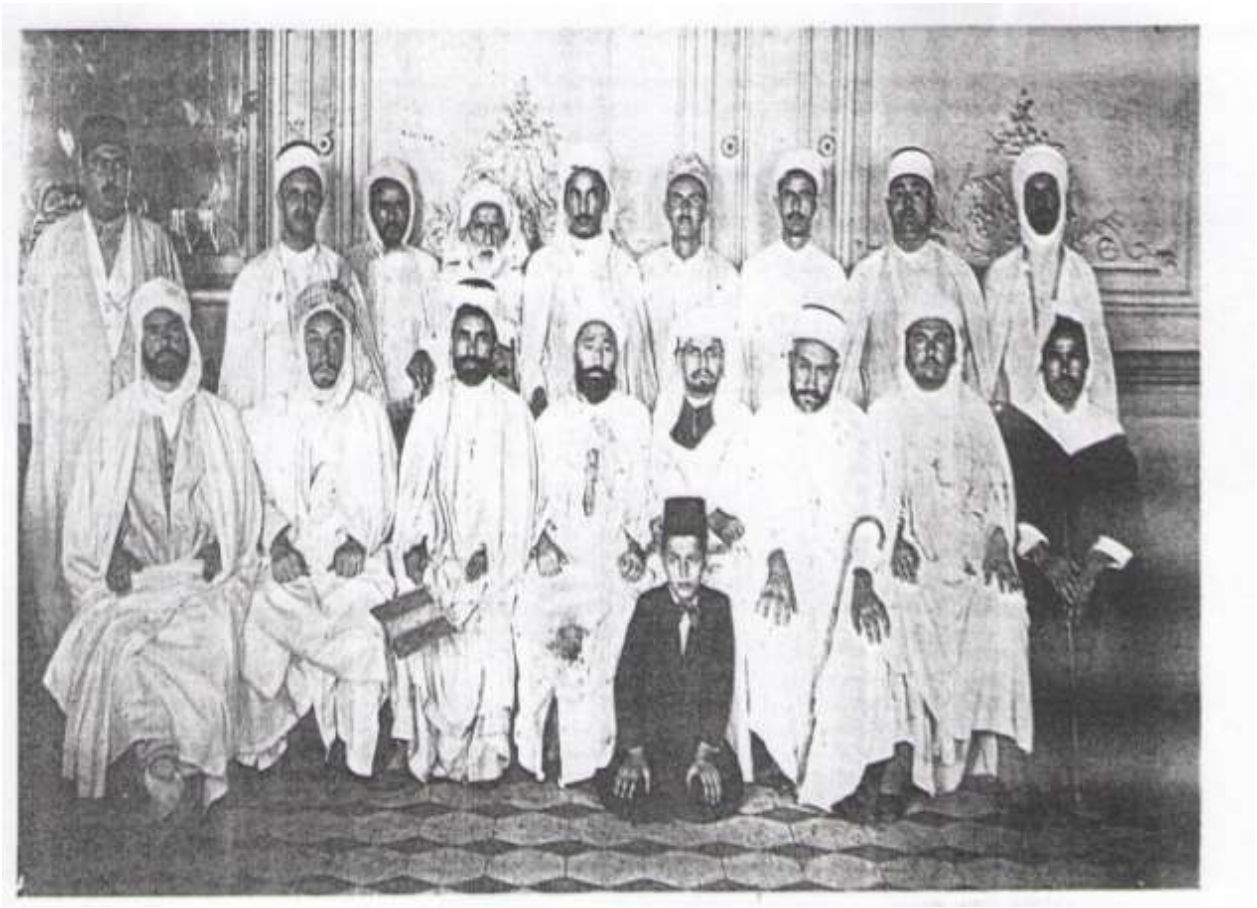

المصدر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 332.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم:

1-المصادر:

أولا: الجرائد:

1- جريدة الأمة، العدد 51، (19 نوفمبر 1935).

2- جريدة المنار، العدد 1، (29 مارس 1951).

3- جريدة المنار، العدد 5، اعتداء الشرطة على صاحب الجريدة، (20 جوان 1952).

4- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 2، (15 نوفمبر 1956).

5- جريدة المجاهد، العدد الأول، من انتصار إلى انتصار، (1 جوان 1956).

6- جريدة المجاهد، العدد 2، المرأة الجزائرية والثورة.

7- جريدة المجاهد، العدد تسعة، رجال صدقوا الله ما عاهدوا الله عليه (1957/08/20).

8- جريدة البصائر، العدد 45، السنة الأولى، 27 نوفمبر 1937.

ثانيا: الكتب:

1- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي،الجزائر، 1997.

2- المدني، أحمد توفيق، كتاب الجزائر، ط1، دار البصائر، الجزائر، 1932.

المراجع:

1- أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960.

2- إحدان زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت.

3- إحدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة 1954-1962، ط1، مؤسسة إحدادنللنشضر والتوزيع، الجزائر، 2007.

4- العناوي إلهام، مدخل إلى الصحافة، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.

5- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي.

6- سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائريين 1830-1900، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

7- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنن، 1988.

8- سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 7، دار البصائر، الجزائر، 2007.

9- الدميري مصطفى، الصحافة في ضوء الإسلام، مكتبة الطالب الجامعي، 2007.

10- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

11- سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج6، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

12- سيف الإسلام الزبير، رواد الصحافة الجزائرية، ط1، دار الشعب بالقاهرة، 1972.

13- سيف الإسلام الزبير، فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن 19، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1962.

14- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1881.

15- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة في الجزائر، تحقيق: أحمد حمدي، ط1، مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

16- محمد بن صالح الناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط2، دار ألفا للنشر، 2006.

17- بن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)، د ط، دار العلم والمعرفة، د ب ت، 2013.

18- قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير كفاح، دار القصبة، الجزائر، 2005.

19- المالكي أحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994.

20- بن صالح عبود، سيرة وحياة البطل الشهيد بن مهيدي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

21- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

22- كشيجة عيسى، مهندسوا الثورة، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، د ت.

23- خالفية معمري، عبان رمضان، تر: زينب زخروف، منشورات تالتة الأبيار، الجزائر، 2008.

24- تركي رابح، التعليم العربي والشخصية الوطنية، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.

25- محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، موقف النشر، الجزائر، 2007.

26- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

27- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

28- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، د ط، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

29- علي مراد، الحركة الإصلاحية الإلامية في الجزائر، تر: محمد بحايتن، دار الحكمة، 2007.

30- الدوريات والمجلات:

31- آسيا بلحسين رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي دراسات نفشية مخبرية، جامعة مولود محدري- تيزي وزو، العدد 7.

32- خالدي محمد، المستشرقون وأثرهم الفني والفكري في الجزائر، مجلة الأمة، العدد 13 مارس 2012.

33- أوهايبية فتيحة، الصحافة المكتوبة في الجزائر، قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاحجتماعية، العدد 16، عنابة، 2014.

34- بن شقرة خير الدين، النضال الصحفي للنخبة بتونس 1900-1956، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 07، 2012.

35- بولجويحة سعاد، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 5، 2016.

36- فتوح محمد وفردان الميلود، الشيخ ابراهيم أبو اليقضان رائد الحركة الإصلاحية بوادي ميزاب، مجلة سطور المعرفة، المجلد 07، العدد 03، الجزائر، 2021.

الموسوعات:

1- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، موسوعة إعلام الجزائر، 1954-1962، الجزائر، 2007.
2- هرم دلال، قضايا المغرب العربي من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.
3- عزيري جميلة، بن عمر لامية، قضايا تونس وتضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951-1954، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017.
4- عمارة حياة، أدب الصحافة الإسلامية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب، جامعة أبو بكر بلقايد.
5- بلحاج الصادق، الصحافة في الجزائر بين التيار الإصلاحي والتقليدي 1919-1934، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي، جامعة وهران، 2004-2005.
6- بلحاج ناصر، موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، 2004.

القواميس:

1- أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءته، مؤسسة سطور المعرفة، الطبعة 1، 2002.
2- أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1954.

الكتب الأجنبية:

1- IhddadenZahir, Histoire de la presse indigne en Algérie, des origines jusqu'en 1930 : enterprise nationale du livre, Alger, 1983.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.

الإهداء.

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي

بوادر ظهور الصحافة الجزائرية (1830-1900

1-ماهية الصحافة.....

2-التعليم في الجزائر مطلع الرقن التاسع عشر.....

3-الصحافة الاستعمارية في الجزائر (1830-1900).....

أ-الصحافة الرسمية.....

ب-صحافة المعمرين.....

الفصل الأول

الصحافة الوطنية بالجزائر (1900-1962

المبحث الأول :-نشأة الصحافة الوطنية.....

المبحث الثاني :عوامل ظهور الصحافة الوطنية.....

أ-العوامل الداخلية.....

ب-العوامل الخارجية.....

المبحث الثالث :-مراحل تطور الصحافة الوطنية.....

أ-المرحلة الأولى (1900-1934).....

ب-المرحلة الثانية (1934-1954).....

ج-المرحلة الثالثة (1954-1962).....

الفصل الثاني

نماذج عن الصحف الوطنية (1900-1962

المبحث الأول :-الصحف الحرة.....

.....

ب-الأمة لأبي اليقضظان (1933-1938.....

ج-المنار (1950-1954.....

المبحث الثاني :الصحف الحزبية.....

أ-الإقدام (1919- 1923.....

ب-الأمة المصالية (1930-1939.....

ج -البرلمان (1938-1939.....

د-المساواة (1944-1955.....

المبحث الثالث :الصحف الثورية.....

أ-المقاومة (1955-1957.....

ب-المجاهد (1957-1962.....

الفصل الثالث

دور الصحافة الوطنية وتأثيرها على الجانب الثقافي الفكري في المجتمع

المبحث الأول :القضايا الثقافية الفكرية الوارد في الصحف الوطنية.....

أ-القضايا لدينية.....

ب-القضايا الثقافية والفكرية.....

ج-القضايا السياسية.....

المبحث الثاني :انعكاسات النشاط الصحفي على الرأي العام الوطني.....

المبحث الثالث :ردود فعل الإدارة الاستعمارية على الصحافة الوطنية.....

خاتمة.....

قائمة الملاحق.....

قائمة المصادر .....

الملخص:

مع بداية القرن العشرين برزت طبقة سياسية واعية قاومت المستعمر بالكفاح المسلح، متخذة من الصحافة الوطنية وسيلة أساسية لدعم ونشر أفكارها، فاتخذ رواد الصحافة الوطنية أمثال عمر راسم وأبو اليقضان وعبد الحميد بن باديس من الكلمة سلاحا يجاهدون به العدو ويواجهونه.

كما سعت الصحافة الوطنية على مواكبة ما يحدث من خلال اطلاعها على مختلف القضايا الوطنية في مختلف المجالات: الدينية، الثقافية، الفكرية، السياسية وغيرها... لذا تميزت الصحافة الوطنية بتاريخ حافل بالمقاومات ما جعل الباحثون يجدون فيه نموذجا رفيعا للجهاد بالكلمة.

Resumé :

Avec le début du Xxe siècle, une classe politique consciente a émergé qui a résiste au colonisateur avec la lutte politique, prenant de la presse nationale un moyen de basse de soutenir et de diffuser ses idées, donc les pionniers de la presse nationale, comme Omar Rasim, Abu al-Yakdan et Abdul Hamid bin badis, ont pris/r D'après le mot, une arme dans laquelle l'ennemi se débat et le confronte.

La presse nationale a également cherché à suivre ce qui se passe en l'informant sur divers problèmes nationaux dans divers domaines :

Religieux, culturel, politique et autre, Ainsi, La presse national a été distinguée par une hitoire de résistance, ce qui a fait que les chercheurs leur trouvent un modèle élevé de djihad dans le mot.